

## مجلة

## مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقًا »

ذو الحجة سنة ١٣٩٣ هـ كانون الثاني « يناير » سنة ١٩٧٤ م

## خواطر عن الدكتور طه حسين

الأستاذ شفيق جبوري

قمت من النوم يوم الاثنين في ٢٩ تشرين الأول سنة ١٩٧٣ فأصغيت إلى إذاعة « لندن » فسمعت المذيع ينعي الدكتور طه حسين ؛ وقد بلغ من العمر أربعاً وثمانين سنة، فلا أبالغ إذا قلت إنني اضطربت بعض الاضطراب، فالإنسان إذا كبر وسمع ذكر الموت فلا بد له من أن يبلغ القلق منه مبلغاً ولو يسيراً . سمعت نعي الدكتور طه حسين ، فسألت الله تعالى أن يدخله في رحمته الواسعة ، وقد كانت صحته قد ساءت من سنين ، كان صوته - إذا تكلم أو حاضر أو أذاع حديثاً - يأخذ بمجامع القلوب ، حتى إن إذاعة « لندن » قالت مرة : إن صوته لا يعدله صوت من حيث الحسن ، ولكن المرة الأخيرة التي سمعته

فيها كان صوته ضعيفاً ، متهدجاً ، وأذكر أن حديثه في الإذاعة كان موضوعه المجددين في الأدب ؛ الذين لم يكن أسلوب تجديدهم عربياً ولا أعجمياً .  
لقد جلست مع المرحوم الدكتور طه حسين بعض المجالس ، فأحبيت في هذا المقال الوجيز أن أدون جملة من الخواطر ، بقيت في ذهني من تلك المجالس .  
لم أسمع في مجلس من مجالسه يقذف بلفظة نابية عن الذوق والأدب ، فقد كان مهذب الألفاظ ، وكان هذا التهذيب إنما هو صورة تهذيب لفته ، ولقد جالست شيخاً من شيوخ الأدب في القاهرة ، فكان إذا غضب على فلان قال : فلان ابن كذا . . . وابن كذا ؛ فإن أشباه هذه الألفاظ غير المألوفة في المجالس الرفيعة ؛ لم تجر على لسان الدكتور طه حسين .

ومن تهذيبه أنه كان في بعض الأحيان إذا استغضب ضبط نفسه ، فلا تجمع به أعصابه ، فقد كنا مرة في المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في القاهرة ، وكان موضوع الجلسة ترشيح الدكتور طه حسين لجائزة الآداب ، فغضب المرحوم الأستاذ العقاد أشد الغضب ، وثار أعنف ثورة ، وأخذ يثني على منزلته في الأدب ، وعلى فضل كتبه ، وكأنه كان يريد أن يرشح للجائزة قبل غيره ، وهو - ولا ريب في ذلك - يستحقها كما يستحقها الدكتور طه حسين ، ولكن الدكتور طه قد ضبط نفسه في هذا الغضب وهذه الثورة ، ولم يقل شيئاً ، وإنما قال : أعطوه الجائزة قبلي وخلص . . . . وانتهت الجلسة بترشيح الدكتور طه حسين لجائزة الآداب .

وعلى الرغم من تهذيب الدكتور طه حسين ومن وقاره ؛ كان يميل في بعض الأحيان إلى المزح ، إلا أن مزحه كان لا يخلو من رقّة ، وكان لا يمازح إلا من كان يستأنس به . أذكر أني زرته بعض السنين في داره في الزمالك ، وكان في جملة الزوار الأستاذ توفيق دياب ، ويظهر أنه كانت بين الدكتور طه والأستاذ دياب صلة قوية ، قال الأستاذ دياب : يادكتور ؛ عثرت اليوم على لفظتين عاميتين وأصلهما فصيح ، فقال الدكتور طه : ما هما ؟ قال الأستاذ دياب : القهقهة والهبالة

فقال الدكتور طه : نأخذ القهوة ونترك لك الهبالة ، فكان ارتياح الأستاذ توفيق دياب إلى هذه المزحة أشد من ارتياح أهل المجلس .

إلا أن الدكتور طه حسين ، على الرغم من ميله إلى المزح في بعض الأوقات ، كان يهتم بإظهار نفوذ أمره ؛ إذا أُلقي إليه أمر من الأمور . لقد شعرت بهذا الاهتمام في الجامعة العربية ، وكنّا في لجنة رئيسها الدكتور طه ، فقد كان قوياً في كلامه ؛ لا يريد أن يظهر عليه أثر الضعف ، فكأنه كان شديد الثقة بنفسه ، فقد دعاني مرة إلى الغداء في نادي محمد علي في القاهرة ، فقلت له في أثناء الطعام : يا دكتور ؛ إذا رجعت إلى طفولتك الأولى فهل تغير شيئاً من حياتك؟ فقال : إذا رجعت إلى طفولتي الأولى فلن أغير شيئاً من حياتي ، بل أعيش العيشة نفسها التي عشتها من كل الوجوه . وهذا كلام الواثق بأسلوب حياته وعيشته ، المعتقد أن ما عمله في حياته إنما هو حسن ؛ لا يحتاج إلى شيء من التعديل والتغيير ، ولا شك في أن كل واحد منا إذا رجع إلى طفولته الأولى ؛ فلا بد له من أن يغير شيئاً من أساليب حياته كان لا يرضى عنه ، أو كان يرى أن غيره من الأساليب إنما هو أفضل منه . -

كان الدكتور طه حسين رجل سياسة ، وأعني بالسياسة في هذا المقام المداراة ، فقد كان رجل مداراة ، فلما قدم في مهرجان أبي العلاء المعري ؛ فقال في جملة خطبته - على ما أذكر - : إن الذي يقدم دمشق ؛ لا يقول في حكومتها ما قاله أبو العلاء في رجال السلطان في أيامه ، إنه لا يقول : ظموا الرعية ... واستشهد بأبيات أبي العلاء المشهورة في هذا المعنى . فلا شك في أن قولاً مثل هذا القول ؛ قد أرضى الحكومة في تلك الأيام ، وإن كانت الحكومات في أي زمن من الأزمان لا تخلو من معارضين مخالفين .

كان - رحمه الله - إذا سمع معنى في شعر من الأشعار ، يخفف من مصيبتة في نظره ؛ يهتز كل الاهتزاز ، فقد أقيت في مهرجان أبي العلاء المعري في دمشق قصيدة قلت فيها مشيراً إلى أبي العلاء :

لم يَصِرْه فقدُ النواظر فالقدا ب بصير تفتحت أجفانهُ  
 قد يرى المرء بالفطنة ما لي س تراه على النوى أعيانهُ  
 كم بصيرٍ أعمى الجتنان إذا م سبيلاً ضلّ السبيلَ جنانهُ  
 ولما فرغت من إنشاد هذه الأبيات؛ وقعت عيني على الدكتور طه، فرأيت  
 أن وجهه قد احمرّ من الطرب، وأخذ يهز رأسه، فكأنما يعجبه أن يقال: كل  
 صحيح العين ليس بصحيح القلب، وهذا معنى صادف هوى في فؤاده، فقد  
 حرمه الله تعالى نعمة العين؛ ولكنه لم يحرمه نعمة رؤية القلب.  
 وإذا أحببت أن أختم هذه الخواطر؛ فاني أختمها بحديث جرى بيني وبين  
 الدكتور طه في فندق «سان جورج» في بيروت، قال لي - رحمه الله -:  
 ماهي أخباركم؟ قلت له: إن الأستاذ الرئيس مجد كرد علي قد فرغ من جزء من  
 أجزاء مذكراته الأربعة، وقد تعرض فيه لطائفة من أساتذة مصر، ولم  
 يستثن غيرك، فسرّ كثيراً بهذا الاستثناء، وبأن السرور على وجهه، ولكنه  
 لم ينطق بشيء.

إن الكلام على الدكتور طه حسين مديد النفس، ولكنني اقتصر على  
 طائفة من الخواطر؛ بقيت في نفسي من مجالسه. أما منزلته الرفيعة في الأدب؛  
 فلا شك في أنها ستكون موضوع مباحث غير قليلة، يخوض فيها فريق من  
 الكتاب. إن أسلوبه يشبه جدولاً يجري بين حدائق غلب، فتلذذ الأذن خريزه  
 دون أن يزعجها الضجيج، وتلذذ العين هذا الصفاء دون أن يتعبها التعقيد،  
 فيصل الذهن الى عمق هذا الجدول الصافي، فيأخذ من اللآلئ المنثورة فيه دون  
 شيء من الجهد.

رحم الله الدكتور طه حسين أوسع الرحمات.

شفيق جبيري

نظرة في  
معجم المصطلحات الطبية  
الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليرفيل  
نقله الى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد  
هدى الحياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٢٣ -

الدكتور حسني سبيع

- 9293 Observateur ٩٢٩٣ مُرَاقِبٌ، باحِثٌ  
وأرجح مُشَاهِدٌ، مُرَاقِبٌ .
- 9295 Observation clinique ٩٢٩٥ مُشَاهِدَةٌ سَرِيرِيَّةٌ ( تقرير متعلق  
ب- مثالية ) ( communication concernant une - typique )  
وأفضل مشاهدة سريرية ( تقرير متعلق ب- ) نموذجية
- 9296 observation clinique ٩٢٩٦ مُشَاهِدَةٌ سَرِيرِيَّةٌ ( أخذ )  
وأفضل مُشَاهِدَةٌ سَرِيرِيَّةٌ ( تدوين  
او تسطير او كتابة ) ( prendre une )
- 9297 Obsession , idée fixe ٩٢٩٧ وَسْوَاسٌ، تصوّرٌ ثابتٌ  
تصوّرٌ قسري  
représentation contrainte  
وأرجح إستحواذٌ، فكرة ثابتة أو متسلطة ، تَخْيِيلٌ قسري  
أو مُلْتَزِمٌ. ولفظة وسواس سبقت الملاحظة عليها<sup>(١)</sup>. هذا، وقد أقر  
جمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة لفظة ( obsession )  
( compulsive ) بالوسوسة القسرية، وجاء في الشرح: وهي انشغال

(١) الصفحة ٧٣٧ من المجلد السابع والأربعين من هذه المجلة

- ٥ -

بفكرة تسيطر على العقل فتحرضه على أعمال خرقاء .

- 9301 Obstétrique, obstétricie ٩٣٠١ علم القبالة ، فن القبالة  
art d'accouchement صناعة التوليد  
وأرجح علم القبالة أو التوليد ، فن القبالة أو التوليد ومهنة  
التوليد .
- 9808 Obtusion ٩٣٠٨ كتلال الحس ، خفة الحس  
وأفضل بلادة ، قلة الإحساس .
- 9309 Occasionnel, elle ٩٣٠٩ مُسبَّب ، مُوجب  
موجب في قولنا ( الأسباب الموجبة causes occasionnelles )  
وعرَضِيٌّ ، أعني ما يحدث عَرَضاً أي بسائق الصدفة .
- 9310 Occipital, ale ٩٣١٠ قَفَوِيٌّ ، قَدَّالِيٌّ
- 9311 Occiput ٩٣١١ قفا ، قَدَّال  
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة قَدَّالِيٌّ في الأولى وقَدَّال في الثانية .
- 9313 Occlusion intestinale ٩٣١٣ إنغلاقُ الأمعاء  
وأفضل إنسداد الأمعاء ، وهو الشائع .
- 9316 Octavalent, ente ٩٣١٦ ثَماني القيمة  
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة ثَماني التَكَافؤ .
- 9318 Oculaire (micr.) ٩٣١٨ عَدَسِيَّةٌ عَيْنِيَّةٌ ( مَجْهَر )  
أو عدسة عينية<sup>(١)</sup> .
- 9319 oculaire compensateur ٩٣١٩ عَدَسِيَّةٌ عَيْنِيَّةٌ مَكافئةٌ ، مَعَاوِضَةٌ  
وأفضل عَدَسَةٌ عَيْنِيَّةٌ مُعَيضةٌ
- 9321 Oculiste, ophtalmologiste ٩٣٢١ كَحَّال  
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة رَمَدِيٌّ ، والصحيح كَحَّال .

(١) الصفحة ٧٦ من المجلد الخامس والأربعين من هذه المجلة

- 9322 Oculogyre ٩٣٢٢ مديرة المقلّة  
ومحرّرة المقلّة أيضاً
- 9323 Oculo – pupillaire ٩٣٢٣ عينيّ - حدّقي  
والصحيح عينيّ بؤبؤي<sup>(١)</sup>
- 9325 Ocytocique ٩٣٢٥ تسريحي (متعلّق بسهولة الولادة)  
وأفضل معجّل الولادة
- 9327 odeur cadavérique de pourri ٩٣٢٧ رائحة جيفيّة تنينة  
وأرجح رائحة الجيفة أو رائحة جيفيّة لا غير<sup>(٢)</sup>
- 9328 odeur de renfermé, ٩٣٢٨ رائحة تسنّه ، رائحة ( الشيء  
de moisi العطن )  
والصحيح في اللفظة الثانية رائحة ( الشيء ) العفن<sup>(٣)</sup> .
- 9331 Odontoïde ٩٣٣١ ناتئ سنّي  
وأرجح سنواني ( نظير السن ) والناتئ السنّي بالتعريف  
والتخصيص ، إذ يُعنى بهذه اللفظة ( odontoid process )  
الناتئ البارز من مركز الجزء الأمامي من الفقرّة الرقبية  
الثانية ( الفائق ) ، ذلك الناتئ الذي تدور حوّلَه الفهقة<sup>(٤)</sup>  
( الفقرّة الأولى من العنق تلي الرأس ) .

(١) الصفحة ٤٧٨ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة

(٢) في لسان العرب : الجيفة هي الجيفة الميتة المنتنة

(٣) في تاج العروس : وعطن الجلد كفروح عطناً اذا وضع في الدباغ وتورك  
فأفسد وأنتن فهو عطن .

في لسان العرب : عفن الشيء يعفن عفنًا وعفونة ، فهو عفن بين العفونة ،  
ويعفن فسد من ندوة وغيرها فتفتت عند مسّه .

(٤) ينظر الى لفظه (odontoid) في معجم ويبستر (Webster's third new

( international dictionary

- 9342 œdème d'inanition خَزَبُ الحَوَاءِ ، التَغْذِيَّةُ ، الجُوعُ ، قِلَّةُ التَغْذِيَّةِ ، الحَرْبُ ، وأفضل وذَمَّةٌ<sup>(١)</sup>  
d' alimentation , de famine, de dénutrition, de guerre  
المَخْمَصَةُ والإطعام والمَجَاعَةُ ونَقْصُ التَغْذِيَّةِ والحَرْبُ
- 9345 œdème de Quincke, maladie de Quincke, œdème  
rhumatismal à répétition, angioneurose cutanée ou  
muqueuse, œdème aigu paroxystique héréditaire,  
œdème aigu circonscrit, urticaire géante
- 9345 خَزَبٌ كُونِكِيٌّ ، دَاءُ كُونِكِيٍّ ، خَزَبٌ رَيْبِيٌّ عَائِدٌ ،  
خَزَبٌ وَعَائِيٌّ عَصَبِيٌّ جِلْدِيٌّ أَوْ مُخَاطِيٌّ ، خَزَبٌ حَادٌّ  
إِسْتِدَادِيٌّ وَرَائِيٌّ ، مَخْدُودٌ ، شَرَى جَبَّارٌ .  
وَأَرْجَحُ وَذَمَّةٌ كُونِكِيٌّ (كَمَا يُلْفِظُ بِالْأَلْمَانِيَّةِ) دَاءُ كُونِكِيٍّ ،  
وَذَمَّةٌ رَيْبِيَّةٌ أَوْ رَتَوِيَّةٌ مُعَاوِدَةٌ ، الْعَيْلَةُ الْعَرَقِيَّةُ الْعَصَبِيَّةُ  
الْجِلْدِيَّةُ أَوْ الْمُخَاطِيَّةُ ، الْوَذَمَةُ الْحَادَّةُ الْإِسْتِدَادِيَّةُ الْوَرَائِيَّةُ ،  
الْوَذَمَةُ الْحَادَّةُ الْمُنْحَصِرَةُ ، شَرَى كَبِيرٌ
- 9350 œdème خَزَبٌ بِالتَّهَابِ العُرُوقِ والأَعصابِ  
vasoneurotique وَأَرْجَحُ : وَذَمَّةٌ عَصَابِيَّةٌ وَعَائِيَّةٌ  
( إِذْ لَيْسَ فِيهَا عِنَصْرُ التَّهَابِي )
- 9352 œil chassieux عَيْنٌ رَمْدَاءٌ  
وَالصَّحِيحُ عَيْنٌ رَسِيعةٌ أَيُّ مُصَابَةٍ بِالرَّسَعِ<sup>(٢)</sup> أَوْ بِالتَّهَابِ الشَّفْرِ<sup>(٣)</sup>

(١) الصفحة ١١٤ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة

(٢) في لسان العرب : الرَّسَعُ فسادُ العَيْنِ وتَغْيِيرُهَا وَقَدْ رَسَعَتْ تَرْتُسِيْعاً ، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهُ بَكَى حَتَّى رَسَعَتْ عَيْنُهُ بِعَنِي فَسَدَتْ وَتَغْيِرَتْ وَالتَّصَقَّتْ أَجْفَاؤُهَا

(٣) في لسان العرب: الشفر بالضم شفر العين، وهو ما نبت عليه الشعر، وأصل منبت الشعر في الجفن، وليس الشفر من الشعر في شيء



- أو التهاب هامش الجفن كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>. وسبق للجنة ان استعملت لفظة الرمّاد ترجمة للفظة ( ophtalmie ) ( اللفظة ٩٤٦١ )
- 9353 œil de chat amaurotique عَيْنُ الْقَطِّ الكُمْنِيَّة ( عينية )  
ويُعنى بها العشاوة<sup>(٢)</sup> كما جاء في معجم وبستر<sup>(٣)</sup>. وأمراض العين عوضاً عن عينية
- 9354 œil de perdrix ثَفَنٌ ذَوْتِي ( بَيْنُ الْأَصَابِع )  
وأرى أن يُخصص بـ ( بَيْنُ أَصَابِعِ الْقَدَمِ )
- 9355 œil pinéal عَيْنٌ صُنُوبِيَّة ( زواحف )  
وكذلك العينُ الجدارية، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٤)</sup>.
- 9356 œil réduit عَيْنٌ قَائِمَةٌ مُصَغَّرَةٌ  
وأرجح دُمِيَّة عَيْنٍ مُصَغَّرَةٌ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٥)</sup>.
- 9357 Oeillère عَيْنِيَّة ، قَدَحُ الْعَيْنِ  
وأفضل مَغَطَّسُ الْعَيْنِ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٦)</sup> وقَدَحُ غَسَلِ الْعَيْنِ ، وسبق للجنة ان استعملت عَيْنِيَّة عوضاً عن أمراض العين ( اللفظة ٩٣٥٣ ) .

( ١ ) (Lipipitude, running eye, blear eye, marginal blepharitis)

( ٢ ) الصفحة ٨٠ من المجلد الثاني والأربعين من هذه المجلة

( ٣ ) راجع لفظة (cat eyed) في معجم وبستر ( Webster's third new

( international dictionary

( parietal eye ) ( ٤ )

( reduced, schematic eye ) ( ٥ )

( eye bath ) ( ٦ )

- 9362 œsophago-cardiotomie فَعْمٌ مُرِيئِيٌّ سُدْفِيٌّ فِي ظَاهِرِ  
 الغشاء المخاطي، عمَلٌ هَلِّير هَلِّير extra muqueuse, opération de Heller  
 وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة لفظة التَفْمِيمِ عوضاً عن  
 الفغم، وسبقت الملاحظة على لفظة السُدْفِ<sup>(١)</sup> وأقر جمع اللغة  
 العربية أيضاً ترجمة لفظة ( opération ) بَعَمَلِيَّةً، وهو المصطلح  
 الشائع، وسبق للجنة ان اقرت لفظة عَمَلٍ ترجمة لـ ( acte )  
 ( الألفاظ ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٧ )، فتصبح ترجمة اللفظة التغميم  
 (أو المغامرة) المريئي الفؤادي خارج الغشاء المخاطي، عملية هَلِّير .
- 9364 œsophago-dermato- فَعْمٌ مُرِيئِيٌّ جِلْدِيٌّ مَعِدِيٌّ ،  
 عمَلٌ بَرَشِه gastrostomie, opération de Bircher  
 تغميم مريئي جلدي معيدي ، عملية برشه
- 9366 œsophago-gastrotomie, عمل هيروفسكي، فَعْمٌ مُرِيئِيٌّ مَعِدِيٌّ ،  
 opération de Heyrovski  
 تغميم مريئي معيدي ، عملية هيروفسكي
- 9368 Oesophagostome (vét.) مَفْعَمٌ الْمَرِيءِ ( بَيْطَرَةٌ )  
 والصحيح هو اسم طفيلي من الديدان الخيطية ، او الخيطيات  
 ( nématodes ) اسمه العلمي، في المريء المُشْتَع ( œsopha-  
 -gostomum radiatum )، تحدث يرقانة في المواشي عامة وفي  
 العُجُول خاصة، التهاباً معويّاً مع تَكْوِين عُقَيْدَاتٍ فِي جِدَارِ  
 الأمعاء<sup>(٢)</sup> لذا تعرف بدودة الداء العُقَيْدِيّ أيضاً .  
 وجاء في معجم كيله ( Quillet )<sup>(٣)</sup> ان هذه اللفظة مرادفة

(١) الصفحة ٦٣٢ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة

(٢) ( Webster's third new international dictionary )

(٣) ( dictionnaire encyclopédique Quillet ) في لفظة (œsophagostome)

ل للفظَة (œsophagotome) أي خازع المريء وهي آلة تستعمل في معالجة تضيق المريء جراحياً ، وعليه تصبح اللفظة فتي المريء وخازع المريء .

٩٣٦٩ داءُ قَوَاغِرِ المَرِيءِ ( بيطرة ) (œsophagostomiase (vét-))  
وأرجح داء فمبات المريء او الداء العُقَيْدِي (nodular disease)  
كما جاء في معجم ستديمان<sup>(١)</sup> في اللفظة السابقة .

٩٣٧١ وَدَقِي œstral, le  
وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة : وَدَقَانِي وهي الأفضل .

٩٣٧٢ نُعْرَه ، ذُبَاب لُسْحَمِي œstre , hypoderme  
جاء في معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم الأمير مصطفى الشهابي ، ترجمة اللفظة بالنيسر ، وفي الشرح : ( ج نِبَار وَأَنْبَار ، أَجْناس من الذباب الكبار من الفصيلة النيسرية ورتبة ذوات الجناحين وهي تلسع ولا تضر ، والضَّرَر يحصل من يرقاناتها التي تسمى النَعْفَ ( varrons ) ، فنَعْفَ الفَرَس يعيش في مَعِدته ، ونَعْفَ الضأن في غشاء التجايف من عظم الجبهة الخ .. ) .  
وأفضل للفظَة الثانية ذُبَاب تحت الجلد .

٩٣٧٥ مُودِقَات ( حاثات ) œstrogènes ( hormones )  
وأفضل مُودِقَات ( هرمونات )<sup>(١)</sup>

٩٣٧٦ وَدَقِي œstrus , rut ; chaleur

( ١ ) معجم ستديمان ( Stedman's medical dictionary ) في لفظَة ( œsophagostomum )

( ٢ ) الصفحة ٤٧٩ من المجلد الخامس والثلاثين والصفحة ٨٨ من المجلد الثاني والأربعين من هذه المجلة

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الودّقان وجاء في التعريف :  
مدة اشتداد الرغبة الجنسية في الحيوان .

9378 œuf brouillé ٩٣٧٨ بَيْضَةٌ مَسْلُوقَةٌ

وأفضل بيضة مَخلوطة او خليطة ، ويقصد بها البيضة التي خلط  
مُحها بأحبا. أما البيضة المسلوقة فهي ( œuf dur ) .

9380 œuf embryonné ٩٣٨٠ بَيْضَةٌ ذات مُضغَّة

وأرجع بيضة مُتبدِّرة<sup>(١)</sup> والعامّة تقول عنها مُبدِّرة ، او بيضة  
ذات بدئي<sup>(٢)</sup> أما المُضغَّة فلا أراها تفي بالمعنى المطلوب وتكاد  
تكون خاصة بالإنسان<sup>(٣)</sup>

9384 Office d'assainissement ٩٣٨٤ مصلحة التصحيح

وأرجع مصلحة التنظيف او مصلحة الصحة او مكتب التنظيف او  
مكتب الصحة ، ترجمة للفظه الانكليزية في المعجم الأصلي<sup>(٤)</sup> .

9385 Officinal, le ٩٣٨٥ مهياً ، جاهز

وأرجع عقاقير أو أقرُباذيني أو صيدلاني ، لأن هذه اللفظة  
تعني النسبة الى ( officine ) الدالة على الأماكن التي يحضّر فيها  
الدواء على اختلاف انواعه ، او الصيدلية المعدة لبيعه بالمفروق<sup>(٥)</sup> .

9387 Oignon , oignon ٩٣٨٧ بَصَلٌ

وأفضل بَصَلٌ وبَصَلَةٌ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم  
الأصلي<sup>(٦)</sup> فالْبَصَلُ بَقَلٌ زراعي معروف ، وأما البَصَلَةُ ( bulbe )

( ١ ) في تاج العروس : تبتدّر الماء تغير واصفر

( ٢ ) في لسان العرب : البدئ المخلوق

( ٣ ) في لسان العرب : اذا كانت العَلَقَةُ التي تُخلِق منها الإنسان لَحْمَةً فهي مُضغَّة

( ٤ ) ( sanitary department )

( ٥ ) لفظه ( officine ) في لاروس ( Grande Larousse encyclopédique )

( ٦ ) ( onion, bulb )

فتطلق على عدة انتفاخات في أحشاء البدن كالْبَصَلَة السِّسائية  
وَبَصَلَة الإثنى عشرية والبَصَلَة السِّينِيَّة والبَصَلَة السَّمْعِيَّة وغيرها<sup>(١)</sup>.

9388 Oignon (derm.) شَتْن (جلدية) ٩٣٨٨

وأفضل التهاب الكيس فوق المفصل المشطي الرسغي لإبهام القدم،  
كما جاء في معجم ستديمان<sup>(٢)</sup> وسبق للفظه ان استعملتها اللجنة ترجمة  
لـ ( œil de perdrix ) (اللفظة ٩٣٥٤).

9391 Olécrane ناتئ مرتقي ٩٣٩١

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة بالزُّج<sup>(٣)</sup>

9393 Oléothorax حقن غشاء الجنب بالزيت ٩٣٩٣

وأفضل زيتية الصدر او حقن جوف الجنب او جوف الجنب  
بالزيت .

9387 Oligoamnios, oligohydramnios نَزَارَة النُّخْط ٩٣٩٧  
oligohydramnie

قِلْمَة السُّخْد او السَّلي و كذلك النُّخْط بالضم ( لا بالكسر )  
وقد سبقت الملاحظة على هذه اللفظة<sup>(٤)</sup>.

9398 Oligocythémie نَقْص كُرِيَّات الدم ٩٣٩٨

نقص الكريات الحمر اطلاقاً كما جاء في معجم وبستر

(١) كما ان لفظه (oignon) تطلق على عَرَن (exostose) في قوائم الخيل (البيطرة)

(٢) لفظه (bunion) كما جاءت في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي وكما

وردت في ( Stedman's medical dictionary )

(٣) في لسان العرب : وزُج المِرْفَق طرفه المحدد كله على التشبيه الزُّج طرف

المرفق المحدد وإبرة الذراع .

(٤) الصفحة ٤٦٤ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة

(٥) ( Webster's third new international dictionary )

- 9404 Ombilication ٩٤٠٤ إستسرار  
و درجت على ترجمة اللفظة بالتسّرر
- 9405 ombilication du mamelon (مُحلمة الثدي) ٩٤٠٥ إستسرار الأَسْحَم (مُحلمة الثدي) ، وأفضل تسرر الأَسْحَم ، وحلمة الثدي والأَسْحَم المنكمش أو المقلوب كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>
- 9406 ombilication de la peau (في السرطان) ٩٤٠٦ إستسرار الجلد (في السرطان)  
( dans le cancer)
- 9407 Ombiliqué, ée ٩٤٠٧ آمَرّ  
وأرجع تسرر الجلد في الأولى ، ومتسرر في الثانية
- 9409 Ombre hilaire (ombilic) ٩٤٠٩ ظلُّ السُرّة  
وأفضل ظل سرّة الرئة أو نقرتها تمييزاً لها من سرّة البطن التي تقدم ذكرها
- 9411 Omnipraticien ٩٤١١ طبيب عام ، طبيب قرية  
وأفضل طبيب ممارس عام وطبيب الريف ، كما في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>
- 9413 Omoplate ailée ou saillante ٩٤١٣ لوح مُجنّح أو ناتئ  
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة الكتيف المُجنّحة ، وأفضل اللوح الجناحي ، لأن اللفظة تدل على ظهور اللوح على هيئة جناح ، بينما المُجنّح يفهم منه منه ذو جناح ، وفي اللفظة الثانية لوح بارز .
- 9417 Onction, inunction ٩٤١٧ دَهْنٌ ، تمرينخٌ بمادة دُهنية

(١) ( retracted, inverted nipple )

Doctor practising all branches of medicine ( e. y. the (٢)  
country doctor ) general practitioner

- وأرجح دهنٌ ومرخٌ<sup>(١)</sup> بالمروخ أو الدهون
- 9418 Onctuosité ٩٤١٨ دُهْنِيَّةٌ ، حالة دُهْنِيَّة الملمس  
وأفضل دَسْمِيَّةٌ ، دُهْنِيَّةٌ ، حالة مَرْمَمِيَّة الملمس أوزبتيَّة الملمس .
- 9421 Ondes de fluctuation ٩٤٢١ مَوَاجَات التَّدْبُدْبُ أو التَّمُوج  
وأرجح أمواج التَّرَاوُحِ ، كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة
- 9422 ondes moyennes entretenues ٩٤٢٢ مَوَاجَاتٌ وُسْطَى مُسْتَدِيمَةٌ  
وأفضل أمواجٌ مُتَوَسِّطَةٌ مُسْتَقِرَّةٌ أو غير مُتَضَائِلَةٌ ، ترجمة للفظَة  
الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup> وقد أقر مجمع اللغة العربية في  
القاهرة ترجمة ( damped ) بالمُتَضَائِلِ وجاء في الشرح : صفة  
للإهتزازة التي يصغر اتساعها بالتدريج بتأثير المقاومة أو الحث  
المغناطيسي الكهربائي .
- 9423 ondes péristaltiques ٩٤٢٣ مَوَاجَاتٌ أو حَرَكَاتُ الأَمْعَاءِ الإِسْتِدَارِيَّةِ  
وأرجح أمواج أو حَرَكَاتُ التَّحْوِي<sup>(٣)</sup> في المعجم (de l'intestin)
- 9429 Ongle incarné ٩٤٢٩ ظَفْرٌ نَاشِبٌ أو شَاظِفٌ  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الظفر الغارز
- 9430 Onglée ٩٤٣٠ خَدْرٌ البَنَانِ أو مَدَلَه  
وأفضل تَمَدَّلُ الأَنَامِلِ بالتخصيص ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من  
المعجم الأصلي<sup>(٤)</sup> وسبق للجنة أن ترجمت لفظَة ( anesthésie )  
بمَجْدَرٍ ( اللفظة ٦٩١ ) .

(١) في تاج العروس : مَرَخٌ جَسَدُهُ بِمَرَخِهِ مَرْمَخٌ دَعْنُهُ بِالْمَرُوحِ وَهُوَ مَا يُمَرِّخُ  
بِهِ الْبَدَنَ مِنْ دَهْنٍ وَغَيْرِهِ كَمَرْمَخِهِ .

(٢) ( undamped middle waves )

(٣) في لسان العرب : وَتَحْوَى أَي تَجْمَعُ وَاسْتَدَارَ ، يُقَالُ نَحَوْتُ الْحَيْثَ

(٤) ( numbness of fingers, thropping painful finger ends, aching )

( finger tips )

- 9431 Onguent, pommade, stéarolé ٩٤٣١ مَرْمٌ ، مَرُوخٌ ، وَدَكِيَّةٌ  
وأفضل مَرُوخٌ ، مَرْمٌ ، دَهونٌ
- 9432 onguent de carbonate ٩٤٣٢ مَرْمٌ فَحْمَاتِ التُّوتِيَاءِ ، وَدَكِيَّةٌ  
de zinc فَحْمَاتِ التُّوتِيَاءِ  
وأرجح مَرُوخٌ كَرَبُونَاتِ الزِّنْكَ<sup>(١)</sup> وَدَهونٌ كَالَامِينِ كَمَا جَاءَ فِي  
التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ<sup>(٢)</sup>
- 9433 onguent gris , ٩٤٣٣ مَرْمٌ أَشْهَبٌ ، مَرْمٌ زَبْقِي خَفِيفٌ  
pommade mercurielle faible  
مَرْمٌ أَشْهَبٌ أَوْ مَرُوخٌ أَشْهَبٌ ، مَرْمٌ زَبْقِي خَفِيفٌ ، وَالْمَرُوخُ  
الْأَزْرَقُ كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجُمَةِ الْإِنْكَلِيزِيَّةِ مِنَ الْمَعْجَمِ الْأَصْلِيِّ<sup>(٣)</sup>
- 9434 onguent napolitain, pommade ٩٤٣٤ مَرْمٌ نَابُولِيٌّ ، مَرْمٌ زَبْقِي  
mercurielle à parties égales بِأَجْزَاءٍ مُتَسَاوِيَةٍ  
وأفضل مَرُوخٌ نَابُولِيٌّ ، الْمَرْمُ الزَّبْقِيُّ بِجُزْئَيْنِ مُتَسَاوِيَيْنِ ، لِأَنَّهُ  
يُحْوِي النِّصْفَ مِنْ وَزْنِهِ زَبْقًا
- 9436 Oniromancie ٩٤٣٦ إِسْتِخَارَةٌ بِالْحُلُمِ ، تَعْبِيرُ الْأَحْلَامِ  
وَكَذَلِكَ تَأْوِيلُ الرُّؤْيَا
- 9437 Onomatomanie ٩٤٣٧ مَسٌّ لُغَوِيٌّ  
وَأَرْجِحُ هَوَسَ الْكَلِمَاتِ أَوْ إِسْتِحْوَاذُهَا . وَهِيَ الْحَالَةُ الْمَرْضِيَّةُ  
الَّتِي لَا يَفْتَأُ الْعَلِيلُ بِهَا عَنُ الْبَحْثِ عَنَ الْكَلِمَاتِ أَوْ الْأَسْمَاءِ ، أَوْ  
تَرْدِيدِ الْكَلِمَةِ دَوْمًا
- 9438 Ontogenèse ٩٤٣٨ تَوَلَّدَ الْكَائِنَاتِ

(١) الصفحة ٦٣٣ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة

(٢) ( blue ointment )

(٣) ( calamine ointment )



- والصحيح نُشوء الفرد ، كما أقرها اللفظة مجمع اللغة العربية  
في القاهرة وجاء في الشرح : تكوُّن الفرد في مراحلهِ المختلفة
- ٩٤٤٠ إلتهاب منسبت الظنفر  
9440 Onyxis  
والظنفر الغارز في إبهام القدم ايضاً ، كما جاء في معجم  
ستديمان الطبي<sup>(١)</sup>
- ٩٤٤١ خياطة المبيض أو رفو المبيض  
9441 Oophorrhaphie  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة رفو المبيض
- ٩٤٤٢ ظليية ، ظل ( أشعة )  
9442 Opacité, ombre (radiol.)  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الأولى بالكُمُندة
- ٩٤٤٣ ظليية القرنية ، ودق ، لطحخة قرنية  
9443 opacité, de la cornée, leucome, taie  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة السحابة ، وليس اللفظي  
ودق و لطحخة أن تفياً بالمعنى المقصود<sup>(٢)</sup>
- ٩٤٤٤ ظليية الجليدية ( الجسم البلوري )  
9444 opacité dn cristallin  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة عتمة البلورية
- ٩٤٤٥ لبني ، لبني المنظر  
9445 Opalin, ine, opalescent, ente  
وأفضل أن تترجم اللفظة بجمليي ، لأنه يحاكي الحليب بلونه

(١) لفظه (onyxis) في (Stedman's medical dictionary)

(٢) في لسان العرب : والودقة والودقة نقطة في العين من دم تبقى فيها  
شركة ، وقيل لحة تعظم فيها وقيل : هو مرض ليس بالرمد ترم منه الأذن  
وتشتد منه مخررة العين ودقت عينه فهي ودقة . يقال في عينه ودقة إذا كانت فيها  
بشرة أو نقطة شركة بالدم .

في لسان العرب : لطحه بالشيء يلاطحه لطحاً ولطحته ولطحته فلاناً بأمر  
قبیح ومينته به . وتلطح فلان بأمر قبیح : تدنس والنخ .

٢ (٢)

- الأبيض الضارب الى الزرقة قليلاً ، وسبق للجنة أن ترجمت  
(laiteux) بلديني ( اللفظة ٧٦٩٤ )
- 9446 Opaque ٩٤٤٦ ظليل  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة كَمِيدَ وكَامِدَ
- 9447 Opérabilité ٩٤٤٧ إمكانُ البَضْعِ ، بَضُوعِيَّة
- 9448 Opérable ٩٤٤٨ قَابِلُ البَضْعِ ، بَضُوع
- وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الثانية بِطَيِّعِ  
الجِراحَةِ ، وتصبح اللفظة الأولى مُطَاوِعِ الجِراحَةِ
- 9450 Opération, intervention ٩٤٥٠ عمَلٌ جِراحِي ، تَوسِطُ جِراحِي  
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة اللفظة  
الأولى بَعَمَلِيَّة<sup>(١)</sup> chirurgicale
- 9451 opération césarienne ٩٤٥١ عمَلٌ قَيْصَرِي  
العَمَلِيَّةُ القَيْصَرِيَّةُ ، والقَطْعُ القَيْصَرِي ، كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي<sup>(٢)</sup>
- 9452 opération césarienne vaginale ٩٤٥٢ عمَلٌ قَيْصَرِي مَهْبِلِي  
عَمَلِيَّةُ قَيْصَرِيَّة مَهْبِلِيَّة والقَطْعُ المَهْبِلِي<sup>(٣)</sup> كما جاء في الترجمة  
الانكليزية من المعجم الأصلي
- 9453 opération à chaud, ٩٤٥٣ عمَلٌ جِراحِي مُسْتَعَجَل ،  
opération d'urgence عمَلٌ جِراحِي لِلإسعاف  
وأرجع عَمَلِيَّة جِراحِيَّة فُورِيَّة ، عَمَلِيَّة جِراحِيَّة مُسْتَعَجَلَة

(١) انظر الصفحة ١٠ من هذا المجلد

(٢) (cesarean section)

(٣) (vaginal section)

- 9454 opération de choix ٩٤٥٤ عمَلٌ جِراحي مُنتَخَبٌ ، أمثل  
وأرجح عملية جراحية مُفضَّلة
- 9456 opéraiou mutilatrice ٩٤٥٦ عملٌ جِراحي جادِع  
وأفضل عملية جراحية مُشَوِّهة
- 9458 Opérateur ٩٤٥٨ بَضْعِي جِراحي  
وأرجح عمليّوي او عمليّ تار كَأ لفظة جِراحي ترجمة (chirurgical)  
شأن ما فعلته اللجنة ( اللفظة ٢٥٢٤ )
- 9460 Opérer ٩٤٦٠ بَضَعَ ، جَرَّحَ  
وأرجح أجرى عملية جراحية
- 9461 Ophtalmie ٩٤٦١ إلتِهابُ العَيْنِ ، رَمَدٌ  
وأفضل إلتِهابٌ مُلتَحِمَةُ العَيْنِ ورَمَدٌ . وقد أقر جمع اللغة  
العربية في القاهرة لفظة الرَمَدُ ، وجاء في الشرح : داء إلتِهابي  
يُصيب العَيْنَ
- 9462 ophtalmie des neiges, cécité ٩٤٦٢ إلتِهابُ العَيْنِ التَّلْجِيّ ، قَمَرٌ  
des neiges وأرجح قَمَرٌ ، والرمد التلجي إذ ليس  
قمة إلتِهاب بالمعنى الصحيح<sup>(١)</sup>
- 9463 ophtalmie purulente ٩٤٦٣ إلتِهابُ العَيْنِ القَيْحِي  
وأرجح الرمد الصّديدي
- 9464 ophtalmie sympathique ٩٤٦٤ إلتِهابُ العَيْنِ الوَدِّي  
وأقر جمع اللغة العربية في القاهرة التهاب العين الشذبي (السّمبتي)  
وجاء في الشرح: وهو أن يحدث التهاب في أغشية العَيْنِ السّليمة  
بعد ما تصاب الأخرى بجرح نافذ .

(١) في لسان العرب : الرَمَدُ وَجَعُ العَيْنِ وانتفاخها ، رَمِدٌ بالكسر يَرَمِدُ  
رَمْدًا وهو أَرَمَدٌ وَرَمِيدٌ والأثنى رَمْدَاءٌ ، هاجت عينه .

- 9465 Ophthalmiques (produits) عَيْنِيَّة (محصولات) ٩٤٦٥  
والصحيح عَيْنِيَّة (أدوية أو عقاقير) كما جاء في الترجمة الانكليزية  
من المعجم الأصلي<sup>(١)</sup>
- 9467 Ophthalmologie مَبْحَثُ أمراض العَيْنِ ، كِحَالَة ٩٤٦٧  
واقراً بجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة بعلم الرمد  
وجاء في التعريف علم يبحث في أمراض العين . وعلم أمراض  
العَيْنِ أفضل اذ ليس الرمد إلا أحدَ الأمراض التي تنتابُ  
العَيْنَ . والكِحَالَة صناعة الكحاح<sup>(٢)</sup> .
- 9469 Ophthalmo-réaction, oculo-réaction تَفَاعُلٌ عَيْنِي ٩٤٦٩  
وأفضل تفاعل كَلْمِيَّت ( Calmette ) المُلْتَحِمِي العَيْنِي كما  
جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي والمقصود منه تفاعل  
السِلْتِين ( tuberculine ) في ملتحمة العين .
- 9470 Ophthalmoscope مِنتَظَارُ العَيْنِ ، مِرَاةُ العَيْنِ ٩٤٧٠  
وأقر بجمع اللغة العربية في القاهرة المِعْيَانِ وَمِنتَظَارُ العَيْنِ وهو  
الأفضل ، وجاء في الشرح : ويستعمل في فَحْصِ باطنِ العَيْنِ  
وقاعها .
- 9471 Ophthalmoscopie, méthode تَنْظِيرُ العَيْنِ ، طَرِيقَةُ مُبَاشِرَة ٩٤٧١  
directe, à image droite بصورة قائمة

### للبحث صلة

(١) ( ophthalmic remedies )

(٢) في تاج العروس : الكحل ما وضع في العين يشتفى به . والكحاح من  
يُداوي العَيْنَ بالكحل .

(٣) ( conjunctival, Calmette's ophthalmic reaction )

## أنجم السِّياسة

وقصائد أخرى

تأثية أبي إسحاق الألبيري

في العلم والزهد

الأستاذ عبد الله كنون

هذه القصيدة من أروع ما قالته العرب في شعر الوصايا والحكم ، وقل أن تشابهها قصيدة في هذا الباب ؛ من حيث متانة البناء وعمق النظرة وقوة التأثير ، إلا قصيدة أبي الفتح البستي : ( زيادة المرء في دنياه نقصان ) ، ولكن نونية أبي الفتح هذه شهيرة ومتداولة ، وتجري أبياتها على الألسنة ، وقد تضمنتها الدواوين الأدبية ، فقلما يخلو كتاب المنتخبات الشعرية منها . أما تأثية صاحبنا الألبيري فهي مهجورة منسية ، لا تكاد تُعرف ، أو يلتفت إليها أحد من الباحثين وأصحاب المجموعات الأدبية والشعرية .

وهي تمتاز بالنفس الطويل ، والنظرة المستقصية ، والتناول المستوعب ، فتقلب المعنى على جميع وجوهه وتعمق فيه وتستبطنه ، ولا تترك شيئاً يخطر على البال مما يتعلق به ، ألا ألمعت إليه واستعرضته في وضوح تام وبيان لا مزيد عليه ، حتى إن أغراضها انحصرت في مدح العلم وتفضيله على المال ، والتزهيد في الدنيا ليس غير ، وهي مع ذلك تنيف على عشرة ومئة بيت ، والمُسْدِ هَش من أمرها هو هذه السلاسة التي جعلتها في بلاغتها وحسن سبكها كأنها قطعة نثرية ، وبموجب إنشائي لأحد الكتاب البلغاء ، لا قصيدة شعرية مرتبطة بوزن وقافية ، وما ذلك إلا لقوة عارضة صاحبها ، ومقدرته البيانية ، ونظمه بالسليقة لا بالتكلف .

ويرجع عهدي بهذه القصيدة إلى أيام الطلب ، حين كان الوالد - رحمه الله - يورد بعض الأبيات منها في مجلسه ، ولا سيما البيت الذي يقول في آخره حاضاً على العمل بالعلم : ( عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَنَا ؟ ) وهذا البيت الفذ المؤثر :

إذا ألقاك فهمك في مهاوي فليتك ثم ليتك ما فهمتا

ثم بعد ذلك اطلعتُ عليها أو على ما أورده الوالد منها في شرحه لنصيحة الهلالي ، وهو القسم المتعلق منها بالعلم وطابه وآدابه والعمل به ، وهو قسم طويل يكون وحده قصيدة كاملة ، فلم أزل ألهج بأبياته وأجعلها نصب عيني في الدراسة والسلوك ، إلى أن وقفت على ثلاث نسخ أخرى منها ؛ سأحدث عنها فيما بعد . وقد كنت أملتُ بها في كتابي أدب الفقهاء ، في فصل الأخلاق والآداب منه ، كما أملت بقصيدة الواعظ الأندلسي في أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في ذلك الكتاب ، ووعدت برجوعي إليها في موضوع آخر وهو هذا ، إذ لا يشفي نفسي إلا إذاعة هذه القصائد ونشرها كاملة ، وعدم الاكتفاء منها بالشواهد والأمثلة كما اقتضاه بحث أدب الفقهاء .

### أبو إسحاق الإلبيري

ترجم لأبي إسحاق القاضي عياض في « المدارك » ترجمة قصيرة قال عنه فيها : إنه من أصحاب أبي عبد الله بن أبي زَمَين رحمه الله ، وروى عنه كتبه ، وكان فقيهاً معظماً في وقته ، ولم يذكر له تاريخاً . كما ترجم له الضبي في بغية الملتبس بما لا يزيد على سطر فقال : إنه فقيه فاضل ، زاهد عارف ، كثير الشعر في ذم الدنيا مجتهد في ذلك .

والترجمة الوافية التي وقفنا عليها له ، هي ترجمة ابن الأبار في كتابه التكملة في القسم الأول المفقود من طبعة قديرة ، المنشور في الجزائر بعناية ألفريد بلّ و ابن أبي شَتَّاب ونصّها :

« إبراهيم بن مسعود بن<sup>(١)</sup> سعيد التَّجِيبي ، الزاهد من أهل غرناطة ، يعرف بالإلبيري ويكنى أبا إسحاق . روى عن أبي عبد الله بن أبي زَمَنِين وغيره . وكان من أهل العلم والعمل ، شاعراً مُجَوِّداً ، وشعره مدوّن ، وكلّته في الحكم والمواعظ والأزهاد . ومسلّكه سلك أبو محمد بن العسال الطليطلي ، وكانا فرسيّ رِهَانٍ في ذلك الزمان صلاحاً وعبادة . وقد حدّث أبو إسحاق ، وروى عنه ابن أخته ، وأبو محمد عبد الواحد بن عيسى ، وأبو حفص عمر بن خلف الهمدانيان الإلبيريان وغيرهم . »

ثم ذكر بسنده أبياتاً من شعر المترجم وقال : توفي في نحو الستين والأربعمائة .

وذكره ابن سعيد المغربي في كتابه المُغْرِب ، وجعله من أهل حصن العقاب ، ولذلك لم ينسبه إلى البيرة كما أنه لم يذكره بنسبه التَّجِيبي وإيـسا قال فيه :

« أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود . من المسهب : هو من حصن العقاب وكان قد اشتهر في غرناطة اسمه وشاع علمه ، واتسم<sup>(٢)</sup> بالصلاح ، وكان ينكر على ملكها كونه استوزر ابن تغرلة اليهودي ، وعلى أهل غرناطة انقيادهم له ، فسعى في نفيه الى البيرة فقال شعره المشهور :

ألا قل لصنهاجة أجمعين	بُدور الزمان وأسد العرين
لقد زلّ سيدكم زلة	أقرّ بها أعين الشامتين
نخير كاتبه كافراً	ولو شاء كان من المسلمين
فعرّ اليهود به وانتخوا	وكانوا من العترة الأردلين

فاشتهر هذا الشعر ، وثارت صنهاجة على اليهودي فقتلوه ، وعظّم قدره أبي إسحاق ، ...

(١) في الأصل : سعد . (٢) بالأصل وارنسم ، ونظن أن الصواب ما أثبتناه .

وبعد ذكر مقطوعتين شعريتين له ، إحداهما في محل سكناه ، حصن العقاب قال : « وله ديوان ملاّن من أشعار زهدية ، ولأهل الاندلس غرام بحفظها » . وهذا الديوان الذي أشار له كل من ابن الأثير وابن سعيد المغربي قد نشره المستعرب الاسباني الشهير ايميليو غرسية كوميذ لأول مرة عن مخطوطة مكتبة الإسكوريال التي تحمل رقم ٤٠٤ مع مقدمة ضافية بالاسبانية ، وتعاليق ، وكلمة تحليلية لكل قصيدة أو مقطّعة من أشعاره ، وفهرس عربي وآخر أسباني مفصل . وذلك في مئة وست وثمانين صفحة .

ومن ذكر أبا إسحاق صاحب الروض المعطار ، فقال في تعريفه بمدينة البيرة : « ومنها أبو إسحاق بن مسعود الإلبيري صاحب القصيدة الزهدية التي أولها :

تفتّ فؤادك الأيامُ فتناً وتنجيت جسمك الساعاتُ فحنا

ثم ذكر أبياتاً أخرى من شعره ولكنه لم يذكر له تاريخاً .

وذكره أيضاً أبو الحجاج البلوي في كتابه ( ألف با ) بعد أن أنشد أبياتاً من قصيدته التائية في تفضيل العلم على المال فقال :

« وهذا الشاعر هو أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري رحمه الله ، والقصيد حسن طويل ، كان الأستاذ الفقيه أبو عبد الله بن سورة شيفي رحمه الله ، يحمل طلبته على حفظه لجودته » .

وذكره كذلك المقرئ في نفع الطيب في أماكن مختلفة ، منشدا له أشعاراً زهدية وغيرها ، كلها بما يوجد في ديوانه .

### القصيدة ونسخها

تألف هذه القصيدة من مئة وثلاثة عشر بيتاً . وعند ناشر ديوان أبي إسحاق ، الأستاذ غرسية كوميذ أنها مئة واثنان عشر بيتاً فقط ، برغم البيت الذي يكمل ثلاثة عشر والذي قال إنه يوجد بهامش الصفحة ( ١١ ) من مخطوطة الديوان ،



ليتخذ موقعه بين البيتين ٢٩ و ٣٠ . وهذا البيت هو :  
 فراجعها ودع عنك الهويننا فما بالبطء تُدرك ما أردنا  
 وهذا البيت يوجد في جميع النسخ التي بأيدينا ، حيث ذكر الأستاذ ، وإنما  
 استبعده من القصيدة لأن صاحبها يقول في البيت الاخير منها :  
 وقد أردفتها ستاً حسناً وكانت قبلَ ذا مئة وستا  
 فالجميع إذن ( ١١٢ ) بيتاً لا غير ، لكن الذي عندنا في النسخة الكاملة التي  
 نصفها فيما بعد هو ما يلي :

وقد أردفتها سبعا حسناً وكانت قبلَ ذا مئة وستا  
 فهي على ذلك ( ١١٣ ) .

ونسخ القصيدة التي بيدنا الآن أربع :

( ١ ) نسخة شرح الوالد على نصيحة الهلالي<sup>(١)</sup> ، وهي تقتصر على ٤٢ بيتاً ،  
 وتبتدىء من قوله : ( أبا بكر ) أي أنها إنما تحوي القسم العلمي منها . وقد  
 قدمها رحمه الله بقوله : « من قصيدة للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن مسعود بن  
 سعيد التجيبي ضمنها وصية جامعة ، ونصيحة لا معة لا بنه أو ابن أخيه رحم الله  
 الجميع ، ونصها - وبعدها أوردها قال - : « انتهى المراد منها » .

فيلاحظ أولاً أنه سمى جده سعيداً لا سعداً كما ورد في التكملة ، وأنه  
 نسبه إلى قبيلة تُجيب ولم يعرج على نسبه البلدانية ، ويظهر أن ذلك هو  
 الصواب ؛ لأنه في الاصل من حصن العقاب كما سبق عن ابن سعيد ، فنسبته إلى  
 البيرة طارئة . ويلاحظ ثانياً أنه عيّن أبا بكر الذي وجهت اليه القصيدة بابن  
 الشاعر أو ابن أخيه ، وإذا لم يكن في الترجمة التي نقلناها عن ابن الآبار تصحيف ؛  
 فربما كان أبو بكر هذا ابن أخت الشاعر الذي هو أحد الرواة عنه . على أن

(١) طبع هذا الشرح مؤخراً في مصر باسم النسق الغالي والنفس العالي شرح نصيحة  
 أبي العباس الهلالي للشيخ عبد الصمد كنون في ٦٤٠ صفحة .

تصنيف ابن أخيه بابن أخته ممكن ومحتمل جداً . وفي النسخة التي تأتي بعده هذه تعيينه بابنه على سبيل الجزم والقطع ، ويبعد في نظرنا أن يكون ابنه ، وهو الذي يأتي في القصيدة أنه يوجه إليه ذلك العتاب المرّ ، وإن كان على سبيل الفرض والتقدير ، وليس من المعهود أن يخاطب الولد والدّه بذلك النقد اللاذع ، أما إن كان ابن أخيه أو أخته فقد يمكن أن يتجرأ عليه بذلك ، وإن قالوا : العم أحد الأبوين .

وعلى كل حال فقد توقف ناشر الديوان في تعيين أبي بكر من هو ، لأن القصيدة في الديوان لم تصدر بشيء في هذا الصدد .

( ٢ ) نسخة أطلعني عليها الأخ الاستاذ الحاج أحمد بن شقرون عميد كلية أصول الشريعة بالنيابة ، وقد نقلها حسبما ذكر لي من أوراق تالفة ، وهي تبتدىء كذلك من قوله ( أبا بكر ) وتحتوي على ( ٦٣ ) بيتاً ، فتزيد بواحد وعشرين بيتاً على التي قبلها ، وتنقص بخمسين بيتاً عن النص الكامل للقصيدة ، وأكثر ذلك من قسم التزهيد وذم المال . وجاء في تقديمها : « قال أبو إسحاق إبراهيم ابن مسعود ينصح ولده أبا بكر ويحثه على العناية بالعلم » فذكر اسمه بدون نسبة أصلاً ، كما فعل صاحب المغرب ، وعين المنصوح المدعو أبا بكر فجعله ولده من غير تردد .

( ٣ ) نسخة كاملة توجد ضمن مجموع من كتب الخزانة العامة بتطوانات رقم ( ٥٣٦ ) وهو للعلامة أحمد بن عبد الرحمن بن عاشر الحافي السلّوي المتوفى سنة ١١٦٣ يشتمل على تقايد ورسائل مهمة ، وجلته بخط يده . فتاريخها إذن يرجع إلى القرن الثاني عشر ، ومع أن ناسخها من أهل العلم كما قلنا ، فإنه قد تقع له بعض المفوات ، وأعظمها أنه كرر أربعة أبيات منها وردت في وسطها فذكرها مرة أخرى في آخرها ولم ينتبه لذلك . على أن إثباتها في وسط القصيدة لما جاء إلحاقاً بالهامش ، فلعله وقف على نسختين منها ، إحداهما وقعت فيها هذه الأبيات أخيراً وهي التي نقل عنها أول مرة ، والثانية وقعت في الوسط فألحقها

ولكنه لم ينبه على ذلك . وقد اتبعنا نحن ما في الديوان من إثباتها في وسط القصيدة وحذفناها من الآخر .

وسننبه عليها في التعليق مع اختلاف النسخ في بعض الالفاظ .

( ٤ ) نسخة الديوان ، وهي نسخة كاملة أيضاً باستثناء الملاحظة السابقة المتعلقة بالبيت الذي استبعده منها الناشر وقوفاً مع ما جاء في آخر بيت من قوله : « وقد أردفتها ستا حسناً » وهي نسخة صحيحة محققة بما عرف عن الأستاذ كومي من معرفة دقيقة بالعربية وأدبها ، إلا بعض الالفاظ القليلة سننبه عليها في التعليق ، وغالبها من اختلاف النسخ أو التطبيع .

ونشير الى هذه النسخ : الأولى منها بحرف ( ل ) والثانية بحرف ( ش ) والثالثة بحرف ( ت ) والرابعة بحرف ( د ) .

وهذا هو النص الكامل للقصيدة ، وقد فصلنا بين أقسامها بنجوم ، وهذه الاقسام أكثر ما تدور - كما أسلفنا - على مدح العلم والترويج فيه ، وتفضيله على المال والتزهيد في الدنيا وعتاب النفس :

- |  |  |
|--|--|
| ١ ( تفتت فؤادك الأيام فتتاً                | وتنحت جسمك الساعات فحتاً                     |
| ٢ ( وتدعوك المنون دعاء صدق                 | ألا يا صاح أنت أريد أنتنا                    |
| ٣ ( أراك تحب عرساً ذات غدر                 | أبت طلاقها الأكياس بتنا                      |
| ٤ ( تنام الدهر ويحك في غطيظ                | بها حتى إذا مت انتهتا                        |
| ٥ ( فكم ذا أنت مخدوع وحتى                  | متى لا ترعوي عنها وحتى .                     |
| ٦ ( أبا بكر دعوتك لو أجبنا                 | * * * الى ما فيه حظك إن عقلنا <sup>(١)</sup> |
| ٧ ( إلى علم تكون به إماماً                 | مطاعاً إن أمرت وإن نهيتنا                    |
| ٨ ( ويجلو <sup>(٢)</sup> ما بعينك من عشاها | ويهديك <sup>(٣)</sup> السيل إذا ضللتنا       |
| ٩ ( وتحمل منه في ناديك تاجاً               | ويكسوك الجمال إذا اعتربتنا <sup>(٣)</sup>    |

(١) في ت : الى ما فيه رشذك إن قبلنا . (٢) في د : وتجلو وتهديك .

(٣) في د : اغتربتنا .

- ١٠) ينالك نفعه ما دمت حيا  
 ١١) هو العَضْبُ المُسَهَّدُ ليس ينبو  
 ١٢) وكنزٌ لا تخاف<sup>(٣)</sup> عليه لصاً  
 ١٣) يزيدُ بكثرة الإنفاق منه  
 ١٤) فلو قد ذُقت من حلواه طعما  
 ١٥) ولم يشغلك عنه هوى مطاعٍ  
 ١٦) ولا أهلك عنه أنيقُ روضٍ  
 ١٧) فقوتُ الروح أرواحُ المعاني  
 ١٨) فواظبه وخذ بالجد فيه  
 ١٩) وإن أوتيت فيه طويلَ باعٍ  
 ٢٠) فلا تأمن سؤالَ الله عنه  
 ٢١) فرأسُ العلم تقوى الله حقاً  
 ٢٢) وأحسنُ ثوبك الاحسان<sup>(٨)</sup> لأن  
 ٢٣) إذا ما لم يفدك العلمُ خيراً  
 ٢٤) وإن ألقاك فهمك في مهاوٍ  
 ٢٥) ستجني من ثمار العجز جهلاً  
 ٢٦) وتفقّد إن جهات وأنت باقٍ  
 ٢٧) وتذكرُ قولتي لك بعد حينٍ  
 ٢٨) وسوف تعضُّ من ندمٍ عليها
- ويبقى ذُخره لك إن ذهبتا<sup>(١)</sup>  
 تُصيب به المقاتل<sup>(٢)</sup> إن ضربتا  
 خفيفُ الحمل يُوجد حيث كنتا  
 وينقص إن به كفاً شدتتا  
 لآثرتَ التعلمُ واجتهدتا  
 ولا دنيا بيزُخرُفها فتيتتا<sup>(٤)</sup>  
 ولا خدر<sup>(٥)</sup> بربرٍ به كلفيتا  
 ولست بأن طعمتَ وأن شربتتا<sup>(٦)</sup>  
 فإن أعطاكه الله انتفعتتا<sup>(٧)</sup>  
 وقال الناس إنك قد سبقتا  
 بتوبيخٍ: علمتَ فهل عملتا ؟  
 وليس بأن يُقال لقد رأستا  
 ترى ثوبَ الإساءة قد لبستا  
 فخيرٌ منه أن لو قد جهلتا  
 فليتك ثمّ ليتك ما فدهمتا  
 وتصغرُ في العيون وإن كبرتتا<sup>(٩)</sup>  
 وتوُجد إن علمتَ وقد فقدتا  
 وتغبيظها إذا عنها شغلتا  
 وما تغني الندامةُ إن ندمتا

(١) هذا البيت ساقط في ش . (٢) هذا ما في ل وفي بقية النسخ : مقاتل من ضربتا. وقد آثرنا ما ظهر لنا أنه أشعر . (٣) في ت : لا يخاف.. لصاً. وهو تصحيف . (٤) في ت : افتتنتا . (٥) في ل و ش : خدن . (٦) في ل : ولا شربتتا. وفي ت : أو أن شربتتا . (٧) هذا ما في ل. وفي بقية النسخ: أخذتا . (٨) في ش : وعود نفسك الاحسان. وفي د : وضا في ثوبك الاحسان . (٩) في ت و د : إذا كبرتتا .

( ٢٩ ) إذا أبصرت صبحك في سماء  
( ٣٠ ) فراجعها ودع عنك الهويّتنا  
قد ارتفعوا عليك ، وقد سفّلنا  
فما بالبطء تُدرك ما أردنا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

( ٣١ ) ولا تحفل بِمالكِ والهُ عنه  
( ٣٢ ) وليس لِجاهلٍ في الناس مَعنى  
( ٣٣ ) سينطق عنك علمك في آندي  
( ٣٤ ) وما يُغنيك تشييدُ المباني  
( ٣٥ ) جعلتَ المالَ فوق العلم جهلا  
( ٣٦ ) وبينها بنصّ الوحي بون<sup>(٢)</sup>  
( ٣٧ ) لئن رفع الغنيّ لواءَ مال  
( ٣٨ ) وإن جلس الغنيّ على الحشايا  
( ٣٩ ) وإن ركب الجيادَ مسوماتٍ  
( ٤٠ ) ومهما افتَضَّ أبقارَ الغواني  
( ٤١ ) وليس يضرُّك الإقتارُ شيئاً  
( ٤٢ ) فماذا عنده<sup>(٥)</sup> لك من جميل  
( ٤٣ ) فقابل بالقَبُولِ صحيحِ نصحي  
( ٤٤ ) وإن راعيته قولاً وفعلًا  
فليس المال إلا ما علمتنا  
ولو مُملكُ العِراقِ له تآتَى  
ويُكتبُ عنك يوماً إن كَتَبْنَا  
إذا بالجهلِ نفسك قد هَدَمْنَا  
لعمركُ في القضية ما عدلنا  
ستعلمه إذا ( طه ) قرأتا<sup>(٣)</sup>  
لأنتَ لواءَ علمك قد رفعتنا  
لأنتَ على الكواكب قد جلستنا  
لأنتَ مناهجَ التقوى ركبنا  
فكم بكرٍ من الحكم<sup>(٤)</sup> افتَضَضْنَا  
إذا ما أنت ربك قد عرفنا<sup>(٤)</sup>  
إذا بفناء طاعته أنختنا  
فان أعرضت عنه فقد خسرنا  
وتاجرُتِ الآلهة فقد رَجَحْنَا<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

( ٤٥ ) فليست هذه الدنيا بشيء تسوؤك حِقبةً وتسره وقتنا

( ١ ) هذا هو البيت الذي استبعده ناشر الديوان .

( ٢ ) في سورة طه آيات في فضل العلم والتزهيد في الدنيا كآية ( وقل رب زدني علماً )

وآية ( ولا تمدنْ عَيْنَيْكَ إِلَى ما مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ ) .

( ٣ ) في ش : من المعنى .

( ٤ ) في ت : قد أطعنا .

( ٥ ) في ش : فكم ذا عنده .

( ٦ ) في ت : به رجحنا .

- (٤٦) وغايتها إذا فكرت فيها  
 (٤٧) سُجِنَتْ بها وأنت لها مُجِبٌّ  
 (٤٨) وتُطْعِمُكَ الطعامَ وعن قريب  
 (٤٩) وتُعْرِى ان لبست بها<sup>(٢)</sup> ثيابا  
 (٥٠) وتشهدُ كلَّ يومٍ دفنَ خَلٍّ  
 (٥١) ولم تُخلِّقْ لتعمرها ولكن  
 (٥٢) وان هدمتْ فزدها أنت هدماً  
 (٥٣) ولا تحزن على ما فات فيها  
 (٥٤) فليس بنافع ما نلتَ منها<sup>(٥)</sup>  
 (٥٥) ولا تضحك مع السفهاء لهواً<sup>(٦)</sup>  
 (٥٦) وكيف لك السرور وأنت فانٍ  
 (٥٧) ووسلٌ من ربك التوفيق فيها  
 (٥٨) ونادٍ إذا سجدت له اعترافاً  
 (٥٩) ولازمُ بابَه قرعاً عساه  
 (٦٠) وأكثرُ ذكره في الأرض دأباً  
 (٦١) ولا تقل الصبا فيه مجالاً

\* \* \*

- (٦٢) وقل لي يا نصيحُ لأنتَ أولى  
 بنصحك لو بعقلك قد نظرتا<sup>(٩)</sup>

- (١) في د : ان حكمتا .  
 (٢) في ت : لما شهدتا .  
 (٣) في ش و ت : منهم .  
 (٤) هذا ما في ش . وفي ت و د : وحصن .  
 (٥) في ت : جهلاً .  
 (٦) في ش و ت : ش و ت .  
 (٧) خلقتنا : أي لم تُفد . وهذا البيت ساقط في : ش و ت .  
 (٨) هو يونس النبي عليه السلام وما ناداه به قوله : « لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين » كما في القرآن الكريم سورة الأبياء آية : ٨٦ .  
 (٩) سقط هذا البيت وما بعده الى البيت ٩٤ من : ش .

وبالتفريط دهرك قد قطعتنا  
وما تجري ببالك حين سخمتنا  
فما لك بعد شديرك قد نكستنا  
كما قد مخضته حتى غرقمتنا  
وأنت شربتها حتى سكرمتنا<sup>(٣)</sup>  
وأنت حلدت في وانهمكتنا<sup>(٤)</sup>  
وأنت نشأت فيه وما انتفعتنا  
ولم أرك اقتديت بن صحبتنا  
ونبهك<sup>(٥)</sup> المشيب فما انتبهتنا  
وأقبح منه شيخ قد تقستنا  
ولو سكت المسيء لما نطقنا  
بعيب في أجدر من ذممتنا  
لذنبك لم أقل لك قد أمنمتنا  
أمرت فما ائتمرت ولا أطعتنا  
بجهلك<sup>(٦)</sup> أن تخيف إذا وزنتنا  
وترحمه ، ونفسك ما رحمتنا  
لعمرك لو وصلت لما رجعتنا  
ونافسك الحساب إذن هلكتنا<sup>(٧)</sup>  
عسيرة أن تقوم بما حملتنا  
وأبصرت المنازل فيه سستنا

٦٣) مُتَقَطَّعِي<sup>(١)</sup> على التفريط لوماً  
٦٤) وفي صغري مُتَخَوِّفِي المنايا  
٦٥) وكنت مع الصبا أهدى سبيلا  
٦٦) وما أنا لم أخض بحر الخطايا  
٦٧) ولم أشرب مميًا أم دفر<sup>(٢)</sup>  
٦٨) ولم أحلّل بوادٍ فيه ظلم  
٦٩) ولم أنشأ بعصر فيه نفع  
٧٠) وقد صاحبت<sup>(٥)</sup> أعلاماً كبارا  
٧١) وناداك الكتاب فلم تجبه<sup>(٦)</sup>  
٧٢) لِيَقْبُحْ بالفتى فعل التصابي  
٧٣) فأنت أحق بالتفنيدي مني  
٧٤) ونفسك مُذَمٌّ لا تدمم سواها  
٧٥) فلو بكت الدما عيناك خوفاً  
٧٦) ومن لك بالأمان وأنت عبده  
٧٧) ثقلت من الذنوب ولست تخشى  
٧٨) وتُشْفِقُ المصير<sup>(٨)</sup> على المعاصي  
٧٩) رجعت القهقري وخبطت عشوا  
٨٠) ولو وافيت ربك دون ذنب  
٨١) ولم يظلمك في عمل ولكن  
٨٢) ولو قد جئت يوم الفصل فرداً

(٢) أم دفر: كنية الدنيا. والدفر: النتن.

(٤) في د : وانهملنا .

(٦) في د : ونهيك .

(٨) في د : للضر .

(٩) فيه إشارة الى الحديث : من نوقش الحساب عذب .

(١) في ت : فتقطعني .

(٣) في ت : شكرتا .

(٥) في ت : وكم صاحبت .

(٧) في د : بملك .

- (٨٣) لأعظمت الندامة فيه لهفناً  
 (٨٤) تفرُّ من الهَجِير وتتنقيهِ  
 (٨٥) ولست مُطيق أهونها عذاباً  
 (٨٦) فلا تكذبُ فإنَّ الأمرَ جدُّ  
 على ما في حياتك قد أضعتنا  
 فهلاًَّ عن جهنمَ قد فررنا  
 ولو كنت الحديد بها لذُبنا  
 وليس كما حسبت ولا ظنننا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

- (٨٧) أبا بكر كشفتَ أقلَّ عيبي  
 (٨٩) فقل ما سئتَ فيَّ من الخازي  
 (٨٩) ومهما عبتني فلفرط علمي  
 (٩٠) فلا ترضَ المعائبَ فهي عارٌ  
 (٩١) وتَهوي بالوَجِيه من الثُرَيَّا  
 (٩٢) كما الطاعاتُ تُنْعِمُكَ<sup>(٤)</sup> الدراري  
 (٩٣) وتشرُّ عنك في الدنيا جميلاً  
 (٩٤) وتمشي في مناكبها كريماً  
 (٩٥) وأنتَ الآن لم تُعرَفَ بعيب<sup>(٦)</sup>  
 (٩٦) ولا سَابَقْتُ<sup>(٧)</sup> في ميدان زورٍ  
 (٩٧) فان لم تَدَأْ عنه نَشِبْتُ فيه  
 (٩٨) ودُنُسَ ما تطهر منك حتى  
 (٩٩) وصرتَ أسير ذنبك في وثاقٍ  
 وأكثره ومُعظمه<sup>(٢)</sup> سترنا  
 وضاعفها فانك<sup>(٣)</sup> قد صدقتنا  
 بباطنتي ، كأنك قد مدحتنا  
 عظيم يورث الانسان مَقْتاً  
 وتبدله مكانَ الفوق تحتنا  
 وتجعلك القريب وان بُعدنا  
 فتلقى<sup>(٥)</sup> الير فيها حيثُ صرنا  
 وتجنبي الحمد بما قد غرستا  
 ولادنست ثوبك مُد نسانا  
 ولا أوَضعتَ فيه ولا خببتنا  
 ومن لك بالخالص اذا نشبتنا  
 كأنك قبل ذلك ما طهرنا  
 وكيف لك الفدككُ وقد اسرنا

\* \* \*

- (١٠٠) وخف أبناء جنسك واخش منهم  
 كما تخشى الضراغم والسبنتي<sup>(٨)</sup>

- (١) في ت : ولازعتنا .  
 (٢) في ت : وأعظمه .  
 (٣) في ت : كأنك .  
 (٤) في ت : وتلقى .  
 (٥) في ت : وتلقى .  
 (٦) في د : بعاب .  
 (٧) في ش : ولا سبقت .  
 (٨) السبنتي : النمر .



- (١٠١) وخالطهم وزايلهم حذاراً<sup>(١)</sup>  
 (١٠٢) وان جهلوا عليك فقل سلاماً  
 (١٠٣) ومن لك بالسلامة في زمانٍ  
 (١٠٤) ولا تلبث بحَيٍّ فيه ضيمٌ<sup>(٥)</sup>  
 (١٠٥) وغرب فالغريب له نفاق<sup>(٦)</sup>  
 (١٠٦) فليس الزهد في الدنيا نخولاً  
 (١٠٧) ولو فوق الأمير يكون فيها  
 (١٠٨) فان فارقتها وخرجت منها  
 (١٠٩) وإن أكرمها ونظرت منها

- وكن كالسامري<sup>(٢)</sup> إذا لمستا  
 لعلمك سوف تسلّم ان فعلتا<sup>(٣)</sup>  
 ينال العصم<sup>(٤)</sup> إلا إن عصمتا  
 ميمت القلب إلا إن كبلتا  
 وشرق إن يريقك قد شرقتا  
 لأنت بها الأمير إذا زهدتا  
 سموً وافتخار<sup>(٧)</sup> كنت أنتا  
 الى دار السلام<sup>(٨)</sup> فقد سلمتا  
 بإجلال نفسك قد أهنتا

\* \* \*

- (١١٠) جمعت لك النصائح فامتثلها  
 (١١١) وطولت<sup>(٩)</sup> العتاب وزدت فيه  
 (١١٢) فلا تأخذ بتقصيري وسهوي  
 (١١٣) وقد أردفتها سبعا حسانا
- حياتك فهي أفضل ما امتثلتا  
 لأنك في البطالة قد أطلتا  
 وخذ بوصيتي لك إن رشدتا  
 وكانت قبل ذا مئة وستا

عبد الله كنون

(١) في ت و د : خدارا . وهو تصحيف .

(٢) السامري صاحب عجل بني اسرائيل ، عاقبه موسى عليه السلام بنهي الناس عن مقاربتة ومماسته . فالمراد : اهرب منهم ، وهذا البيت والثلاثة بعده ساقطة من : ش .

(٣) في د : ان عقلتا .

(٤) العصم : الجوارح والوعول الممتنعة برؤوس الجبال .

(٥) في ت : ظلم .

(٦) نفاق أي رواج وقبول .

(٧) في د : تكون فيها سوءاً وافتخاراً . وهذا البيت ساقط من : ش .

(٨) دار السلام : الجنة . وفي ش : اذا فارقتها . وهي تنتهي عند هذا البيت .

(٩) في د : وحوات .

## حبيب بن مسلمة الفهري

### فاتح شطرازمينية<sup>(١)</sup>

الواء محمود شيت خطاب

#### إسلامه

هو حبيب بن مسلمة بن مالك الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائل بن عمرو بن شيبان بن محارب<sup>(٢)</sup> بن فهر بن مالك القرشي الفهمري ، ويكنى أبا عبد الرحمن<sup>(٣)</sup> .

أتى النبي ﷺ وهو بالمدينة ، فأدركه أبوه فقال : « يا رسول الله ! يدي ورجلي » ، فقال النبي ﷺ : « ارجع معه ، فإنه يوشك أن يهلك » ، فهلك أبوه في تلك السنة<sup>(٤)</sup> .

وفي رواية : أن حبيبا قدم على النبي ﷺ غازيا ، وأن أباه أدركه بالمدينة ، فقال : « يا نبي الله ! إنه ليس لي ولد غيره يقوم في مالي وضيعتي وعلى أهل بيتي » ، فردّه معه وقال : « لعلك أن يخلو لك وجهك في عامك » ، فارجع يا حبيب

(١) إرمينية : بلاد واسعة بين أذربيجان وبلاد الروم ، ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة ، وهي أربع إرمينيات : الأولى والثانية والثالثة والرابعة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٠٤/١) وآثار البلاد وأخبار العباد (٤٩٥) .

(٢) جهرة أنساب العرب (١٧٨) وانظر كتاب الطبقات عن أبي عمرو خليفة ابن خياط (٦٣) .

(٣) طبقات ابن سعد (٤٠٩/٧) والإصابة (٣٢٣/١) وأسد الغابة (٣٧٤/١) والاستيعاب (٣٢٠/١) .

(٤) طبقات ابن سعد (٤٠٩/٧) وتذيب ابن عساكر (٣٥/٤) .

مع أبيك ، فرجع حبيب ومات مَسْأمة في ذلك العام ، وغزا حبيب فيه <sup>(١)</sup> .  
 وكان حبيب مع النبي ﷺ في غزاة ( تَبُوك ) وهي آخر غزوه غزاها  
 النبي ﷺ <sup>(٢)</sup> ، وأنكر بعض العلماء أن يكون حبيب غزا مع النبي ﷺ لأن  
 النبي ﷺ قبض وحبيب ابن اثنتي عشرة سنة <sup>(٣)</sup> .

وفي رواية : أن النبي ﷺ قبض وحبيب ابن اثنتين وعشرين <sup>(٤)</sup> ، وهذا  
 ما أرجحه ، لأن حبيباً لا يمكن أن يأتي النبي ﷺ للغزو وهو ابن عشر سنين  
 أو إحدى عشرة سنة ، ولأنه لا يمكن أن يصرف أمور والده الإدارية في مثل هذه  
 السن المبكرة ، ولأنه تولّى قيادة كردوس في معركة ( اليرموك ) الحاسمة التي  
 كانت سنة ثلاث عشرة الهجرية ولا يمكن أن يتولى مثل هذه القيادة وهو ابن  
 أربع عشرة سنة ، لذلك فمن المعقول جداً أن يكون عمره حين قبض رسول  
 الله ﷺ اثنتين وعشرين سنة .

والظاهر أنه أسلم عام الفتح ، وكان فتح مكة سنة ثمان هجرية ، فأتى النبي  
 ﷺ في تلك السنة ليشارك في الجهاد تحت لوائه ، ولكن النبي ﷺ رده ، فمات  
 أبوه ، فحضر غزوة ( تبوك ) التي كانت سنة تسع الهجرية ، وهذا ما يتفق  
 مع سير الحوادث والمنطق السليم .

لقد سمع حبيب من النبي ﷺ <sup>(٥)</sup> وروى عنه حديثاً واحداً <sup>(٦)</sup> ، فهو صحابي  
 جليل <sup>(٧)</sup> ، نال شرف الصحبة وشرف الجهاد تحت لواء الرسول القائد، عليه أفضل

(١) تهذيب ابن عساكر (٣٥/٤) .

(٢) تهذيب ابن عساكر (٣٥/٤) .

(٣) تهذيب ابن عساكر (٣٥/٤) وانظر طبقات ابن سعد (٤١٠/٧) .

(٤) المحبر (٢٩٤) .

(٥) أسد الغابة (٣٧٤/١) .

(٦) الإصابة (٣٢٣/١) والاستيعاب (٣٢١/١) .

(٧) أسد الغابة (٣٧٤/١) والإصابة (٣٢٣/١) ، وقال الإمام البخاري :

له صحبة .

الصلاة والسلام ، وكان من أصحاب الفتيا من الصحابة<sup>(١)</sup> .

### جهاده

١ - شهد حبيب معركة ( اليرموك ) الحاسمة قائداً لأحد الكراديس<sup>(٢)</sup> ، وكان ذلك سنة ثلاث عشرة الهجرية ( ٦٣٤ م ) ، فأظهر في تلك المعركة بسالة فائقة .

وشهد في السنة نفسها فتح دمشق ، فشارك في فتح ( الغوطة )<sup>(٣)</sup> .  
وشهد أكثر معارك فتح أرض الشام ، وحين سار أبو عبيدة بن الجراح من ( حلب ) إلى ( أنطاكية ) - وقد تحصن بها خلق كثير - صالحوه على الجلاء أو الجزية ، فجلا بعضهم ، وأقام بعض فأمّنهم ، ثم نقضوا فوجه إليهم أبو عبيدة عياض بن عذم وحبيب بن مسامة ، ففتحاها على الصلح الاول ، وكان ذلك سنة خمس عشرة الهجرية<sup>(٤)</sup> ( ٦٣٦ م ) .

وبعث أبو عبيدة بن الجراح جيشاً مع حبيب إلى ( قاصرین )<sup>(٥)</sup> ، فصالحهم أهلها على الجزية أو الجلاء ، فجلا أكثرهم إلى بلاد الروم وأرض ( الجزيرة ) وقرية جسر ( منبج )<sup>(٦)</sup> واشترط عليهم أن يخبروا المسلمين بخبر الروم<sup>(٧)</sup> .

(١) أصحاب الفتيا من الصحابة - ملحق بجوامع السيرة لابن حزم - ( ٣٢٢ ) .  
(٢) الطبري ( ٥٩٣ ) .

(٣) الغوطة : من الغائط وهو المطمئن من الأرض ، وجمعه : غيطان وأغواط ، والغوطة : هي الكورة التي منها دمشق ، فيها عدة أنهر تسقي بساقيها ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٣١٤/٦ ) وهي 'متنزه دمشق وجمع بساقيها ومكانها معروف اليوم . وانظر الطبري ( ٦٠٢/٢ ) حول هجوم حبيب على الغوطة .

(٤) ابن الأثير ( ٤٩٥/٢ ) .

(٥) قاصرین : بلد كان بقرب بالس ، انظر معجم البلدان ( ١٣/٧ ) .

(٦) منبج : مدينة كبيرة بينها وبين حلب عشرة فراسخ ، انظر معجم البلدان ( ١٦٩/٨ ) .

(٧) ابن الأثير ( ٤٩٦/٢ ) .

وسير أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه جيشاً مع حبيب إلى حصن (الحدّث) <sup>(١)</sup> ، وإنما سُمي (الحدّث) لأن المسلمين لقوا غلاماً عليه حدثاً فقاتلهم في أصحابه ، فقيل : (درب الحدّث) . وقيل : لأن المسلمين أصيبوا به فقيل : (درب الحدّث) ، وكان بنو أمية يسمونه : (درب السلامة) لهذا المعنى <sup>(٢)</sup> ، ففتح حبيب في أيام عمر بن الخطّاب <sup>(٣)</sup> رضي الله عنه سنة خمس عشرة الهجرية .

وأمدّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه عياض بن غنم بحبيب ، فقدم على عياض في (الجزيرة) <sup>(٤)</sup> ، فقاتل حبيب تحت لواء عياض وفتح (شمشاط) <sup>(٥)</sup> و (ملطية) <sup>(٦)</sup> غنوة <sup>(٧)</sup> ، واستعمله عمر بن الخطّاب على عجم (الجزيرة) وحرّبها واستعمل الوليد بن عُقبة على عرب (الجزيرة) وحرّبها ، فأقاما بـ (الجزيرة) على أعمالها <sup>(٨)</sup> ، وكان ذلك سنة سبع عشرة الهجرية (٦٣٨ م) . ولكن أهل (ملطية) نقضوا الصلح ، فلما ولي معاوية بن أبي سفيان الشام لعمر بن الخطّاب

(١) حصن الحدّث : قلعة حصينة بين ملطية وسبسط و مرعش من الثغور ، ويقال لها : الحمراء ، لأن تربتها جميعاً حمراء ، وقلعتها على جبل يقال له : الأحيدب ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٣١/٣) .

(٢) ابن الأثير (٤٩٧/٢) وانظر ابن خلدون (٩٤٧/٢) .

(٣) معجم البلدان (٢٣١/٣) .

(٤) الجزيرة : هي المنطقة الواقعة بين دجلة والفرات ، وتشمل على ديار مضر وديار ربيعة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٩٦/٣) والمسالك والممالك (٥٠) .

(٥) شمشاط : مدينة في بلاد الروم على شاطئ الفرات ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٩٣/٥) .

(٦) ملطية : بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم أرض الشام ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٥٠/٨) .

(٧) ابن الأثير (٥٣٥/٢) .

(٨) الطبري (١٥٧/٣) وانظر ابن الأثير (٥٣٢) .

وجه إليها حبيباً ورتب فيها جنداً من المسلمين مع عاملها<sup>(١)</sup> .  
 وصرف عمر بن الخطاب حبيباً من (الجزيرة) إلى منطقة (باب الأبواب)<sup>(٢)</sup>  
 مدداً لسراقة بن عمرو، فشهد فتح (باب الأبواب)<sup>(٣)</sup> ، وكان أحد الشهود الذين  
 وقعوا على وثيقة الصلح بين سراقة بن عمرو وملك (باب الأبواب)<sup>(٤)</sup> ، وكان  
 ذلك سنة اثنين وعشرين الهجرية (٦٤٢ م) .

وبعد أن اطمأن سراقة في منطقة (باب الأبواب) ، وجه حبيباً إلى  
 (تفليس)<sup>(٥)</sup> فلم يستطع حبيب فتحها<sup>(٦)</sup> في هذه المرة ، لأن قواته لم تكن كافية  
 للنهوض بالفتح ، فقد كانت قليلة بالنسبة إلى ضخامة قوات العدو .

ولما ولي معاوية بن أبي سفيان أرض الشام لعثمان ، أمر حبيباً على (باب  
 الأبواب) وحبيب يومئذ (جرزان)<sup>(٧)</sup> ، فكفر أهل أرمينية ، فكاتب  
 حبيب أهل (تفليس) وتلك الجبال من (جرزان) فاستجابوا له<sup>(٨)</sup> .  
 ٢ - وارتبكت أمور (أرمينية) في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكان  
 على الكوفة الوليد بن عقبة ، فكتب إليه عثمان : إن معاوية بن أبي سفيان كتب

(١) ابن الأثير (٥٣٥/٢) .

(٢) باب الأبواب : ميناء كبير على بحر الحزر ، انظر التفاصيل في معجم  
 البلدان (٩/٢) .

(٣) الطبري (٢٣٦/٣) .

(٤) الطبري (٢٣٧/٣) وابن الأثير (٢٩/٣) وابن خلدون (٩٨٤-٩٨٣/٢) .  
 (٥) تفليس : مدينة بأرمينية الأولى ، وبعض يقول بأرمان ، وهي قسبة ناحية  
 جرزان قرب باب الأبواب ، وهي مدينة قديمة أزلية ، انظر التفاصيل في معجم  
 البلدان (٩/٣) .

(٦) الطبري (٣٧/٣) .

(٧) جرزان : اسم جامع لناحية بأرمينية ، قصبها تفليس ، انظر التفاصيل في  
 معجم البلدان (٨٣/٣) .

(٨) ابن الأثير (٣١/٣) .

إلى "يخبرني أن الروم قد أجلبت على المسلمين في جموع كثيرة ، وقد رأيت أن يدمهم إخوانهم من أهل الكوفة، فابعث اليهم رجلاً له نجدة وبأس في ثمانية آلاف أو تسعة آلاف من المكان الذي يأتيك كتابي فيه ، والسلام" (١) .

وقام الوليد بن عقبة في الناس وأعلمهم الحال ، وندبهم مع سلمان بن ربيعة الباهلي ، فانتدب معه ثمانية آلاف ومضوا حتى دخلوا مع أهل الشام إلى أرض الروم ، فشنوا الغارات على أرض الروم وأصاب الناس ما شاؤوا وافتتحوا حصوناً كثيرة (٢) .

وقيل : إن الذي أمدّ حبيب بن مسلمة بسلمان بن ربيعة الباهلي كان سعيد ابن العاص (٣) ، وكان سبب ذلك أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كتب إلى معاوية ابن أبي سفيان يأمره أن يُغزي حبيب بن مسلمة في أهل الشام ( ارمينية ) ، فوجهه إليها ، فأتى حبيب ( قَالِيْقَلَا ) (٤) فحصرها وضيق على من بها ، فطلبوا الأمان على الجزاء أو الجزية ، فجلا كثير منهم ولحقوا ببلاد الروم ، وأقام فيها فيمن معه أشهراً (٤) ، لا يستطيع إدامة زخم الفتح لقلّة قواته .

كما بلغه أن بطريق ( ارميناقس ) (٥) وهي بلاد ( مَلَطِيْيَة )

(١) ابن الأثير (٨٣/٣) .

(٢) ابن الأثير (٨٣/٣ - ٨٤) .

(٣) الصواب أن الذي بعث سلمان هو الوليد بن عقبة ، لأن سعيداً تولى الكوفة سنة ثلاثين الهجرية .

(٤) قاليقلا : مدينة بارمينية العظمى من نواحي خلاط ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٧/٧) . وإنما سميت : ( قاليقلا ) لأن امرأة بطريق ارميناقس كان اسمها : ( قالي ) بنّت هذه المدينة ، فسمتها : ( قالي قله ) ، تعني : ( إحسان قالي ) ، فعربتها العرب فقالت : ( قاليقلا ) ، انظر ابن الأثير (٨٤/٣) .

(٤) ابن الأثير (٨٤/٣) .

(٥) ارميناقس : هي بلاد ملطية وسيواس وأقصر وقونية وما والاها من البلاد إلى خليج القسطنطينية ، انظر ابن الأثير (٨٤/٣) .

و(سيواس)<sup>(١)</sup> و(قونية)<sup>(٢)</sup> وما والاها من البلاد الى خليج (القسطنطينية)<sup>(٣)</sup> واسمه (الموربان) قد توجه نحوه في ثمانين ألفاً من الروم<sup>(٤)</sup>، فكتب الى معاوية بن أبي سفيان - وهو على الشام لعثمان بن عفان رضي الله عنه - فكتب معاوية الى عثمان، فأرسل عثمان الى سعيد بن العاص يأمره بامداد حبيب، فأمدته بسلمان بن ربيعة الباهلي في ستة آلاف. وأجمع حبيب على تبئيت الروم<sup>(٥)</sup>، فسمعت امرأته أم عبد الله بنت يزيد الكلبي<sup>(٥)</sup> فقالت: «أين موعدك؟!»، فقال: «سرادق الموربان». ثم بيئتهم حبيب، فقتل من وقف له، حتى أتى السرادق، فوجد امرأته قد سبقته اليه، فكانت أول امرأة ضرب عليها حجاب سرادق<sup>(٦)</sup>. ولما انهزمت الروم عاد حبيب الى (قالقلا)، ثم سار منها فنزل (مربالا)<sup>(٧)</sup>، فأناه بطريق (خلاط)<sup>(٨)</sup> بكتاب عياض بن غنم بأمانه، فأجراه عليه، وحمل إليه البطريق ما عليه من مال<sup>(٩)</sup>.

- (١) سيواس : بلدة كبيرة تبعد عن القسطنطينية (٤٤٠) ميلاً الى شرق جنوبيها الشرقي ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٦٢/٢) ، وهي بلدة معروفة في تركيا .
- (٢) قونية : من أكبر بلاد الروم، وهي مدينة كبيرة انظر معجم البلدان (١٨٦/٧) وهي قريبة من سيواس في تركيا .
- (٣) ابن خلدون (١٠٠١/٢) وزاد ابن الأثير (٨٤/٣) : ملطية وسيواس واقصرا ... الخ .
- (٤) بيئت : دبّر ليلاً ، ومعناه : القيام بالهجوم الليلي على العدو .
- (٥) مات عنها حبيب فخلف عليها الضحّاك بن قيس ، فهي أم ولده ، انظر ابن الأثير (٨٤/٣) .
- (٦) انظر ابن الأثير (٨٤/٣) وابن خلدون (١٠٠١/٢) .
- (٧) مر بالله : ناحية بارمينية قرب خلاط، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣٥/٤) .
- (٨) خلاط : قسبة ارمينية الوسطى فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة ، ويبردها في الشتاء يضرب المثل ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥٣/٣) .
- (٩) ابن الأثير (٨٤/٣) وانظر ابن خلدون (١٠٠١/٢) .



ونزل حبيب ( خلاط ) ، ثم سار منها فلقيه صاحب ( مُكْس )<sup>(١)</sup> وهي من ( البُسْفُرْجَان )<sup>(٢)</sup> ، فقاطعه على بلاده . ثم سار منها الى ( أَرْدَشَاط )<sup>(٣)</sup> وهي القرية التي يكون بها القرمز الذي يُصبغ به ، فنزل على ( دَبِيل )<sup>(٤)</sup> وسرح الحيول إليها فحصرها ، فتحصن أهلها ، فنصب عليهم منجنيقاً ، فطلبوا الأمان ، فأجابهم إليه<sup>(٥)</sup> .

ووجه حبيب سرية إلى ( سِرَاج طَيْر )<sup>(٦)</sup> و ( بَغْرَ وَزْد )<sup>(٧)</sup> ، فصالحه بطريقها على إتاة ، وقدم على حبيب بطريق ( البُسْفُرْجَان ) ، فصالحه على جميع بلاده .

وأتى حبيب ( السيسجان )<sup>(٨)</sup> ، فحاربه أهلها فهزمهم وغلب على حصونهم .

وسار إلى ( جُرْزَان ) ، فأتاه رسول بطريقها يطلب الصلح ، فصالحه .

(١) مكس : موضع بارميتية من ناحية البسفرجان قرب قابيلا ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٣٢/٨) .

(٢) البسفرجان : كورة بأرض أَرَّان ومدينتها النَّشَوَى ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٨١/٢) .

(٣) أَرْدَشَاط : وردت في ابن الأثير (٨٥/٣) : أَرْدَشَاط ، ووردت في ابن خلدون (١٠٠١/٤) : أَرْدَسْتَان ، والصحيح هو : أَرْدَشَاط ، وهي قرية في منطقة البسفرجان وهي قرية القرمز ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٨٤/١) .

(٤) دبيل : مدينة بارميتية تناخم أَرَّان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٥/٤) .

(٥) ابن الأثير (٨٥/٣) وابن خلدون (١٠٠١/٢) .

(٦) سراج طير : هي كورة في ارميتية الثالثة وقيل الثانية ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥٨/٥) .

(٧) بغرود : بلد معدود في ارميتية الثالثة ، انظر معجم البلدان (٢٤٥/٢) .

(٨) السيسجان : بلدة بعد أَرَّان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٩٦/٥) .

وسار إلى ( تفليس ) ، فصالحه أهلها ، وفتح عدة حصون ومدن تجاورها صلحاً<sup>(١)</sup> .

وبعث حبيب سلمان بن ربيعة الباهلي إلى ( أران )<sup>(٢)</sup> ففتح ( البيلقان )<sup>(٣)</sup> صلحاً على أن آمنهم على دماهم وأموالهم وحيطان مدينتهم ، واشترط عليهم الجزية والحراج .

ثم أتى سلمان مدينة ( بردعة )<sup>(٤)</sup> ، فعسكر على ( الثرثور )<sup>(٥)</sup> ، نهر بينه وبينها نحو فرسخ ، فقاتله أهلها أياماً ، وشن الغارات في قرأها ، فصالحوه على مثل صلح ( البيلقان ) ودخلها .

ووجه سلمان خيله ، ففتحت رساتيق<sup>(٦)</sup> الولاية: ولاية ( أران ) ، ثم وجه سرية إلى ( شمكور )<sup>(٧)</sup> ففتحوها ، وسار سلمان إلى مجمع ( أرس )<sup>(٨)</sup> و ( الكر )

( ١ ) ابن الأثير ( ٨٥/٣ ) وابن خلدون ( ١٠٠١/٢ ) وانظر البلاذري ( ٢٠٠-٢٠٧ ) .  
( ٢ ) أران : اسم لولاية كبيرة واحدة وبلاد كثيرة منها جنزة وبرذعة وبيلقان ، وهي من أصقاع ارمينية ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ١٧٠/١ ) .

( ٣ ) البيلقان : مدينة قرب « باب الأبواب » ، تعد من ارمينية الكبرى قريبة من شبروان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٣٤٠/٢ ) ، وهي من مدن أران .

( ٤ ) بردعة : هي قصبة أران في ارمينية ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ١١٩/٢ - ١٢٢ ) .

( ٥ ) الثرثور : نهر بينه وبين بردعة نحو فرسخ ، انظر معجم البلدان ( ١٠/٣ ) وابن الأثير ( ٨٥/٣ ) .

( ٦ ) رساتيق : جمع رستاق . وهو كل موضع فيه مزارع وقرى ، ولا يقال ذلك للدن كالبصرة وبغداد ، وهو أخس من الكورة والأستان ، انظر معجم البلدان ( ٣٨/١ ) .

( ٧ ) شمكور : قلعة بنواحي أران ، وهي مدينة قديمة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٢٩٥/٥ ) .

( ٨ ) مجمع « أرس » و « الكر » : ملتقى النهرين أرس والكر ، ولم أجد لأرس ذكراً ، ووجدت الكر : نهر بين ارمينية وأران ، انظر التفاصيل في معجم البلدان ( ٢٣٧/٧ ) .

ففتح تلك المناطق وصاحه صاحب (شروان) (١) وسائر ملوك الجبال وأهل (مسقط) (٢) و(الشابران) (٣) ومدينة (باب الأبواب) ثم امتنعت بعده (٤). وهكذا استعاد حبيب بمعاونة سلمان بن ربيعة الباهلي فتح مناطق شاسعة من ارمينية وفتح مناطق شاسعة أخرى لأول مرة ، وكان ذلك الفتح في سنة خمس وعشرين الهجرية ( ٦٤٥ م ) .

وقيل : فتحت ارمينية على يد حبيب سنة إحدى وثلاثين الهجرية (٥) (٦٥١ م). والصواب هو ما ذكرناه سابقاً .

٣ - وفي سنة اثنتين وثلاثين الهجرية ( ٦٥٢ م ) ، كان عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي على ( باب الأبواب ) ، فحاض معارك قاسية استشهد في أحدها عبد الرحمن أخو سلمان (٦) فخلفه سلمان على ( باب الأبواب ) .

فأمده عثمان بن عفان رضي الله عنه بأهل الشام على رأسهم حبيب . وذلك سنة اثنتين وثلاثين ، الهجرية ( ٦٥٢ م ) .

وأراد سلمان أن يتأمر على الجيش كله ، فأبى حبيب حتى قال أهل الشام : « لقد هممنا بضرب سلمان » ، فقال الكوفيون : « إذن والله نضرب حبيباً ونحبسه وإن أبيتم كثرت القتلى فينا وفيكم » ، وقال أوس بن مغراء في ذلك :

(١) شروان : مدينة من نواحي باب الأبواب بينها مائة فرسخ ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٥٨/٥) .

(٢) مسقط : رستاق بساحل بحر الخزر دون باب الأبواب ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥٤/٨) .

(٣) الشابران : مدينة من أعمال أران ، بينها وبين شيروان نحو عشرين فرسخاً ، انظر معجم البلدان (٢٠٥/٥) .

(٤) انظر ابن الأثير (٣/٨٥-٨٦) وابن خلدون (٢/١٠٠١) .

(٥) ابن الأثير (٣/١١٩) .

(٦) ابن الأثير (٣/١٣١) .

إن تضربوا سلمان نضرب حبيبكم وإن ترحلوا فمحو ابن عفان نرحل  
وإن تقسطوا فالنغر نغر أميرنا وهذا أمير في الكتاب مُقبل  
ونحن ولاة الأمر كنا حماه ليالي نومي كل نغر ونعكِل<sup>(١)</sup>  
وأراد حبيب أن يتأمر على الجيش كما يتأمر أمير الجيش إذا جاء من الكوفة  
فكان ذلك أول اختلاف وقع بين أهل الكوفة والشام<sup>(٢)</sup>.

واستشهد سلمان بن ربيعة الباهلي في معركة ( بلدة بجر )<sup>(٣)</sup> ، فهمّ عثمان أن  
يولي حبيباً جميع أرمينية ، ثم رأى أن يجعله غازياً بنغور الشام والجزيرة<sup>(٤)</sup> ،  
فأرسله إلى تلك المنطقة التي كان خبيراً بأرضها وبأساليب قتال الروم ، حتى أطلق  
عليه : ( حبيب الروم ) لكثرة دخوله إليهم ونيله منهم<sup>(٥)</sup> ، فولاه ( قنسرين )<sup>(٦)</sup>  
سنة خمس وثلاثين الهجرية<sup>(٧)</sup> ( ٦٥٥ م ) ، ولكنه لم يكد يستقر في هذه المدينة  
حتى بعثه معاوية بن أبي سفيان على رأس جيش من أهل الشام لنصرة عثمان ابن

- (١) عكل الشيء : جمعه بعد تفرقه . وهي لغة من عكَل . أي أنهم يغلبون على  
الثغور ويحسنون ضبطها وإحكام أمرها . إشارة إلى قوتهم ومنعتهم .  
ابن الأثير (١٣٣/٣) وفي الطبري (٣٥٣/٣) ورد عجز البيت الثالث :  
ليالي ترمي كل نغر ونعكِل وانظر البداية والنهاية (١٦٠/٧) .  
(٢) ابن الأثير (١٣٣/٣) وانظر الطبري (٣٥٣/٣) ، وكان من ثمرات هذا  
الاختلاف أن توقّف الفتح فلم يستعيدا فتح منطقة نقضت ولم يفتحها (سلمان وحبيب) فتحاً  
جديداً ، وقد ذكر التاريخ أن حذيفة بن اليمان كان معها ، فغزا بقواته ثلاث غزوات وقتل  
عثمان وهو في الغزوة الثالثة ، انظر الطبري (٣٥٣/٣) .  
(٣) بلنجر : مدينة ببلاد الحزر خلف باب الأبواب ، انظر التفاصيل في معجم  
البلدان (٢٧٨/٢) .  
(٤) البلاذري (٢٠٧) .  
(٥) أسد الغابة (٣٧٥/١) والاستيعاب (٣٧٠/١) وتهذيب ابن عساكر (٣٥/٤) .  
(٦) قنسرين : مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص ، انظر التفاصيل في  
معجم البلدان (١٦٨/٧-١٧٠) .  
(٧) ابن الأثير (١٨٦/٣) .

عَفَات رضي الله عنه<sup>(١)</sup> ، فلما بلغ ( وادي القُرى )<sup>(٢)</sup> لقيه الخبر بقتل عثمان ، فعاد أدراجه الى الشام<sup>(٣)</sup> .

### الإنسان

عاد حبيب الى الشام ، فوجدها تضطرم حماسة وغيظاً على قتلة عثمان رضي الله عنه .

ولم يزل في الشام مع معاوية بن أبي سفيان في حروبه كلها<sup>(٤)</sup> : كان معه في ( صِفَيْن )<sup>(٥)</sup> ، على الميسرة<sup>(٦)</sup> ، وقد حمل بميسرته على ميمنة رجال علي بن أبي طالب ، فهزمهم وانكشف الناس من قبَل الميمنة حتى لم يبق منهم إلا عبد الله ابن بُدَيْل في مائتين أو ثلاثمائة من القراء قد اسند بعضهم الى بعض وانجفل الناس<sup>(٧)</sup> . وحضر اجتماع الحُكَمَاء مع كبار أنصار معاوية بن أبي سفيان<sup>(٨)</sup> . وقيل إن معاوية حضر الحُكَمَاء ، وإنه قام عشية في الناس فقال : « أما بعد ! مَنْ كان متكلماً في هذا الأمر فليُطْلِع لنا قرنه » ، قال عبد الله ابن عمر : « فأطلقت جَبَوَاتِي<sup>(٩)</sup> » ، فأردت أن أقول : يتكلم فيه رجال قاتلوك وأباك على الإسلام ، فخشيت أن أقول كلمة تفرق الجماعة ويُسْفِك فيها دم ،

(١) ابن الأثير (١٦٠/٣) .

(٢) وادي القرى : وادي بين الشام والمدينة من أعمال المدينة ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣٧٥/٨) .

(٣) أسد الغابة (٣٧٥/١) والاستيعاب (٣٢١/١) وانظر ابن الأثير (١٧٠/٣) .

(٤) طبقات ابن سعد (٤١٠/٧) وأسد الغابة (٣٧٥/١) .

(٥) صفيين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣٧٠/٥) .

(٦) ابن الأثير (٢٩٤/٣) .

(٧) ابن الأثير ٢٩٨/٣

(٨) ابن الأثير (٣٢١/٣) .

(٩) احتبى بالثوب : اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعامة ونحوها ، والاسم :

الحمبوة ويضم .

وكان ما وعد الله فيه من الجنان أحب إليّ من ذلك. فلما انصرفت الى المنزل جاءني حبيب بن مسلمة فقال : ما منعك أن تتكلم حين سمعت هذا الرجل يتكلم ؟ قلت : أردت ذلك ثم خشيت ! فقال حبيب : وَفَقَّتْ وَوَعِصِمَتْ<sup>(١)</sup> .

وكان من الذين يستشيرهم معاوية في الأمور العظيمة<sup>(٢)</sup> ، وقد ردّ شيب بن عامر الذي اجتاح أرض الشام حتى وصل ( بَعْلَبَك )<sup>(٣)</sup> - ردّه على أعقابهِ<sup>(٤)</sup> . وكان معاوية لا يردّ شفاعته<sup>(٥)</sup> ، أثيراً عنده .

صحاب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ، وخرج الى الشام مجاهداً في حياة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم دخل دمشق ، وكانت داره بها عند طاحونة السقفين مشرفة على نهر ( بَرْدَى )<sup>(٦)</sup> ، وكان شريفاً له ولد كثير في ( حوران )<sup>(٧)</sup> ، وهو من أشرف قريش<sup>(٨)</sup> ، وكان عظيم القدر<sup>(٩)</sup> ذكياً من أصحاب الفتيا بين صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان كالمشرف من دابة لطوله<sup>(١٠)</sup> ، وكان جيد البدن : دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال له : « إنك لجيد القناة » ، فقال : « إني جيد سنانها » ، فأمر به عمر أن

(١) ابن الأثير (٣٣٣/٣-٣٣٤) وانظر الإصابة (٣٢٤/١) .

(٢) ابن الأثير (٣٥٤/٣) .

(٣) بعلبك : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة ، انظر التفاصيل في معجم

البلدان (٢٢٦/٢) ، وهي مدينة في بلاد الشام معروفة ، لا تزال آثارها قائمة .

(٤) ابن الأثير (٣٧٩/٣) .

(٥) ابن الأثير (٤٨٤/٣) .

(٦) نهر بردى : نهر في دمشق ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١١٨/٢) .

(٧) تهذيب ابن عساكر (٣٦/٤) .

(٨) أسد الغابة (٣٧٤/١) .

(٩) المعارف (٦١٥) .

(١٠) المعارف (٥٩٢) .

يدخل دار السلاح ، فأدخل وأخذ منها سلاح رجل<sup>(١)</sup> . وقدم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاجاً ، فقال له عمر : « إنك لفي قناة رجل » ، فقال : « إي والله وفي سنانه » ، فقال : « افتحوا له الخزائن ، فليأخذ ما شاء » ، فأعرض حبيب عن الأموال وأخذ السلاح<sup>(٢)</sup> .

وكان أهل الشام يثنون عليه<sup>(٣)</sup> ، قال شريح بن الحارث فيه :

ألا كل من 'يدعى حبيباً ولو بدت

مروءته يفدي حبيبَ بني فهر

همامٌ يقود الخيل حتى كأنما

بطان برضراض<sup>(٤)</sup> الحصى جاحم<sup>(٥)</sup> الجمر

ويروى أيضاً :

شهاب يقود الخيل حتى يُزيرها

حياض المنايا لا يثيب على وتر

تهبطن فاستعدن حتى كاهها

بطان برضراض الحصى جاحم الجمر<sup>(٦)</sup>

وكان معاوية بن أبي سفيان قد وجهه في جيش لنصرة عثمان بن عفان رضي

الله عنه ، فذكره حسان بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم فقال :

إلا تنيبوا لأمر الله تعترفوا

كتاباً عُصَباً من خلفها عُصَب<sup>(٧)</sup>

(١) تهذيب ابن عساكر (٣٦/٤) .

(٢) تهذيب ابن عساكر (٣٧/٤) .

(٣) الاستيعاب (٣٢٠/١-٣٢١) .

(٤) الرضراض : الحصى الصغار في مجاري المياه .

(٥) الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال . (٦) تهذيب ابن عساكر (٣٦/٤) .

(٧) آثرنا رواية الديوان للبيت (نح. د. عرفات) ١٩٧١ ج١/١٢٠ - أما رواية

ابن عساكر فمختلفة .

( لجنة المجلة )

فيهم ( حبيب ) شهاب الموت يقدمهم

مشمراً قد بدا في وجهه الغضب<sup>(١)</sup>

وقد أفرط محبوه فقالوا : إنه كان مستجاب الدعوة<sup>(٢)</sup> ، قال شريح بن الحارث : « كان حبيب بن مسلمة فاضلاً مجاب الدعوة<sup>(٣)</sup> » .

وفرط فيه مبغضوه حتى نسجوا حوله التهم المختلفة والقصص الملفقة . فقد ذكروا على لسان الحسن بن علي رضي الله عنه أنه عاتبه مرة فقال : « يا حبيب ! ربّ مسير لك في غير طاعة الله » ، فقال حبيب : « أما مسيري الى أبيك فلا ! » ، قال : « بلى والله ! ولقد طاوعت معاوية على دنياه ، وسارعت في هواه ؛ فلئن قام بك في دنياك ، لقد قعد بك في دينك ؛ فليتك إذ أسأت الفعل أحسنت القول ، فيكون كما قال الله تعالى : « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً »<sup>(٤)</sup> ، ولكنك كما قال الله تعالى : « كلابٌ بلّ ران<sup>(٥)</sup> على قلوبهم ما كانوا يَكْسِبُونَ<sup>(٦)</sup> » .

ومن الواضح أن الذي أدار هذا الحوار جعله على لسان الحسن بن علي رضي الله عنه ، وهو من هو مكانة وقدر في قلوب المسلمين وعقولهم ، ليصم حبيباً وصحة لا ينهض من كبوتها بعدها أبداً .

ولكن الذي يدقق في الحوار يجد أنه مختلق للحط من شأن حبيب ، وفي الوقت الذي يقود هذا الحوار الحسن بن علي رضي الله عنه في بعض المصادر ،

(١) تهذيب ابن عساكر (٣٦/٤) .

(٢) تهذيب ابن عساكر (٣٨/٤) .

(٣) الاستيعاب (٣٢٠/١-٣٢١) .

(٤) الآية الكريمة من سورة التوبة (١٠٢:٩) .

(٥) ران عليه : غلبه وغطاه .

(٦) الآية الكريمة من سورة المطففين (١٤:٨٣) ، وانظر ما جاء عن هذا الحوار

في الاستيعاب (٣٢١/١) وانظر أيضاً البيان والتبيين (٩٩/٢) .



يقوده في مصادر أخرى ولد شرحبيل بن السمط<sup>(١)</sup>، دون ذكر اسم هذا الولد - وكان لشرحبيل عدة أولاد<sup>(٢)</sup>، وجاء الحوار مع ولد شرحبيل : أن حبيباً حضر جنازة شرحبيل بن السمط ، فقال له ولد شرحبيل : « رب مسير لك في غير طاعة الله ... الخ » مع اختلاف في بعض ما جاء في الحوارين الأول والثاني في اللفظ دون المعنى !

وليس من المعقول أن يحضر المرء جنازة أب من الآباء ، فيقبله أولاده بمثل هذا الحوار العنيف !

ثم إن شرحبيل بن السمط كان من رجال معاوية بن أبي سفيان<sup>(٣)</sup> ، فكيف يقف أحد أولاده هذا الموقف من حبيب وهو وأبوه من رجال معاوية أيضاً ؟

ومن أدار هذا الحوار وقاده ؟ أهو الحسن بن علي رضي الله عنه ، أم هو أحد أولاد شرحبيل ؟؟

متى وأين واجه الحسن بن علي رضي الله عنه حبيباً ؟

إن الفتنة الكبرى بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فتحت الباب على مصراعيه للذين يريدون الانتقال من رجالات العرب والمسلمين ، والغنم كله لأعداء العرب والمسلمين .

ولادة عمر بن الخطاب على (الجزيرة)<sup>(٤)</sup> سنة سبع عشرة الهجرية ( ٦٣٨ م ) وكان على عجم ( الجزيرة ) ، ثم ضم اليه ( ارمينية ) و ( أذربيجان )<sup>(٥)</sup> وكان ذلك سنة اثنتين وعشرين الهجرية ( ٦٤٢ م ) .

( ١ ) شرحبيل بن السمط ، صحابي جليل ، انظر التفاصيل في أسد الغابة ( ٢٩١/٢ ) .

( ٢ ) جهرة أنساب العرب ( ٤٢٦ ) .

( ٣ ) أسد الغابة ( ٢٩٢/٢ ) .

( ٤ ) تهذيب ابن عساكر ( ٣٧/٤ ) .

( ٥ ) أذربيجان : حدتها من برزعة مشرقاً الى أرنجان مغرباً ويتصل من جهة الشمال =

وبقي على (ارمينية) في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى سنة خمس وثلاثين الهجرية (٦٥٥ م) ، فولاه ( قنّسرين ) ، وكان عليها حين استشهد عثمان رضي الله عنه .

وشغلته الفتنة الكبرى بعد ذلك ، حتى ولاه معاوية بن أبي سفيان ( ارمينية ) سنة إحدى وأربعين الهجرية ، (٦٦١ م) فمات فيها<sup>(١)</sup> .  
ولد قبل الهجرة باثني عشرة سنة (٦١٠ م) ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن اثنتين وعشرين<sup>(٢)</sup> ، إذ لا يمكن أن يكون مع الرسول القائد في غزوة (تبوك) وهي آخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة<sup>(٣)</sup> ، كما لا يمكن أن يكون قائداً لكردوس في معركة ( اليرموك ) الحاسمة وهو ابن ثلاث عشرة سنة على اعتبار أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن اثني عشرة سنة<sup>(٤)</sup> ، وأنه ولد قبل سنتين من الهجرة<sup>(٥)</sup> ( ٦٢٠ م ) كما يدعي بعض المؤرخين .

وتوفي سنة اثنتين وأربعين الهجرية<sup>(٦)</sup> (٦٦٢ م) ، فكان عمره يوم توفي

= بلاد الديلم والجل والطرّم، وهو إقليم واسع من مداثنا تبريز والمراغة وحوى وسلماس وأرمية ومرند وغير ذلك . انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٥٩/١-١٦١) .  
وانظر تهذيب ابن عساكر (٣٧/٤) حول توليه ارمينية وأذربيجان .  
(١) أسد الغابة (٣٧٥/١) والإصابة (٣٢٣/١) وطبقات ابن سعد (٤١٠/٧)  
والاستيعاب (٣٢١/١) وابن الأثير (٤٢٤/٣) ، وفي المحبر (٢٩٤) : أن معاوية وجهه الى المدينة فمات فيها ، وليس بشيء .

(٢) المحبر (٢٩٤) .

(٣) تهذيب ابن عساكر (٣٥/٤) .

(٤) تهذيب ابن عساكر (٣٥/٤) وطبقات ابن سعد (٤١٠/٧) .

(٥) تهذيب ابن عساكر (٣٥/٤) .

(٦) أسد الغابة (٣٧٥/١) والإصابة (٣٢٣/١) طبقات ابن سعد (٤١٠/٧)  
والاستيعاب (٣٢١/١) وابن الأثير (٤٢٤/٣) وابن خلدون (٢٨٨/٣) وكتاب الطبقات عن أبي عمرو خليفة ابن الحياط .

أربعاً وخسين سنة قمرية ، وكانت حياته قليلة في تعداد السنوات ، كثيرة في تعداد جلائل الأعمال ، قصيرة في عمر الزمن ، باقية آثارها على الزمن .

وكان سبب وفاته أنه دخل الحمام فأطال المكث فيه ، فبدت علته التي مات بسببها<sup>(١)</sup> فربما أصيب بالبرد من جرّاء ذلك فأثر في رئته فمات بذات الرئة . أو أنه مات بمرض من أمراض جهاز التنفس .

### القائد

ليس هناك شك في كفاية حبيب قائداً متميزاً ، فقد كان على صغر سنّه يتنقل من ساحة عمليات الى ساحة عمليات أخرى ، فاتحاً مرة ، ومدداً مرة أخرى ، وكان النصر حليفه في كل معركة خاضها .

قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة غازياً ، وكان يومئذ صغيراً وشهد غزوة (تبوك) تحت لواء الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ، وبهذه الغزوة بدأ جهاده الأصغر وهو يناهز العشرين من عمره القصير<sup>(٢)</sup> .

وحين رآه عمر بن الخطاب صلب العود قوي البدن ، جرّبه تجربة عملية ليبري أي نوع من الرجال هو ، فعرض عليه خزائن المال وخزائن السلاح ، فاختر السلاح وعفّ عن المال .

وتفضيل السلاح على المال من نوايا القائد الذي تغلغل حب الجندية في أعماق نفسه . وقد تولّى قيادة كردوس في معركة (اليرموك) الحاسمة وهو ابن أربع وعشرين سنة ، مما يدلّ على ظهور سماته القيادية مبكراً وهو في ريعان الشباب . وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عجم (الجزيرة) إدارياً وقائداً ، وليس

(١) تهذيب ابن عساكر (٣٨/٤) .

(٢) كان عمر حبيب يوم تولّى منصب قيادة منطقة عرب الجزيرة وإدارتها ثمان

وعشرين سنة .

من السهل أن يوليَّ عمر كل إنسان مثل هذا المنصب الرفيع ، لأن عمر كان يلتزم بصفات معينة في القائد قلَّ أن تتوفر في الرجال .

وأخيراً ولاة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ارمينية) و (أذربيجان) وهي مناطق شاسعة وقيادة مهمة للغاية نظراً لشدة شكيمه أهلها ولبعدها عن قوائد المسلمين الرئيسية والمتقدمة<sup>(٢)</sup> .

ومارس القيادة والإدارة معاً بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، حتى توفاه الله وهو قائد أخطر منطقة في حدود الدولة الاسلامية الشمالية : ارمينية .

واقدم كان شجاعاً غاية الشجاعة ، مقداماً غاية الاقدام : لما توجه لقتال (الموريان) كان في ستة آلاف ، وكان (الموريان) في سبعين ألفاً ، فقال حبيب لمن معه : « إن يصبروا وتصبروا ، فأنتم أولى بالله منهم ؛ وإن يصبروا وتجزعوا فإن الله مع الصابرين » . ولقيهم ليلاً ، فقال : « اللهم أجل لنا قمرها ، واحبس عنا مطرها ، واحقن دماء أصحابي ، واكتبهم شهداء » ، ففتح الله له<sup>(٣)</sup> ؛ فكان من أسباب انتصاره على عدوه بالاضافة الى عامل الايمان هو الهجوم الليلي الذي باغت به العدو وجعل معنوياته تنهار ثم يولى الأدبار .

وكان مثلاً شخصياً حياً لرجالته في الشجاعة والإقدام ، فقد كان يقود رجاله من الامام . يقول لهم : اتبعوني ، ولا يبقى في الخطوط الخلفية مؤثراً السلامة والعافية . حين عزم أن يبيد ( الموريان ) سمعته امرأته يذكر ذلك ، فقالت له : « وأين الموعد ؟ » ، فقال : « سرادق موريان أو الجنة » . وبيد حبيب عدوه وقتل من صادفه في طريقه ؛ فلما أتى السرادق ، وجد امرأته قد سبقته إليها<sup>(٤)</sup> ؛

(١) كان عمر حبيب حين تولى ( ارمينية ) و ( أذربيجان ) ثلاثاً وثلاثين سنة .  
 (٢) تهذيب ابن عساكر (٣٧/٤) .  
 (٣) الطبري ( ٣٠٩/٣ ) والبلاذري ( ٣٠٩ ) ، وكم نحن بحاجة اليوم الى قادة يتقدمون جيوشهم ولا يأخرون عنها .

فلم يكن وحده بطلاً يضرب لرجاله بأعماله البطولية أروع الأمثال ، بل كانت امرأته أيضاً بطلة يقتفي الأبطال آثارها في التضحية والفداء .

وكان يستشير رجاله ويتقبل مشورتهم ، وكان لا يستأثر بالرأي دونهم ، بل كان يتنصت لمتلقف آراء رجاله . ويطبق ما يراه حسناً ، وينفذ ما يجده صواباً ، بالإضافة الى عقد مؤتمرات الشورى قبل المعارك وفي أثنائها وبعدها .

سمع يوماً أحد رجاله يقول : « لو كنت ممن يسمع حبيب مشورته ، لأشرت عليه بأمر يجعل الله فيه لنا وله نصراً وفرجاً إن شاء الله » . واستمع حبيب لقوله ، فقال أصحابه : وما مشورتك؟! فقال : « أشير عليه أن ينادى بالخيول فيقدمها ، ثم يرتحل بعسكره فيتبع خيله . وتوافيه الخيل في جوف الليل وينشب القتال ، ويأتيهم حبيب بسواد عسكره مع الفجر ، فيظنون أن المدد قد جاءهم ، فيرعبهم الله ، فيهزمهم بالرعب »<sup>(١)</sup> .

ونادى حبيب بالخيول ، فوجهها بلبلة مقمرة مطيرة ، ثم ارتحل وراء خيوله ، ولكنه عاد الى عدوه في السحر ، فحمل وحمل أصحابه ، فانهزم العدو وأصابوا غنائم كثيرة<sup>(٢)</sup> .

فهو حين بعث بخيوله ليلاً ثم سار على أثر الخيل مبتعداً عن ساحة المعركة ، ظنّ العدو أنّ قوات حبيب قد انسحبت بعيداً عنهم ، لذلك لجأوا الى الراحة والاطمئنان واستمتعوا بالأمن والدعة .

ولكنهم لم يكادوا يستقرون ، إلا وفاجأهم حبيب بهجومه الليلي : قاتلت خيوله أولاً ، ثم دخلت قواته الأخرى المعركة كأنها مدد جديد ، مما فتت في عضد عدوه ، واضطره على الفرار .

وتلك خطة عسكرية بارعة ، تيسر فيها مبدأ : المباغتة ، وهو أهم مبدأ من مبادئ الحرب على الإطلاق .

(١) تهذيب ابن عساكر (٣٧/٤) .

(٢) تهذيب ابن عساكر (٣٧/٤) .

وكان حبيب صاحب كيد<sup>(١)</sup> : يفكر ويُقدّر ثم يستشير رجاله ويستطلع ساحة القتال ويحصل على المعلومات المستفيضة عن العدو ، ثم يبني من بعد ذلك خطته العسكرية على هدى وبصيرة .

غزا حبيب الروم في خلافة عمر بن الخطاب رضي عنه ، وكان على جماعة من المسلمين ، فاهتمّ عمر بأمرهم ، فلما بلغه خروج حبيب ومن معه ، خرت له ساجداً<sup>(٢)</sup> . ومن الواضح أنّ جيش المسلمين يومذاك كان في خطر داهم ، لذلك اهتم عمر بمصيرهم وأهمه أمرهم .

ولكن قيادة حبيب الواعية الحكيمة ، أدت الى خروج جيش المسلمين من المأزق الذي كان فيه ونجاته من الخطر الذي كان يُهدد به .

إنّ أعمال حبيب العسكريه خطط مدبّرة ، ولم تكن خطأ ارتجالية ، لذلك رافق النصر أعلامه في أخطر ساحات القتال في الفتح .

وبالإضافة الى تلك المزايا أو قبلها ، كان حبيب مؤمناً حقاً صادق الإيمان . كان اذا لقي عدواً أو ناهض حصناً يجبّ أن يقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم »<sup>(٣)</sup> .

وكان قد أمرّ على جيش ، فلما لقي العدو قال للناس : « إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا يجتمع ملاً فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم - أو قال سائرهم - إلاّ أجابهم الله . ثم إنه حمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : اللهم احقن دماءنا واجعل اجورنا أجور الشهداء »<sup>(٤)</sup> .

(١) الطبري (٣/٣٠٩) .

(٢) تهذيب ابن عساکر (٤/٣٧) .

(٣) تهذيب ابن عساکر (٤/٣٠) .

(٤) تهذيب ابن عساکر (٤/٣٨) .

(٥) تهذيب ابن عساکر (٤/٣٨) .

وقد كان ذكياً المعين الذكاء ، خبيراً بالحروب لطول ممارسته لها ، يطبق أكثر مبادئ الحرب أهمية ، وكان صحيح القرار سريعه ، يثق برجاله ويثقون به ثقة لا مزيد عليها ، وكان يحبهم ويحبونه حباً لا مزيد عليه ؛ فقد اختلف هو وسلمان بن ربيعة الباهلي ، فتواعد بعضهم بعضاً ، فقال أهل الشام لأهل العراق : لقد هممنا بضرب سلمان<sup>(١)</sup> ، وذلك لشدة حبهم لقائدهم حبيب وحرصهم على سنده ودمه .

وكان ذا شخصية قوية نافذة ، وقابلية بدنية متفوقة<sup>(٢)</sup> ونفسية رصينة لا تتبدل في حالي النصر والاندحار .  
لقد كان حبيب قائداً فذاً ، جمع مزايا القائد الفذ : الطبع الموهوب ، والعلم المكتسب ، والتجربة العملية .

### حبيب في التاريخ

فتح حبيب المناطق التي كان يسكنها غير العرب من ( الجزيرة ) وقد كانت ( الجزيرة ) تسكن من العرب ومن غيرهم قبل الفتح الإسلامي ، ولا تزال كذلك حتى اليوم .  
وفتح معظم ( ارمينية ) واستعاد فتحها أكثر من مرة ، حتى بلغ قريباً من ساحل البحر الأسود .  
وهذه الفتوح لسرعة إنجازها ، وسعة رقعتها ، وقلة تكاليفها المادية والمعنوية ، تعتبر من الأعمال العسكرية الباهرة .  
إن حبيب بن مسامة ، أسدى للفتح الإسلامي - قائداً وإدارياً - خدمات لا تُنسى ، فهو بدون شك من ألمع قادة العرب والمسلمين ، ومن ألمع إدارتهم أيضاً .  
رضي الله عن الصحابي الجليل الإداري الحازم ، السياسي المحنك ، القائد الفاتح ، حبيب بن مسامة الفهري .

(١) الطبري (٣/٣٥٣) وانظر الاستيعاب (١/٣٢٠) .

(٢) الإصابة (١/٣٢٣) .

## المصادر

ابن الأثير ( أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن الأثير الجزري الملقب بعز الدين ) :

١ - أسد الغابة في معرفة الصحابة - طهران - ١٣٧٧ هـ .

٢ - الكامل في التاريخ - بيروت ١٩٦٥ م .

ابن حجر ( شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ) :

٣ - الإصابة في تمييز الصحابة - القاهرة ١٣٢٥ هـ .

ابن حزم ( أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ) :

٤ - أصحاب الفتيا من الصحابة - القاهرة .

٥ - جل فتوح الإسلام - القاهرة .

٦ - جمهرة أنساب العرب - القاهرة - ١٣٨٢ هـ .

ابن خرداذبة ( أبو القاسم عبد الله ) :

٧ - المسالك والممالك - طهران - ١٩٦٣ .

ابن خلدون ( عبد الرحمن بن خلدون ) :

٨ - العبر وديوان المبتدأ والخبر - بيروت - ١٩٦٦ .

ابن خياط ( أبو عمرو خليفة بن خياط ) :

٩ - كتاب الطبقات - دمشق - ١٩٦٦ .

ابن عبد البر ( أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ) :

١٠ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب - القاهرة .

ابن عساكر ( أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن

عساكر الشافعي ) :

١١ - التاريخ الكبير ( تهذيب ابن عساكر ) - دمشق - ١٣٢٩ هـ .



- ابن قتيبة ( أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري ) :  
 ١٢ - المعارف - القاهرة - ١٩٦٠ م .
- ابن كثير ( عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ) :  
 ١٣ - البداية والنهاية في التاريخ - بيروت - ١٩٤٦ م .  
 أبو جعفر بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي :  
 ١٤ - المحبر - بيروت .
- أبو الفدا ( إسماعيل بن عماد الدين صاحب حماة ) :  
 ١٥ - تقويم البلدان باريس - ١٨٤٠ م .  
 الإصطخري ( أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفاسي الإصطخري ) :  
 ١٦ - المسالك والممالك - القاهرة - ١٣٨١ هـ .
- البشاري ( المقدسي المعروف بالبشاري ) :  
 ١٧ - أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - لايدن - ١٧٠٦ م .  
 البلاذري ( أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ) :  
 ١٨ - فتوح البلدان - القاهرة - ١٩٥٩ م .  
 الطبري ( أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ) :  
 ١٩ - تاريخ الأمم والملوك - القاهرة - ١٣٥٧ هـ .
- القزويني ( زكريا بن محمد القزويني ) :  
 ٢٠ - آثار البلاد وأخبار العباد - بيروت - ١٣٨٠ هـ .
- النووي ( أبو زكريا يحيى الدين بن شرف النووي ) :  
 ٢١ - تهذيب الأسماء واللغات - القاهرة .  
 ياقوت ( شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي ) :  
 ٢٢ - معجم البلدان - القاهرة - ١٣١٣ هـ .

## المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٥ -

الأستاذ عمر رضا كحالة

٢١ - مجموع فيه :

١ - سوابغ النعم شرح نوابغ الكلم لرضي الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن يوسف الحنفي التاذفي الحلبي المعروف بابن الحنبلي ٩٠٨ - ٩٧١ هـ = ١٥٠٢ - ١٥٦٣ م - عدد أوراقه ١١٢ - تاريخ نسخه ٩٦٩ هـ ( ٥٩ قديم - ١٠٧ جديد ) .

٢ - تحفة الأفاضل في صناعة الفاضل لمحمد بن إبراهيم الحلبي المعروف بابن الحنبلي - عدد أوراقه ١١٤ - ١٢٧ - تاريخ نسخه ٩٧٤ هـ .

٣ - الزبد والضرب في تاريخ حلب لمحمد بن إبراهيم المعروف بابن الحنبلي - عدد أوراقه ١٢٩ - ١٤١ - نسخة عليها بعض التعاليق والتصحيحات - تاريخ نسخه ٩٥١ هـ ( ٥٩ قديم - ١٠٧ جديد ) .

٢١ - مجموع فيه :

١ - أمثال العرب المشار إليها في القرآن - عدد أوراقه ٤١ - ٤٩ - علقه محمد بن إبراهيم بن علي البهوتي الحنبلي سنة ١٠٤٠ هـ ( ٦٠ قديم - ١٠٤ جديد ) .

٢ - منظومة في مأخذ السمين في إعراب القرآن - عدد أوراقها ٦٥ - علقها محمد بن أحمد البهوتي سنة ١٠٣٨ هـ ( ٦٠ قديم - ١٠٤ جديد ) .

٣ - العقد الفريد في أحكام التقليد لنور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله بن

- ٥٨ -

- أحمد الحسني الشافعي المعروف بالسمهودي ٨٤٤-٩١١ هـ = ١٤٤٠-١٥٠٥ م  
عدد أوراقه ٦٦ - ١٣١ نسخة عليها بعض التعاليق ( ٦٠ قديم - ١٠٤ جديد ) .
- ٤ - كتاب الملاحن لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري  
٢٢٣ - ٣٢١ هـ = ٨٣٨ - ٩٣٣ م - عدد أوراقه ١٣٣ - ١٤٦ - علقه محمد بن أحمد  
البهوتي الحنبلي ( ٦٠ قديم - ١٠٤ جديد ) .
- ٥ - رسالة في علم الأخلاق لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار  
الايبي الشيرازي الشافعي ٧٠٨ - ٧٥٦ هـ = ١٣٠٨ - ١٣٥٥ م - عدد أوراقها  
١٤٦ - ١٥٠ - تاريخ نسخها ١٠٥٦ هـ ( ٦٠ قديم - ١٠٤ جديد ) .
- ٢٣ - مجموع فيه :
- ١ - شرح رسالة في الخط لمحمد بن بدر المقدسي - عدد أوراقه : ١٤٤ -  
١٥٥ ( ٧٤ قديم - ١٥ جديد ) .
- ٢٤ - مجموع فيه :
- ١ - رسالة في صناعة النفط لابن جماعة - ١٦ - ١٨ - ( ٧٩ قديم - ١٨ جديد ) .
- ٢٥ - مجموع فيه :
- ١ - متن تلخيص مفتاح العلوم للسكاكي لجلال الدين أبي المعالي محمد بن عبد  
الرحمن بن عمر العجمي القزويني الشافعي ، ويعرف بخطيب دمشق ٦٦٦ -  
٧٣٩ هـ = ١٢٦٨ - ١٣٣٨ م ، عدد أوراقه ١ - ٥٣ - نسخة جيدة مذهبة -  
تاريخ نسخها ١١٨٣ م ( ١٠٣ قديم - ٤٠ جديد )
- ٢ - الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية الميزانية - عدد أوراقها ٥٦ - ٨٣ -  
نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق ( ١٠٣ قديم - ٤٠ جديد )
- ٣ - الكافية في النحو لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر  
الكردي الدويني الاصل الاسناني المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ =  
١١٧٤ - ١٢٤٩ م - عدد أوراقه ٨٥ - ١١٠ - نسخة جيدة مذهبة - عليها  
تعاليق ( ١٠٣ قديم - ٤٠ جديد )

٤ - الشافية في التصريف لابن الحاجب ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ - ١٢٤٩ م  
عدد أوراقه ١١١ - ١٤٤ - نسخة جيدة مذهبة - عليها بعض التعاليق  
والتصحیحات - تاريخ نسخها ١١٨٤ هـ ( ١٠٣ قديم - ٤٠ جديد )

٢٦ - مجموع فيه :

١ - أطباق الذهب لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب  
الاصفهاني المتوفى ٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م - عدد أوراقه ١ - ٣٥ - نسخة مذهبة  
( ١١٥ قديم - ١٠ جديد )

٢ - رسالة في اعجاز القرآن الكريم لناصر الدين عبد السيد بن علي المطرزي  
٥٣٨ - ٦١٠ هـ = ١١٤٤ - ١٢١٣ م - عدد أوراقها ١٠٧ - ١١٣ - نسخة حسنة  
( ١١٥ قديم - ١٠ جديد )

٢٧ - مجموع فيه :

١ - كتاب من نسب الى أمه من الشعراء صنعة وتصنيف محمد بن حبيب  
ابن أمية الهاشمي البغدادي المتوفى ٢٤٥ هـ = ٨٦٠ م - رواية ابي الفتح عثمان بن  
جلي - عدد أوراقه ٣٤٠ - ٣٤٣ - نسخة جيدة مذهبة - مضبوطة بالشكل غالباً  
( ١١٦ قديم - ٣٣ جديد )

٢ - كتاب النبات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الباهلي  
المعروف بالاصمعي ١٢٢ - ٢١٦ هـ ٧٤٠ - ٨٣١ م - عدد أوراقه ٣٤٤ - ٣٦٦ هـ  
نسخة جيدة مذهبة - مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق ( ١١٦ قديم - ٣٣ جديد )  
٣ - كلمات تتعلق بالشهور العربية - نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق  
( ١١٦ قديم - ٣٣ جديد )

٣ - معرفة الأشباه والنظائر - عدد أوراقه ٣٦٩ - ٣٨٩ - نسخة جيدة  
مذهبة - عليها تعاليق ( ١١٦ - ٣٣ جديد )

٢٨ - مجموع فيه :

١ - رسالة في معرفة علم الاخلاق لمحمد جلي - عدد أوراقها ٢٢١ - ٢٣٠

نسخة عليها تعاليق كثيرة ( ١١٩ قديم - ١٤٩ جديد )

٢ - رسالة في جمع المال ضار أم نافع لمحمد بن محمد المشهور بجوي زاده الحنفي المتوفى ٨٩٩٥ = ١٥٨٧ م - عدد أوراقها ٣٢٧ - ٣٣٢ ( ١١٩ قديم - ١٤٩ جديد )

٢٩ - مجموع فيه :

١ - مختلف الاسماء والانساب والكنى والالقاب لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان التركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي الذهبي الشافعي ٦٧٣ - ٨٧٤٨ = ١٢٧٤ ~ ١٣٤٨ م - عدد أوراقه ١ - ١٠١ - نسخة عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٨٧٩٦ ( ١٢٠ قديم - ١٨٨ جديد ) .

٢ - جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنن وآي الفرقان لأبي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر الانصاري الحزومي الاندلسي القرطبي المالكي المتوفى ٦٧١ = ١٢٧٣ م - الجزء الاول - عدد أوراقه ١٠٢ - ١٥١ ( ١٢ قديم - ١٨٨ جديد ) .

٣ - تحذير الخواص من أكاذيب القصاص لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي ٨٤٩ - ٨٩١١ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد أوراقه ١٥٢ - ١٩٣ نسخة عليها تعاليق ( ١٢٠ قديم - ١٨٨ جديد ) .

٤ - الاعلام بلا اعلام بين الحكام لمحمد بن النعمان - عدد أوراقه ١٩٦ - ٢٠٤ ( ١٢٠ قديم - ١٨٨ جديد ) .

٥ - تذييل لكتاب في ذكر الفرق التي اشار اليها النبي ( ص ) بقوله ستفترق مني ثلاثا وسبعين فرقة ( ١٢٠ قديم - ١٨٨ جديد ) .

٣٠ - مجموع فيه :

١ - كتاب الشمائل في شمائل النبي ( ص ) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الضرير البوغوي الترمذي ٢١٠ - ٢٧٩ = ٨٢٥ - ٨٩٢ م - عدد أوراقه ٢٥ - ٩٨ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل ( ١٢٢ قديم - ٤٤ جديد ) .

٢ - الاربعون النووية في الحديث لمحي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف  
النووي الدمشقي الشافعي ٦٣١ - ٦٧٧ هـ = ١٢٣٣ - ١٢٧٨ م -  
عدد اوراقه ٩٨ - ١١٠ - نسخة جيدة مذهبة - مضبوطة بالشكل ( ١٢٢ قديم  
- ٤٤ حديث ) .

٣١ - مجموع فيه :

١ - شرح اسماء أهل بدر للشيخ محمد امين - عدد اوراقه ٣ - ٢١ - نسخة  
مذهبة - كتبها محمد بن علي القسطنطوني سنة ١١٩٥ هـ ( ١٢٣ قديم - ١١٣ جديد )  
٣٢ - فتح الرحمن شرح لقطه العجلان لزين الدين أبي يحيى زكريا بن محمد  
ابن أحمد الأنصاري السنيقي القاهري الأزهري الشافعي ٨٢٦ - ٩٢٦ هـ =  
١٤٢٣ - ١٥٢٠ م - عدد اوراقه ٣٥٦ - ٤٠٢ - نسخة مذهبة - فرغ من  
تأليفها ٩٢٤ هـ ( ١٢٣ قديم - ١١٣ جديد ) .

٣٣ - مجموع فيه :

كتاب في علم البيان والإنشاء لأختيار الدين بن غياث الدين الحسيني المتوفى  
٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م - عدد اوراقه ١٦٤ - ٣٣٩ - تاريخ كتابته ٨٩٧ هـ  
( ١٣٠ قديم - ٧٧ جديد ) .

٣٤ - مجموع فيه :

١ - تنقيح الاصول لعبيد الله بن مسعود بن محمود البخاري المحبوبي الحنفي  
صدر الشريعة الأصغر - كان حياً ٧٤٧ هـ = ١٣٤٦ م - عدد اوراقه ١ -  
١٤١ - نسخة حسنة مذهبة ( ١٣٤ قديم - ٢٢٣ جديد ) .  
٢ - متن التهذيب في المنطق لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني  
٧١٢ - ٧٩١ هـ = ١٣١٢ - ١٣٨٩ م - عدد اوراقه ١٨٣ - ١٩٠ - نسخة  
مذهبة - عليها بعض التعليقات ( ١٣٤ قديم - ٢٢٣ جديد ) .

٣٥ - مجموع فيه :

- ١ - اصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت ١٨٦ -  
٨٢٤٤ = ٨٠٢ - ٨٥٨ م - عدد أوراقه ١٠٧ ( ١٣٦ قديم - ١٥٠ جديد ) .

٣٦ - مجموع فيه :

- ١ - رسالة في أدب المفتي لقاسم الحنفي - عدد أوراقها ٥١ - ٥٤  
( ١٣٨ قديم - ٧٥ جديد ) .

٣٧ - مجموع فيه :

- ١ - التهجي في حروف التهجي لإسماعيل حقي بن ... عبد الله المناستري  
الرومي ، نزيل القسطنطينية المتوفى ١٣٣٠ = ١٩١٢ م - نسخة مذهبة -  
عليها بعض التعاليق - عدد أوراقها ٨٧ - ٩٢ ( ١٤٣ قديم - ١١٦ جديد ) .  
٢ - التدبيرات الإلهية وإصلاح المملكة الإنسانية لمحيي الدين الشيخ الأكبر  
محمد بن علي بن محمد الطائي الحائمي المرسي المعروف بابن عربي ٥٦٠ - ٦٣٨ =  
١١٦٥ - ١٢٤٠ م - عدد أوراقه ١٠٣ - ١٣٤ - نسخة مذهبة ( ١٤٣ قديم -  
١١٦ جديد ) .

٣٨ - مجموع فيه :

- ١ - المنهج لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري  
٣٥٠ - ٤٢٩ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد أوراقه ١ - ٢٤ - نسخة مذهبة  
( ١٤٤ قديم - ٢٢١ جديد ) .

- ٢ - الكلم النوابغ لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي  
الزنجشيري ٤٦٧ - ٥٣٨ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد أوراقه ٢٦ - ٣٢ -  
نسخة مذهبة - عليها تصحيحات وتعليق - تاريخ نسخها ٩٧٨ هـ ( ١٤٤ قديم -  
٢٢١ جديد ) .

- ٣ - روضة الفصاحة في غريب القرآن لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي

- بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي - كان حياً ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م - عدد أوراقه ٣٣ - ٦٦ - تاريخ نسخه ٩٧٨ هـ ( ١٤٤ - قديم ٢٢١ جديد ) .
- ٤ - الشفا في بديع الإكتفا في مديح المصطفى لشمس الدين محمد بن حسن ابن علي النواجي ثم القاهري ويعرف بالنواجي ٧٨٨ - ٨٥٩ هـ = ١٣٨٦ - ١٤٥٥ م - عدد أوراقه ٧١ - ٨٨ ( ١٤٤ قديم - ٢٢١ جديد ) .
- ٥ - رسالة في التبيين عن أحوال الولاة المتخلفين لشمس الدين محمد بن الحسن البغدادي - عدد أوراقها ٩٠ - ٩٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٧٧ هـ ( ١٤٤ قديم - ٢٢١ جديد ) .

٣٩ - مجموع فيه :

- ١ - منظومة في علم العروض<sup>(١)</sup> لأمين الدين أبي بكر محمد بن علي بن موسى الأنصاري الحزرجي المحلي ٦٠٠ - ٦٧٣ هـ = ١٢٠٤ - ١٢٧٥ م - عدد أوراقها ١٧ - ٣٣ - نسخه عليها بعض التعاليق ( ١٤٨ قديم - ٢٤ جديد ) .

٤٠ - مجموع فيه :

- ١ المختصر المفيد في علم التاريخ لمحبي الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن سعد الرومي الكافيجي ٧٨٨ - ٨٧٩ هـ = ١٣٨٦ - ١٤٧٤ م - عدد أوراقه ٣٠ - ٦٠ - تاريخ كتابته ١١٦٤ هـ ( ١٤٩ - ١٧١ جديد ) .
- ٢ - كتاب الروح في علم الروح لمحمد الكافيجي ٧٨٨ - ٨٧٩ هـ = ١٣٨٦ - ١٤٧٤ م - عدد أوراقه ٦١ - ٦٧ ( ١٤٩ قديم - ١٧١ جديد ) .

٤١ - مجموع فيه :

- ١ - فتاوى شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس السعودي المصري المعروف بالشلي المتوفى ١٠٢١ هـ = ١٦١٢ م - عدد أوراقه ٢ - ١١٠ -

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٦٦ : ارجوزة العنوان في معرفة الأوزان .



نسخة حسنة - عليها تعاليق ( ١٥٤ قديم - ١٦٢ جديد ) .  
 ٢ - الانصاف في تمييز الأوقاف لجلال الدين السيوطي المتوفى ٨٩١١ =  
 ١٥٠٥ م - عدد أوراقه ١٤٤ - ١٤٥ ( ١٥٤ قديم - ١٦٢ جديد ) .  
 ٤٢ - مجموع فيه :

١ - ديوان امرىء القيس ابن حجر الكندي ، وهو عبارة عن نبذة يسيرة  
 من ديوان امرىء القيس لخصها الجامع لنفسه وشرحها - عدد أوراقها ٦ - ٩٧  
 ( ١٥٥ قديم - ٧١ جديد ) .  
 ٢ - الأنوار المضية في شرح القصيدة الياثية لشرف الدين أبي حفص سلطان  
 العاشقين ٥٧٦ - ٦٣٢ = ١١٨١ - ١٢٣٥ م - عدد أوراقه ١٠٦ - ١٣١  
 ( ١٥٥ قديم - ٧١ جديد ) .

٣ - رسالة أبي الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي  
 الأندلسي القرطبي ٣٩٤ - ٤٦٣ = ١٠٠٤ - ١٠٧١ م إلى استاذة ابن جهور  
 يستميله - عدد أوراقها ١٤٠ - ١٤٣ - نسخة عليها تصحيحات وتعاليق ( ١٥٥  
 قديم - ٧١ جديد ) .

٤ - نسب امرىء القيس بن حجر الكندي - ومعه أشياء أخرى - عدد  
 أوراقه ١٤٤ - ١٨٨ - عليه تعاليق ( ١٥٥ قديم - ٧١ جديد ) .  
 ٥ - القصيدة اللامية المعروفة بلامية العرب لعمر بن مالك الأزدي المعروف  
 بالشنفرى المتوفى نحو ٧٠ ق . = ٥٢٥ م - عدد أوراقها ١٨٨ - ١٩٠ ( ١٥٥  
 قديم - ٧١ جديد ) .  
 ٤٣ - مجموع فيه :

١ - نوابغ الكلم لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ =  
 ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد أوراقه ٤٤ - ٥١ - نسخة مذهبة - عليها تعاليق كثيرة  
 علقت سنة ٩٩٢ هـ ( ١٥٦ - قديم - ٢٥٩ جديد ) .

م (٥)

٢ - الرسالة القلمية من إنشاء جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي ، الدواني الشافعي المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م وقيل غير ذلك - عدد أوراقها ٥٨ - ٦٤ - نسخة مذهبة - مضبوطة بالشكل - تاريخ كتابتها ٩٩٣ هـ ( ١٥٦ قديم - ٢٥٩ جديد ) .

٣ - رسالة مفاخرة السيف والقلم لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعري الحلبي الشافعي المعروف بابن الوردي المتوفى ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ م - عدد أوراقها ٦٨ - ٩٨ - نسخة مذهبة ( ١٥٦ قديم - ٢٥٩ جديد )

٤٤ - مجموع فيه :

١ - الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التيمي بالولاء ٨٠ - ١٥٠ هـ = ٦٩٩ - ٧٦٧ م -- عدد أوراقه ٢ - ٨ - نسخة مذهبة ( ١٦١ قديم - ٢٢٠ جديد )

٢ - الوصية للإمام أبي حنيفة النعمان - عدد أوراقها ٩ - ١٣ - نسخة مذهبة ( ١٦١ قديم - ٢٢٠ جديد )

٣ - تعليم المتعلم للإمام أبي حنيفة النعمان رواية عبد الرحمن ابن أبي جرادة - عدد أوراقه ١٤ - ٤٣ - نسخة حسنة مذهبة ( ١٦١ قديم - ٢٢٠ جديد ) .

٤٥ - مجموع فيه :

١ - كتاب القبيل والمعانقة لأحمد بن محمد بن زياد الأعرابي (١) - عدد أوراقه ٩ - ١٨١ هـ = ٧٨٥ هـ ( ١٦٧ قديم - ١٨١ جديد )

٤٦ - مجموع فيه :

النموذج العلوم لجلال الدين الدواني - عدد أوراقه ١٣٦ - ١٧٤ - نسخة عليها تصحيحات ( ٢٢١ قديم - ٢١٧ جديد ) .

(١) لعلمه أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصري المعروف بابن

الأعرابي ٢٤٦ - ٣٤٠ هـ - ٨٦٦ - ٩٥٢ م

٤٧ - مجموع فيه :

١ - روضة الفصاحة وزهر الربيع في شواهد البديع لزين الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي - كان حياً ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م عدد صفحاته ٢ - ٤٤ - نسخة حسنة مذهبة ( ٢٥٣ قديم - ٧٩ جديد )

٢ - زهر الربيع في شواهد البديع لناصر الدين محمد بن قرقماس بن عبد الله القاهري الحنفي ويعرف بابن قرقماس ٨٠٢ - ٨٨٢ هـ = ١٤٠٠ - ١٤٧٧ م - عدد اوراقه ٤٧ - ٩٨ - نسخة حسنة مذهبة - عليها تعاليق وتصحيحات - علقت سنة ١٠١٨ هـ ( ٢٥٣ قديم - ٧٩ جديد ) .

٣ - رسالة في البديع لابن قرقماس عدد اوراقها ١٠٣ - ١٢٩ - نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التعاليق ( ٢٥٣ قديم - ٧٩ جديد )

٤٨ - مجموع فيه :

١ - مفتاح البلاغة ومصباح الفصاحة لاسماعيل بن احمد البيرامي ثم المولوي المشهور بروسوخي الأتقروهي المتوفى ١٠٤٢ هـ = ١٦٣٣ م - نسخة حسنة ( ٢٥٥ قديم - ٢٥٤ جديد )

٤٩ - مجموع فيه :

١ - مفتاح العلوم لسراج الدين ابي يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي ٥٥٥ - ٦٢٦ هـ = ١١٦٠ - ١٢٢٩ م - عدد اوراقه ٥ - ١٦٥ - نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التعاليق - تاريخ كتابتها ١١١٢ هـ ( ٢٥٦ قديم ٢٠٢ جديد )

٢ - الملخص في الهيئة لشرف الدين ابي علي محمود بن محمد بن عمر الجعمني الخوارزمي المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ظناً - عدد اوراقه ١٦٦ - ١٨٠ - نسخة حسنة مذهبة ( ٢٥٦ قديم - ٢٠٢ جديد )

٥٠ - مجموع فيه :

- ١ - متن التهذيب في المنطق لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني  
٧١٢ - ٨٧٩١ = ١٣١٢ - ١٣٨٩ م - عدد اوراقه ٢٥ - ٢٨ - نسخة حسنة  
مذهبة عليها بعض التعاليق (٢٥٧ قديم - ٥١ جديد )
- ٢ - شرح التهذيب في المنطق لجلال الدين محمد بن اسعد الدواني المتوفى  
٨٩٢٨ = ١٥٢٢ م - نسخة مذهبة ( ٢٥٧ قديم - ٥١ جديد ) .

### مجاميع المسائل العربية

- ١ - إتمام الدراية لقراء النُّقَاية لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي  
٨٤٩ - ٨٩١١ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - نسخة جيدة مذهبة - عليها بعض  
التعاليق - تاريخ كتابتها ١٠٠٥ هـ ( ٢٧٨ مجاميع )
- ٢ - النموذج العلوم في مائة مسألة من مائة فن للمولى شمس الدين محمد بن حمزة  
الرومي الفناري ٧٥١ - ٨٣٤ = ١٣٥٠ - ١٤٣١ م - عدد اوراقه ١٦٧ -  
نسخة جيدة مذهبة - فيها اشكال علمية - تاريخ كتابتها ١١٠٠ هـ ( ٢٧٩ مجاميع )
- ٣ - النموذج العلوم لجلال الدين الدواني - عدد اوراقه ٦٠ - نسخة  
مذهبة ( ٢٨١ مجاميع )
- ٤ - النموذج العلم المسمى بالفوائد الحفيدة - عدد اوراقه ١٤٥ - نسخة  
مذهبة - عليها تعاليق كثيرة ( ٢٩١ مجاميع )
- ٥ - كتاب في الفقه والتصوف لمحي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله  
الكيلافي الحسني ٤٧٠ - ٥٦١ = ١٠٧٧ - ١١٦٦ م - عدد اوراقه ٢٢ -  
نسخة جيدة مذهبة ( ٢٩٥ مجاميع )
- ٦ - النقاية لجلال الدين السيوطي - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها  
٨٩٨٧ هـ ( ٣٠٦ مجاميع ) .

## المكتبة المحمودية

هي إحدى المكتبات القيمة التي نقلت من مكانها ، وضمت الى المكتبة العامة التي انشئت منذ بضع سنين بالمدينة المنورة ، وهي غنية بالمخطوطات النفيسة سواء أكان ذلك من حيث الموضوع ، أم من حيث القدم وجودة الخط والتزيين ففهرست عدداً منها حسب ما سمحت لي الفرص والظروف ، وأحببت أن أثبتته في هذا المنتخب ، ليطلع عليه القراء والباحثون . سدد الله خطانا وهدانا سواء السبيل .

## القراءات والتجويد والوقوف

- ١ - تحفة الأمين في وقوف القرآن المبين لمحمد أمين المقرئ - عدد صفحاته ٥٨٦ - ( ٣ قراءات وتجويد ) .
- ٢ - حرز الأمان في ووجه التهاني في القراءات السبع المعروف بالشاطبية لأبي القاسم أبي محمد بن فيرة بن خلف الرعيني الأندلسي الشاطبي الضرير ٥٣٨ - ٥٩٠ هـ = ١١٤٤ - ١١٩٤ م - عدد صفحاته ١ - ٩٦ ( ١١ قراءات وتجويد ) .
- ٣ - التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الأموي مولاهم القرطبي ، ويعرف بالداني وابن الصيرفي قديماً ٣٧١ - ٤٤٤ هـ = ٩٨١ - ١٠٥١ م - عدد صفحاته ٩٧ - ١٦٥ - تاريخ نسخه ٨٨٦٦ ( ١١ قراءات وتجويد ) .
- ٤ - زبدة العرفان في وجوه القرآن في القراءات العشر لحامد بن عبد الفتاح الياقوبي الرومي - كان حياً ١١٧٣ هـ = ١٧٦٠ م - عدد صفحاته ١٤٢ - نسخة عليها تعاليتق كثيرة - تاريخ نسخها ١٢٥٩ هـ ( ١٥ قراءات وتجويد )
- ٥ - قواعد الوصل والوقف في رموز الوقف وبيان الاحزاب والانصاف والارباع على قراءة الامام عاصم - نسخة عليها تعاليتق كثيرة - تاريخ نسخها ٩٧٣ هـ ( ٢٨ قراءات وتجويد )

- ٦ - كنز المعاني في شرح حرز الاماني لتقي الدين برهان الدين أبي العباس ابراهيم بن عمر بن ابراهيم الجعبري الخليلي الشافعي ويقال له ابن السراج واشتهر بالجعبري ٦٤٠ - ٥٧٣٢ = ١٢٤٢ - ١٣٣٢ م - عدد صفحاته ٨٧٤ - تاريخ نسخه ٨٠٢ هـ ( ٢٩ قراءات وتجويد )
- ٧ - مرشد الطلبة الى معرفة طرق الطيبة لابي الحسن مصطفى بن الحسن الاسلامبولي - عدد صفحاته ١٥٦ - تاريخ نسخه ١١٤٤ هـ ( ٤٥ قراءات وتجويد )
- ٨ - كتاب المكرر فيما تواتر من القراءات السبع لابي حفص عمر ابن قاسم الانصاري المشهور بالنشار - عدد صفحاته ٤٢٦ - تاريخ نسخه ٨٩٣ هـ ( ٤٦ قراءات وتجويد )
- ٩ - كتاب النثر في القراءات العشر لشمس الدين ابي الخير محمد بن محمد بن محمد العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي ، ويعرف بابن الجزري ٧٥١ - ٨٣٣ هـ = ١٣٥٠ - ١٤٢٩ م عدد صفحاته ٣٧٦ - تاريخ نسخه ١٢٦٠ هـ ( ٥٠ قراءات وتجويد )
- ١٠ - الاتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٦٢٠ - تاريخ نسخه ١٠٦٩ هـ ( ٥٢ قراءات وتجويد )

### ( التفسير )

- ١ - أحكام القرآن لابي بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي المعروف بالخصاص ٣٠٥ - ٣٧٠ هـ = ٩١٨ - ٩٨١ م - الجزء الاول - عدد صفحاته ٨٤٠ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخه ١٠٧٤ هـ ( ١ تفسير )
- ٢ - ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم المعروف بتفسير أبي السعود لابي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ٨٩٨ - ٩٨٢ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٧٤ م - عدد صفحاته ١١٦٨ - نسخة مذهبة - عليها بعض التصحيحات والتعليق - تاريخ نسخه ٩٧٣ هـ ( ٢ تفسير )

- ٣ - الاتقان في علوم القرآن لجلال جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ - ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٥١٨ - نسخة حسنة - عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٨٩٢ هـ (٦ تفسير)
- ٤ - الانتخاب لما قصد من كلام العرب وآي الكتاب لتاج الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحموي - الجزء الاول - عدد صفحاته ٥١٠ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٥٩٩ هـ (٧ تفسير)
- ٥ - أقسام القرآن والكلام على ذلك لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ - ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ - ١٣٥٠ م - عدد صفحاته ٣١٨ - نسخة جيدة - عليها بعض التصحيحات (٨ تفسير)
- ٦ - المجيد في اعراب القرآن المجيد لبرهان الدين ابي اسحاق ابراهيم بن محمد ابن ابراهيم القيسي السفاقي المالكي ٦٩٧ - ٧٤٢ هـ = ١٢٩٨ - ١٣٤٢ م - عدد صفحاته ٦٠٢ - نسخة جديدة قوبلت مع غيرها من النسخ - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٧٤٩ هـ (٩ تفسير)
- ٧ - البحر المحيط في تفسير القرآن لأثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الجياني الاندلسي ٦٥٤ - ٧٤٥ م = ١٢٥٦ - ١٣٤٤ هـ . في ثلثي مجلدات (١٠-١٧ تفسير)
- ٨ - تفسير القرآن العظيم<sup>(١)</sup> لابي الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي المصري الشافعي ٨٩٩ - ٩٥٢ هـ = ١٤٩٣ - ١٥٤٥ م - في مجلدين - فرغ من تأليفه ٩٢٦ هـ = ١٢٥٦ - ١٣٤٤ م - عليه تصحيحات وتعليق (١٨ تفسير)
- ٩ - البرهان في علوم القرآن لبدر الدين أبي عبد الله المصري الزركشي الشافعي ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ - ١٣٩٢ م - عدد صفحاته ٦٢٠ - تاريخ نسخه ١٠٤٠ هـ (٢٠ تفسير)

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٢٢٩ ؛ تسهيل السبيل في تفسير القرآن

- ١٠ - التحبير في علوم التفسير لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٨٩١١ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م (٢٠ تفسير)
- ١١ - التيسير في تفسير القرآن الكريم لنجم الدين أبي حفص عمر بن محمد ابن أحمد النسفي السمرقندي ٤٦١ - ٥٣٧ = ١٠٦٩ - ١١٤٢ م - في أربعة أجزاء - تاريخ نسخه ٨٩٣ - ٨٩٩ هـ - (٢١ - ٢٤ تفسير) .
- ١٢ - التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزال في تفسيره للكتاب العزيز<sup>(١)</sup> لأبي علي عمر بن محمد بن حمد السكوني المغربي المالكي المتوفى ٧١٧ هـ = ١٣١٧ م - عدد صفحاته ٢٨٠ - نسخة عليها بعض التصحيحات والتعليق (٢٨ تفسير) .
- ١٣ - جامع البيان في تفسير القرآن<sup>(٢)</sup> المعروف بتفسير ابن جرير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري ٢٢٤ - ٣١٠ هـ = ٨٣٩ - ٩٢٣ م - في ثماني مجلدات (٣٥ - ٤٢ تفسير) .
- ١٤ - تفسير الجلالين لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م وجلال الدين محمد بن أحمد بن محمد المحلي المصري الشافعي ٧٩١ - ٨٦٤ هـ = ١٣٨٩ - ١٤٥٩ م - نسخة عليها تصحيحات وتعليق - تاريخ نسخها ٩٩٩ هـ (٤٥ تفسير) .
- ١٥ - تفسير القرآن العظيم لأبي حاتم محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلي الغطفاني الرازي ١٩٥ - ٢٧٧ هـ = ٨١١ - ٨٩٥ م - المجلد الثالث من بعض سورة المائدة الى بعض سورة الأنفال - عدد صفحاته ٤٨٤ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٨٧٢ هـ (٤٩ تفسير) .

(١) في معجم المؤلفين ٧ : ٣٠٩ : التمييز لما أودعه الزمخشري من الاعتزالات في تفسير الكتاب العزيز .

(٢) في معجم المؤلفين ٩ : ١٤٧ : جامع البيان في تفسير القرآن .



١٦ - تفسير الحقائق<sup>(١)</sup> لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد الأزدي السُّلَمي النيسابوري - عدد صفحاته ٦٢٤ - وهو تفسير في مجلد كامل بلسان أهل الاشارات والأسرار - نسخة حسنة - مضبوطة بالشكل غالباً - عليها تصحيحات وتعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ١٧٠٤ هـ ( ٥٢ تفسير ) .

١٧ - الدر المنثور في تفسير القرآن بالمأثور لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٨٩١١ = ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٩٣٨ - تاريخ نسخه ١١٢٧ هـ .

١٨ - زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي ٥١٠ - ٥٩٧ = ١١١٦ - ١٢٠١ م - نسخة حسنة في أربع مجلدات - عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ١٧٠٦ هـ ( ٦٠ تفسير ) .

١٩ - حاشية على الكشاف للزمخشري في التفسير لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ٧١٢ - ٧٩١ = ١٣١٢ - ١٣٨٩ م - عدد صفحاتها ٩٢٢ ( ٧١ تفسير ) .

٢٠ - حواش على تفسير البيضاوي<sup>(٢)</sup> لمصلح الدين محمد بن مصطفى القوجوي الحنفي المعروف بشيخ زاده المتوفى ٩٥٠ هـ = ١٥٤٣ م - نسخة في مجلدين - عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٨٧ هـ ( ٧٢ - ٧٣ تفسير ) .

٢١ - الصراط المستقيم في تبين القرآن الكريم أو طوابع الأنوار لنور الدين أحمد بن محمد بن خضر الكازروني الشافعي نزيل مكة - كان حياً ٩٣٣ هـ = ١٥١٢ م - عدد صفحاته ٤٩٨ - نسخة حسنة - مضبوطة بالشكل - عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٩٨٢ هـ ( ٧٥ تفسير ) .

عمر رضا كحالة

( يتبع )

(١) في معجم المؤلفين ٩ : ٢٥٨ : حقايق تفسير القرآن .

(٢) في معجم المؤلفين ١٢ : ٣٢ : حاشية على تفسير البيضاوي في ست مجلدات .

# جَوَانِبُ الدَّقَّةِ وَالغَمُوضِ في المصطلح العلمي العربي الحديث\*

الاستاذ المهندس وجيه السمان

ليست التجربة التي تمر بها الاممة العربية اليوم - من إقدامها على وضع مصطلحات لعدد ضخم جداً من الالفاظ الحضارية الحديثة ، من علمية وتقنية واجتماعية وفلسفية وأدبية - أول تجربة لها من هذا النوع . فقد مرت بتجربة مماثلة لها في بدء تحضرها ، وانتقالها من عيشة البداية - التي كانت فيها منغلقة على نفسها تعيش في جزيرتها ، وليس لها بما جاورها من الامم المتحضرة إلا صلات ضعيفة جداً - الى حياة جديدة تنشر فيها الدعوة الاسلامية ، وتفتح البلاد المتحضرة ذوات المدنيات القديمة وتستوطن فيها وتحكمها ، وتجعل اللغة العربية قادرة على أداء هذا الدور الجديد لأمتنا .

لقد نجحت الدولة الاسلامية اذ ذاك في مهمتها ؛ كما نعتقد أن البلاد العربية ستجمع في مهمتها الجديدة الآن . لما للغة العربية من امكانات واسعة تفوق امكانات أكثر اللغات الاخرى .

وقد ذكر المرحوم الاستاذ احمد أمين ذلك في كتاب ضحى الاسلام

فقال (١) :

« اللغة العربية أرقى اللغات السامية كما يقرر دارسو تلك اللغات ، ولا

(\*) بحث قدمه الى مؤتمر التعريب الثاني في الجزائر - بشكيف من المنظمة العربية للتربية

والثقافة والعلوم - المهندس وجيه السمان عضو مجمع اللغة العربية بدمشق .

(١) ضحى الاسلام الجزء الاول ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

تعادلهما الآرامية ولا العبرية ولا غيرهما من هذا الفرع السامي . وهي كذلك من أرقى لغات العالم ، فهي تمتاز حتى عن اللغات الآرية بكثرة مرونتها ، وسعة اشتقاقها . فاذا قيس ما يشتق من كلمة عربية من صيغ متعددة ، لكل صيغة دلالة على معنى خاص ، بما يقابلها من كلمة افرنجية وما يشتق منها ، كانت اللغة العربية في ذلك - غالباً - أوفر وأغنى . فمثلاً : اشتقوا من الضرب : ضرب يضرب اضرب ، وضارب ومضروب . وسموا آلة الضرب مضرباً وقالوا ضاربَه أي جالده ، وتضرب الشيء واضطرب : تحرك وماج ، وحديث مضطرب وأمر مضطرب . والضريبة ما ضربته بالسيف . وضاربه في المال من المضاربة ( وهي ان تعطي انساناً من مالك ما يتجر فيه ؛ على ان يكون له سهم معلوم من الربح ) واشتقوا مضارباً ومضارباً الخ ...

هذا الى المعاني المجازية التي يستعملون فيها الكلمة فيقولون : ضرب الدراهم والدنانير ( أي صكها ) وضرب في الارض إذا سار فيها مسافراً ، وضربت الطير ذهب . وضرب في سبيل الله : نهض ، وضرب على يده : كفه عن الشيء ومنعه ، وأضرب عن العمل : كف ، وأضرب البرد النبات وضربه اذا اشتد عليه البرد حتى يبس .

والضريبة الصوف او القطن يضرب بالمطرقة . والضرب من اللبن : الذي يجلب من عدة لِقَاح في إناء واحد فيضرب بعضه ببعض . ثم أخذوا منه : فلان ضريب فلان أي نظيره ( والضرباء : الأمثال والنظراء ) والضرائب الاشكال ، وضرب المثل ذِكره وقوله ، الخ ...

هذا قليل من كثير مما يدل على غنى اللغة العربية غنى تاماً في الاشتقاق والمجاز ، قل ان تجارها فيها لغة أخرى ، وكذلك مالها من طرق متعددة في القلب والإبدال .

\* \* \*

نجمت أزمة المصطلحات الحديثة عن أن العرب كانوا نائمين أيام النهضة الأوروبية وتوسع العلوم ، فلم يسهموا في تقدم العلم المطرد، ولم يطلعوا - حتى على تقدمه . ولما بدأت يقظتهم في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن ، ألفوا أنفسهم أمام علوم كثيرة واسعة ، لها من المصطلحات عدد كبير ، ورأوا أنه لا بد لهم من أن يضعوا لهذه المصطلحات ما يقابلها بالعربية .

### المصطلح العلمي العربي الحديث :

شرع العرب في وضع المصطلحات العلمية في أواخر القرن الماضي فتجمعت الى الآن حصيلة كبيرة من هذه المصطلحات، ولكنها لا تزال غير وافية بالحاجة ، وتقل كثيراً عن متطلبات تقدم العلوم والتقنيات .

ومن أهم أسباب شيوع المصطلح العلمي سهولته وإصابته للمعنى الذي وضع له، وقدمه، واستعماله في كتب التعليم المدرسية؛ ولا سيما الابتدائية والثانوية منها، فهو يصل عندئذ الى أسماع وأفهام الملايين من الأحداث، فيتلقونه وكأنه شيء نهائي قد بت في أمره ، وقبلته الأمة وتبنته ، فليس عند الأحداث عندئذ أي اعتراض عليه أو انتقاد له .

فعندما يسمع الأحداث أسماء الدبابة والطيارة والغواصة والمدفع والسيارة والقطار والتيار الكهربائي والإذاعة .. الخ يفهمون لها مدلولات ثابتة معينة لا اعتراض عليها ولا مرأى فيها . وهذه هي الصورة المثالية لما ينبغي أن تكون عليه جميع المصطلحات العلمية ؛ حتى ولو كانت تعني مدلولات عويصة أو تتعلق بنواح صعبة من نواحي العلم والتقنية ليست في مستوى الأحداث ولا عامة الشعب ، مثل : الذرة والنواة والاشعة الكونية وما الى ذلك من مصطلحات هندسية أو طبية أو زراعية أو حقوقية أو ادارية الخ ؛ مضى على وضعها واستعمالها زمن طويل ، واثبتتها الاستعمال وصقلتها الألسن على امتداد السنين ،

ولا سيما في قطر كالقطر السوري ،درج منذ أمد مديد على الاعتماد على اللغة العربية في التدريس الجامعي بأكمله .

يعتمد في وضع المصطلحات العلمية العربية على جميع الوسائل التي نمت بها اللغة العربية نفسها ، وهي : الاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب .

١ - الاشتقاق : لقد اشتقت أسماء الفاعل والمفعول به والزمان والمكان والآلة والادوات والاعضاء والأمراض والآفات والادواء والصفة المشبهة وأمم التفضيل كلها من المصدر ، ويدل الحساب على أنه يمكن اشتقاق أكثر من مائتي لفظ من كل مصدر .

فمن أمثلة الاشتقاق ما يلي :

للأمراض : ما كان على وزن فَعَلَّ مثل : أَرَقَّ ، وَجَع ، أَلَم ، بَغَرَ ، بَكَم ، صَلَّع ، حَصَّر ، النخ ..  
وما كان على وزن فُعَّال مثل : صُدَّاع ، أَكَّال ، بُوَّال ، جُنْدَام ، حُسَّكَّك ، دُوَّار ، زُكَّام ، رُعَّاف ...

وأما أسماء الآلات فكثيرة منها :

فاعل وفاعلة مثل : فاصل ، حاجز ، لاصق ، كاسحة ، قاطعة ، فارزة .  
فَعَّال وفَعَّاله مثل : سَحَّاب ، طراد ، زلاق ، كسارة ، قلابة ، حمالة .  
مِفْعَال ومِفْعَل ومِفْعَلَة مثل : مِفْطاح ومِنْشَار ومِحْرَاث ومِزْرَاب ومِحْرَاك ومِعْلَاق ومِجْدَاف ومِصْفَاة ، ومِبْرِد ومِغْزَل ومِنْجَل ومِقْوَد ومِكْنَسَة ومِطْرَقَة ومِلْعَقَة ومِدْخَنَة ومِجْبَرَة .

وهناك أوزان أخرى لاسم الآلة قليلة الاستعمال مثل فَعُول : قدوم ، وفاعول : ناقور وساطور ، النخ ... وِفْعَال : لجام ، حزام ، سوار ، ستار، سناب ..

وأما أسماء الزمان والمكان فقد اشتقا على وزني مَفْعَل ومَفْعِل مثل :

مكتب ، ملعب ، ، مخبز ، ملهى ، مشوى . ومطّلع ، مشرق ، مغرب ، مسجد ، منبِت ، مفرق ، مجلس ، محبس ، مضرب و مورد ، موضع .  
و كذلك على وزن مفعلة ومفعلة مثل : معبره ، مدرجه ، مقبرة ، ويقال مُشرقة ومُشربة ... الى آخر ما هنالك من الاوزان .

واست أرمي الى الاستقصاء وإنما أكتفي بهذه الامثلة للإشارة الى مدى خصب الاشتقاق في توليد المصطلحات العلمية .

وقد استفيد من الاشتقاق في وضع عدد كبير من المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة ، فجاء في فرع الكهرباء مثلاً :

Redresseur	مقوِّمة	Transformateur	محوّلة
Commutateur	مبدّلة	Alternateur	منوِّبة
Interrupteur	مقطّعة	Accumulateur	مر كمة
Collecteur	مجمّعة	Générateur	مواودة
Collimateur	مجمّعة	Condensateur	مكتّفة

وجاء في فرع الضوء على وزن مفعّل :

Révéléateur	مظهر	Analyseur	محلل
Condenseur	مكثف	Diffuseur	مشتت أو ناثر
		Moteur	محرك

وهناك أوزان كثيرة يمكن الاستعانة بها لتسمية الآلات والادوات والاجهزة ، على أنه ينبغي ألا نقيّد أنفسنا بقواعد نلتزم بها ونحن غير واثقين بأنها قواعد عامة، مثال ذلك ما وضعه المجمع اللغوي في القاهرة لأجهزة الكشف والتسجيل والقياس فقال : تستعمل صيغة مفعّال للكلمات المنتهية بالكاسعة scope ومفعّل للمنتهية بـ mètre ومفعلة للمنتهية بـ graphe وقضى المجمع بأن تلتزم

هذه الصيغ فلا توضع الواحدة مكان الثانية . فالاولى للكشف والثانية للقياس والثالثة للرسم .

ولكننا مع ذلك نقول : ميزان ومكيال ومثقال ومعيار لأجهزة قياس الوزن والكيل والثقل الخ.. وهي ليست أجهزة كشف، فوجب إذن اذا اتبعنا هذه القواعد أن نسميها ميزن ومكيل ومثقل ومعيير ، وهي تدعى بأسمائها الاولى منذ قديم الزمان . ويبدو أن مجمع القاهرة قد عدل بعد ذلك عن التزام هذه القواعد .

ثم إن علينا عند وضع مصطلحاتنا ألا نبتعد بلغتنا عن أساليب اللغات الاخرى، مادام ثمة إمكان للتقارب لا يخل بأصول اللغة ، وهذا يسهل على المتعلم العربي أن يربط بين المصطلحات العلمية العربية وبين المصطلحات الأجنبية .

فأجهزة القياس العلمية قد جعلت أسماءها مركبة من قسمين : القسم الاول هو اسم الظاهرة التي يراد تقديرها، كدرجة الحرارة أو الضغط أو القوة الخ... وفي الجملة المترية خاصة ، حيث سميت الوحدات القياسية بأسماء العلماء تخليداً لذكراهم، يكون القسم الاول من اسم الجهاز هو اسم الوحدة: امبير ، فولت ، واط الخ... واما الكاسعة فهي كلمة متر ، وقد اطلق على علم القياسات اسم Métrologie .

Phasemètre	مقياس الطور	Galvanomètre	مقياس غلفاني
Manomètre	مقياس الضغط	Ampèremètre	مقياس الامبير
Fluxmètre	مقياس التدفق	Voltmètre	مقياس الفولت
Accéléromètre	مقياس التسارع	Wattmètre	مقياس الواط
Anémomètre	مقياس الريح	Polarimètre	مقياس الاستقطاب

فالحكمة تقضي بأن تراعى هذه القاعدة في التسمية المركبة لأنها قابلة للتطبيق على جميع أجهزة القياس الموجودة الآن، وعلى ما سيخترع منها في المستقبل . وكذلك الأمر فيما يتعلق بأجهزة الكشف وأجهزة الرسم والتسجيل ،

فنعول : كاشف ورسم أو مسجل فتصبح أسماء هذه الأجهزة كما يلي :

Radioscope	كاشف الاشعاع	Spectroscope	كاشف الطيف
Electroscope	كاشف الكهربية	Oscilloscope	كاشف الاهتزاز
		Polariscope	كاشف الاستقطاب

ونقول :

Spectrographe	مسجل الطيف أو مصور الطيف
Radiographe	مسجل الاشعاع او رسم الاشعاع
Oscillographe	مسجل الاهتزاز
Barographe	مسجل الضغط الجوي ( او مسجل الارتفاع )
Sismographe	مسجل الزلزال

ونقول :

Radiomètre	مقياس الاشعاع	Spectromètre	مقياس الطيف
Electromètre	مقياس الكهربية	Oscillomètre	مقياس الاهتزاز

فنكون بذلك قد ضمنا الدقة في الدلالة والتمييز بين مختلف الاجهزة ، كما نكون قد جعلنا أسماء الاجهزة مفصحة عن مدلولاتها كل الافصاح ، وراعينا وضع قواعد عامة يمكن تطبيقها على كل ما سيظهر في المستقبل من أجهزة .

ولو أننا التزمنا صيغة مفعال او مفعول لا ضطررنا ان نقول : متيار ومفلاط ومواط ولا أدري مانسمي به مقياس غلفاني او مقياس الامبير . ثم ان اوزان مفعال ومفعول ومفعلة ليس فيها مايدل على التخصص بالكشف والقياس والرسم او أنها تدل على هذه المعاني ، وانما هي قد انتقيت اعتباطاً . لذلك فمن العسير ان يحفظ الانسان مدلولاتها وان لا يخطيء فيها .

فترى اذن ان باب الاشتقاق واسع جداً ، وفيه مجال لعدد كبير جداً من المصطلحات الموجودة الآن ، والتي ستوضع في المستقبل .

٢ - الاستعانة بالمجاز لوضع المصطلحات العلمية ، او تحوير المعنى اللغوي



القديم للكلمة العربية ، وتضمنها المعنى العلمي الجديد :  
 يرد بحث المجاز في علم البيان ، وتقول كتب البيان : إن المجاز هو اللفظ  
 المستعمل في غير ما وضع له ، لعلاقة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى السابق .  
 مثل كلمة الدور المستعملة بمعنى الكلمات الفصيحة في قولك : فلان يتكلم  
 بالدور ، فانها مستعملة في غير ما وضعت له ، اذ قد وضعت في الاصل للآلىء  
 الحقيقية ، ثم نقلت الى الكلمات الفصيحة لعلاقة المشابهة بينها في الحسن . والذي  
 يمنع من ارادة المعنى الحقيقي قرينة يتكلم .

وهذا النقل في الالفاظ من معانيها الاصلية الى معان علمية ، وسيلة ناجحة  
 خصبة من وسائل تنمية اللغة ، وفي جعلها صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة .

وقد اعتمد العرب منذ العصر الاسلامي الاول على المجاز ، فتوسعوا في  
 معاني الالفاظ التي كانت معروفة في الجاهلية ، ونقلوا كثيراً منها من معناه الاصيلي  
 الى معنى علمي جديد ، اقتضاء التغير الجذري الذي طرأ على حياتهم . لذلك فان  
 كثيراً من الالفاظ تغيرت معانيها في الاسلام : كأن يكون المعنى عاماً في  
 الجاهلية وخصص في الاسلام : كالصلاة والزكاة والحج والبيع . ثم ظهرت  
 الالفاظ العلمية كالنحو والصرف والعروض والاعراب والادغام وأسماء  
 الحركات وأسماء بحور الشعر ، بمعان لغوية واصطلاحية استعملت مجازاً عندما  
 وضعت في ايام الخلفاء الراشدين والامويين .

قال ابن خالويه : ان لفظ الجاهلية اسم حدث في الاسلام للزمن الذي كان  
 قبل البعثة ، والمنافق اسم اسلامي لم يعرف في الجاهلية .

وقال ابن الاعرابي : لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم بكلمة  
 فاسق ... الخ ( فجر الاسلام ص ٥٣ ) .

ويقول الامير مصطفى الشهابي في كتابه : « المصطلحات العلمية في اللغة  
 العربية » صفحة ٢٥ :

٢ (٦)

جاءت مرحلة ثانية من مراحل اغناء العربية بالمصطلحات في زمن العباسيين ، عندما نقلت العلوم اليونانية والفارسية والهندية الى العربية ، واتسع نطاق الترجمة ثم التأليف العلمي . فوضعت أسماء لكثير من الامراض والنباتات والحيوان ، ووضعت مصطلحات الفلسفة والمنطق التي ورثناها نحن كأنما كانت معروفة منذ ان كان العرب . وأمثالها : الفلسفة والأزل والأبد والقديم والحديث والعلة والمعالول والوجود والعدم والصورة والجوهر والعرض والموضوع والسكلي والجزئي والقياس والاستنتاج والمقولات وأشباهاها من الالفاظ العديدة ، أصبح لها كلها في الفلسفة والمنطق معان اصطلاحية محدودة .

وقد استعان العرب حديثاً ومنذ بداية هذا القرن بالمجاز ، فوضعوا كثيراً من المصطلحات للمدلولات الحديثة ، وهي في الاصل كلمات ذات مدلول قديم مختلف ، مثل : البرق للتلغراف والهاتف للتلفون والقطار للترين والقاطرة والسيارة والدراجة والدبابة والمدفع والمدرعة والباخرة والطراة والنسافة . . الخ . وكل هذه المصطلحات قد عمت واكتسبت معانيها المفهوم الجديد الذي أريد لها .

وتطلع علينا الصحف والمجلات والاذاعات العربية كل يوم بمصطلحات جديدة توضع لحاجات الساعة ول مقتضيات الظروف . وفيها الكثير من التوفيق كما ان فيها كثيراً من الخطأ .

### ٣ - النحت :

ومعناه في اللغة النشر والقشر والبري : يقال نحت الحشب والحجارة اذا براها . وورد في القرآن الكريم : « وتنجثون من الجبال بيوتا » . والمعنى الاصطلاحي للنحت هو انتزاع كلمة من كلمتين او أكثر ؛ على أن يكون ثمة تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه . وقد كان استعمال النحت في القديم قليلاً فلا يعرف من الالفاظ المنحوتة إلا عدد صغير

محدود مثل : البسمة والحوقة والحمدلة والعننة والعشمي والعبسي .. وكان بعض علماء اللغة يعدون النحت ضرباً من ضروب الاشتقاق . وقد أقر جمع اللغة العربية في القاهرة جواز النحت عندما تلجىء الضرورة العلمية اليه « الامير مصطفى الشهابي ، الكتاب السابق ص ١٧ » .

وقد درج في الاستعمال الحديث عدد من الكلمات المنحوتة مثل : برمائي وأفروآسيوي ورأسمالي ... على أنها محدودة جداً .

وليس ثمة قواعد واضحة للحروف التي تنتزع من كل كلمة لتأليف الكلمة المنحوتة ، فقد ينحتون من كلمتين كلمة على وزن فعلل ويأخذون من كل كلمة فاءها وعينها ثم ينسبون الى المنحوتة مثل عبشمي أي من عبد شمس ، وقد استعمل النحت في المصطلحات الجديدة وخاصة في العلوم الطبيعية كالحيوان والنبات وفي الكيمياء وغالى بعضهم في استعماله .

ومن أهم الذين اعتمدوا على النحت في وضع المصطلحات الكيميائية المرحوم الدكتور صلاح الدين الكواكبي عضو جمع اللغة العربية في دمشق ، فله بحوث مستفيضة جدا في هذا المضمار : قال في مقال متسلسل نشره في مجلة المجمع ( المجلد ٣٩ الجزء ٣ ) « لقد دفعتني الحاجة الملحة الى النحت مثما فعل الغربيون في مصطلحاتهم العلمية ، لأني وجدت فيه حلا للمعضلة ، وتيسيرا لاجتياز العقبات التي تعترض المؤلف والمترجم في علم من العلوم ، ذلك لرونته ؛ وسهولة الاشتقاق والوصف من الكلمة المنحوتة المصقولة ، ولأنه يجعل المجال واسعا في ايجاد كلمات لما يقابلها بالافريقية ، . ( وهنا أبدت لجنة المجلة ملاحظة جاء فيها أن جمع القاهرة وجمع بغداد وجميع أساتذة الجامعة فيها لا يلبأون الى النحت الا عند الحاجة القصوى . والمنحوتات عندهم نادرة ، وهم يشترطون في النحت ان لا يمجج الذوق ولا يستغلق فيه المعنى ، ففي هذه الحال يرجحون الكلمتين على الكلمة الواحدة ولا سيما عندما يكون المصطلح الاعجمي مؤلفاً من كلمتين ) » .

ثم يتابع الدكتور الكواكبي حديثه فيقول: «اليك البرهان في المصطلحات العلمية التي وضعتها نحتاً ، لما يقابلها من الكلمات الأفرنجية ، وأكثرها ألفتها الأسماع ، وشاع استعماله في البيئات العلمية . وأنا أسرد فيما يلي بعض الأمثلة ، لان الشواهد التي ساقها الدكتور الكواكبي كثيرة جداً .

الخلية ( تحليل خلتي ) Acétolyse

من ( خل - اماهة ) لذلك العمل الذي يتم فيه تحليل مادة في حمض الخل .

مثال : (خلية السلولوز بمزيج حمض الكبريت المركز وبلا ماء حمض الخل)

الحمضيد ( حامض الدهيد ) Acide aldéhyde

من ( حمض - غوليد ) للجسم العضوي الذي يحتوي على وظيفة حمض ووظيفة غوليد ( حمض الغليوكسيل مثلاً )

شمخيز Axonge من ( شحم - خنزير ) للمادة الشحمية التي تستخلص بصهر ( النسيج الدسمة والمتراكمة حول كليتي الخنزير ومن شحمه ) .

فحمائل Carboxyle من ( فحم - مائل ) للجذر العضوي الحمضي

خسفة Décarboxylation من ( خسف أو طرح - فحمه ) طرح الفحمائل

من جسم عضوي ( يفضل جمع القاهرة كلمة نزع عوضاً عن خسف )

للمرحوم الدكتور الكواكبي دراسات مستفيضة في هذا الباب شملت الكيمياء بأكملها ولا سيما العضوية منها وكذلك الكيمياء الفيزيائية والطب والبيولوجيا وكلها منشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

وفي اعتقادي أن النعت مستقل على الاغلب، وينبغي الا يستعمل الا عندما تدعو اليه الضرورة ، ولا سيما عند ترجمة المصطلحات التي هي مركبة في اللغات الاجنبية مثل Electromagnétique فقالوا : كهربيسي بدلا من كهربائي مغناطيسي و Thermoélectrique كهربارري و Photoélectrique كهربضوي

وقد وضعت مع زملاء لي بعض الكلمات المنحوتة مثل الكهرا كدة بدلا من الكهرو باء الراكدة Electricité statique و كهر حلّ بدلا من المتحلل بالكهرو باء . وأطلقت شخصياً اسم الكهرو نافذ على المواد العازلة المسماة Diélectriques . وأعتقد أن من الأنسب استعمال التركيب المزجي عند استئصال الكلمة المنحوتة فنقول الكهرو بائي - المغناطيسي ، مثلا ، بدلا من الكهرو طيسي . وعلى كل حال فاننا نرى أن في النحت والتركيب المزجي مجالا واسعا جداً لوضع المصطلحات العلمية ، ولكن ينبغي ألا نغالي في استعمالها ؛ لكيلا نقع في التعقيد والاثقال فنجعل مصطلحاتنا عويصة على الفهم ، أو ثقيلة على السمع أو النطق ، كما قالت العرب قديماً تكأ كآ وافر نقع و خعنع و الدردييس و العنقل و العلطيس ، الخ ...

#### ٤ - التعريب

تعريب الاسم الاعجمي هو ان تتفوه به العرب على منهاجها : تقول عربته العرب وأعربته . وكذلك المعرب هو ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعه لمعان في غير لغتها ، والمعرب يسمى الدخيل .

واستعمال العرب للالفاظ الاعجمية ودمجها في لسانهم شيء قديم ، سببه اتصالهم بالامم الاخرى ، وحاجتهم الى اسماء تدل على مسميات لا وجود لها في الجزيرة العربية . ولاضير في التعريب كلما مست الحاجة اليه ، وكلما تعذر العثور على كلمة قديمة عربية تقابل الكلمة الاعجمية ، أو تعذر ايجاد كلمة عربية تفيد معناها بالوسائل الاخرى المتقدمة . وجميع اللغات تقتبس من بعضها ( المصطلحات العلمية للامير مصطفى الشهابي ص ١٩ ) .

عمد العرب الى التعريب منذ الجاهلية فعربوا عن الفارسية : الإبريق والسندس والدولاب والدسكرة والكعك والسكباج والسמיד والجلاب والجلنار والديباج والنرجس الخ ... وعربوا عن الهندية : الزنجبيل والفلفل والشطرنج

والصندل والكافور والمسك والقرنفل . . . وعن اليونانية : القسطاس  
والفردوس والقنطار والترياق ( الشهابي ص ٢١ ) .

وفي صدر الاسلام اضطر العرب الى تعريب عدد كبير من الالفاظ ،  
دفعهم الى ذلك احتياجهم اليها في حياتهم المتحضرة ، فأخذوا من الفارسية : الكوز  
والجرة والإبريق والطست والحوان والطبق والقصعة والحز والياقوت والفيروز  
والبور والقرفة والنمرين والسوسن والعنبر والبستان والارجوان والقرمز  
والسراويل والتنور والجوز واللوز والميزان والزئبق والباسق والطيلسان  
والمغنطيس والمارستان والصك والصرلجان والفرسخ والبند والزمرد والآجر  
والجوهر الخ . . .

هذا في بداية عهدهم بالحضارة ، ثم انهم حين شرعوا بنقل علوم اليونان والفرس  
والهند ؛ عربوا عددا كبيرا من المصطلحات بقيت الى ايامنا هذه مثل :  
دغمطيين Dogmatiques وفسيلوغيا Physiologie وبطلُدوغيا Pathologie  
وكانوا في بداية الامر يتبعون هذه المصطلحات بشرح معناها ، الى ان تُوِّلف  
الكلمة في العربية ويتحدد مدلولها .

من هنا أتت هذه المصطلحات العلمية الكثيرة التي نستعملها اليوم ؛ وكأنها  
خلقت مع العربية مثل الفلسفة والفيلسوف والسفسطة والجغرافيا والكيمياء ..  
وعرب العرب كلمات حضارية كثيرة يقول عنها المرحوم أحمد أمين ( ضحى  
الاسلام ١ / ٢٩٣ ) خرجت اللغة العربية من هذا المأزق سليمة قوية واسعة ،  
هي لغة الدين ولغة العلم والفلسفة ولغة الأدب . واضمحت بجانبها كل لغات  
البلاد المفتوحة . فاللغة السريانية التي ترجمت اليها الكتب اليونانية ، أخذت  
تدهور بعد أن نقل ما فيها الى اللغة العربية . والفرس في ذلك العصر أصبحت لغتهم  
العلمية والادبية هي اللغة العربية ، إن ألفوا أو شعروا أو كتبوا فبالعربية .  
وحياة اللغة الفارسية إنما كانت عند التكلم العادي او في أوساط الدبابة الجوية .

وكذلك اللغات الأخرى من رومانية وقبطية في الشام ومصر . وكسبت العربية من ذلك أنها أصبحت في تآليفها وعلومها نتاج كل هذه الأمم ، تلبس كل أفكارهم وتعبّر عن قرائحهم . وكسبوا منها ما لها من ثقافة إسلامية وأدبية .

في التعريف لإذن مجال واسع جداً لوضع المصطلحات على أن لا يجري التعريب كيفما اتفق ، وإنما باتباع قواعد كالتالي اتبعها العرب الأوائل عند التعريب ، ومن جملة هذه القواعد : ألا يلجأ إلى التعريب إلا عندما لا تفلح الطرائق الأخرى في وضع المصطلحات ، وان يعطى للكلمة العربية صيغة عربية تمكنها من الانضمام إلى أخواتها الكلمات العربية الأخرى ، حتى تنطبق عليها قواعد النحو والصرف .

وقد وضع مجمع اللغة العربية في القاهرة قواعد لضبط التعريب ينبغي اتباعها؛ ضماناً للتوحيد في جميع البلاد العربية ، وحفاظاً على الأصول التي اتبعها العرب عندما بدأوا بالتعريب .

وباب التعريب بفضل اتساعه يسهل لنا وضع المصطلحات في الحالات التي تخفق فيها الطرق الأخرى، كما أنه يمكننا من كتابة أسماء الأعلام الأعجمية التي ترد في العلوم ، وأسماء الوحدات القياسية التي هي أسماء علماء ، وأسماء الأجزاء العنصرية التي ترد في بحوث الذرة وما أشبه ذلك ، مما اتفقت على تسميته جميع اللغات العالمية .

إن العمل بهذه القواعد يصرفنا عن أن نسمي الوحدات القياسية بأسماء عربية، كما جرى العمل في السابق، فسميت الكالوري بالحريرة والحرّة في سورية، وبالسُعر في مصر ، أو أن نسمي واحدة العمل : Erg عميلاً أو الالكترتون بالكهرب أو الكهپرب والفوتون بالضوء... على أن لا نغالي في ذلك فنعمد إلى تسمية

الـ Pendule بـندول بينما يوجد له في العربية عدة مصطلحات مثل الرقاص والنواس والحطار .

فلننظر الآن في هذه الألوف المؤلفة من المصطلحات التي توألى وضعها بالعربية خلال مدة قرن كامل يمتد الى يومنا هذا . ان القسم الأعظم منها جاء مطابقاً للمعنى الذي وضع له . وعلى هذه المصطلحات اعتمدت اللغة العربية الحديثة في بيانها، سواء أ كان ذلك في الاعلام أو الادارة، أو في النواحي الأخرى من الحياة، أو في التعليم الابتدائي أو الثانوي . ولكن لا تزال أمامنا مرحلة كبيرة صعبة جداً هي مرحلة التعليم العالي والبحوث المتقدمة ففيها بعض الضعف أو الغموض . وسأضرب لذلك بعض الأمثلة .

إن المصطلح الاجنبي قد يتكلم على لغات عديدة غير لغته الوطنية التي وضع بها . وخاصة على اليونانية واللاتينية . فنجد المصطلح الفرنسي مثلاً يعتمد على هاتين اللغتين ؛ كما يعتمد أحياناً عند الاقتضاء على الانكليزية والجرمانية ، ولا يحجم أحياناً عن الاستعانة حتى باللهجات العامة الاجنبية .

فبالإضافة الى ما في العربية من اشتقاق صغير وكبير وابدال ، تستعين اللغات الاجنبية بزيادات في أول الكلمة أو في آخرها أو في داخلها ، وذلك ما نسميه بالصدر أو السابقة Préfixe والكاسعة أو اللاحقة Suffixe وبالخشو Infixe وستان ما بين استعمالنا القليل لهذه الوسائل الثلاث، وبين استعمال اللغات الاجنبية لها، مضافاً اليه الاعتماد على اليونانية واللاتينية في ذلك ، فقد انفتحت لهم آفاق واسعة منظمة واضحة ، تضمن وضع المصطلحات للحاضر والمستقبل . اذكروا السابقات macro, micro, télé. extra, exter, intra الخ . واللاحقات : métrie, graphie, scopie, gie, ique, ture, isme, tion الخ .. فيوم نهتدي الى الاستفادة من الاشتقاق الى أقصى حدوده - مستعينين



بالتصدير وبالتذليل وبالخشو ، ومستعنين عند الاقتضاء باللغات الاجنبية أيضاً بعد تعريبها - نكون قد ضمننا للغة العربية نصراً كبيراً جداً في نطاق ترجمة المصطلحات العلمية .

أحب الآن أن أسوق بعض الأمثلة على المصطلحات الغامضة التي لم نحظ ترجمتها بالتوفيق :

١ - كلمتا Experimental و Empirique فالاولى قد ترجمت بتجريبي وانتهى أمرها بلا اشكال ، أما الثانية فدونها كل المصاعب . يسميها الفلاسفة تجريبياً بدون ياء ليفرقوا بينها وبين الأولى ، وهذا الفرق واه كخيطة العنكبوت يوقع في الخطأ . وإذا راجعنا المعاجم الفرنسية العربية التي بين أيدينا نجد :

أ - المنهل : تجريبي (مبنى على الملاحظة والاختبار) وفي الطب : مشعوذ.  
ب - بلو : اختباري . مؤسس على الاختبار . بطريقة الاختبار فقط .  
وفي الطب طب تجريبي أو استقرائي .

ويقول المعجم الانكليزي العربي ( المورد ) : دجال ، ابن التجربة ، عديم الثقافة ، يعتمد كل الاعتماد على الخبرة العلمية . مبنى على الملاحظة والاختبار .  
ويقول لاروس الكبير أن Experimental مشتقة من اللاتينية ومعناها المعرفة المكتسبة من الممارسة الطويلة المدعومة بالمشاهدة وان Empirique مأخوذة عن اللاتينية Empiricies وان هذه مأخوذة عن اليونانية Emperikos وهي تعني : من يعلم أو يظن أنه يعلم بالتجربة . أو من يسعى في الاستفادة من التجربة ولكن بدون اهتمام كبير بالدقة العلمية .

ووردت ترجمة هذا المصطلح في مشروع معجم الفيزياء الذي بين أيدينا :  
أولي - تجريبي ( مبنى على التجربة ) .

وجاء في موسوعة Universalis ان كلمة Empirique غالباً ما تستعمل في

الفرنسية بقصد الانقاص والخط من قدر الموصوف بخلاف كلمة تجربة . فعندما يقال رجل ذو تجربة يقصد بذلك الخبرة التي اكتسبها من تجربته . لذلك فإن عبارة Homme d'expérience هي عبارة مديح في حين أن Empirique هي صفة ذم .

فنزى أن المصطلحات العربية المقترحة لكلمة Empirique كلها على حد سواء في عدم أداء المعنى المقصود، وإنما تسبب الخلط بينها وبين Expérimental .

٢ - كلمتا Interpolation, Extrapolation

ترجم هذان المصطلحان بأشكال عديدة أوردها فيما يلي :

المعجم العسكري الموحد ( انكليزي عربي ) : استكمال . استكمال من الداخل

المعجم العسكري الموحد ( افرنسي عربي ) : استكمال واستخراج . ادراج ، استيفاء ، تحشية

المنهل ( افرنسي عربي ) : استكمال من الخارج ، تقدير استقرائي ، تعميم المدخارجاً . استكمال توليد ، تحشية

بلو ( للثانية فقط ) : حشى ، ولّد

المورد ( انكليزي - عربي ) : تقدير استقرائي . التوليد والاستيفاء .

ووردت في معجم الرياضيات الذي بين أيدينا ترجمة المصطلح الاول بـ : المدخارجياً ، أو الاستكمال من الخارج . وأما المصطلح الثاني فترجم بـ : استكمال داخلي واستيفاء أو توليد داخلي .

وفي رأي أن ترجمة هذين المصطلحين بالاستكمال الخارجي والاستكمال الداخلي هي أقرب ما تكون الى تأدية معنيهما وان كانت لا تفي بالمعنى تماماً . وبالرغم من كثرة الكلمات التي أوردت في المعاجم مقابل هذين المصطلحين فاني اعتقد أنها لم يوفيا حقيهما ، وان لفظة الاستكمال ليست الترجمة المثالية لها . ويأتي الغموض أحياناً من الاقتصار في ترجمة المصطلحات على لغة أجنبية

واحدة . مثال ذلك ان الفرنسيين يسمون الفراغ الواقع بين القسم الثابت وبين القسم الدوار في المحركات وفي المولدات الكهربائية بـ Entrefeer ولدى الترجمة الحرفية لهذا المصطلح بالعربية لانجد سوى قولنا : ما بين الحديد . وليس هذا مصطلحاً ناجحاً . ولدى مراجعة المصطلح الانكليزي نجد انه Air Gap وهذا أسهل على الترجمة من المصطلح الفرنسي فيترجم بـ الفاصل الهوائي أو الفرجة الهوائية وهو بلا ريب أكثر توفيقاً من المصطلح الفرنسي .

كذلك يطلق الفرنسيون كلمة Amorçage على العملية التي تبدأ فيها المولدات الكهربائية بتوليد التيار الكهربائي . وان ترجمتها الى العربية صعبة جداً . وأما المصطلح الانكليزي لها فهو To build up فنترجمه بأن الآلة تبنى تيارها . وبذلك تزول تلك العقبة .

و كثيراً ما ينجم غموض المصطلح العربي عن غموض المصطلح الاجنبي الذي ترجم عنه ، أو من أنه لا يؤدي المعنى الذي وضع له تأدية تامة . وامثلة ذلك كثيرة ترد في جميع العلوم . ونرى ان العلماء الاجانب يستبدلون في هذه الاحوال بالمصطلح القديم مصطلحاً جديداً أنسب منه واقرب الى الواقع ، فينبغي أن نبادر نحن أيضاً الى اطراح التعبير القديم . مثال ذلك عبارة Force vive أي القوة الحية وهي خطأ ، وقد استبدلت بها الآن عبارة Energie cinétique أي الطاقة الحركية وكذلك Moment cinétique أي العزم الحركي ، ويسمى الآن Impulsion angulaire أو بالانكليزية Angular momentum أي الاندفاع الزاوي . الخ ..

وبعد ، فان حركة التعريب في العالم العربي تسير الآن بخطى حثيثة بعد أن تسلمتها الايدي العلمية المتخصصة . فاهتمت بها الجامعة العربية عن طريق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وبواسطة المكتب الدائم لتنسيق التعريب -

الذي أعدنا مشاريع المعاجم التي بين ايدينا. وأشهد بأنه عمل قيم جداً - وبفضل  
المجامع اللغوية والجامعات ومختلف الوزارات العلمية . ولا بد من أن تؤتي هذه  
الجهود المتكاثفة ثمارها الطيبة في مستقبل قريب ان شاء الله .

ولا يفتّ في عضدنا تأخرنا في مضمار التعريب، فإن حركة وضع المصطلحات  
قائمة على قدم وساق حتى في الدول العريقة في العلم . وهي حركة دائمة لا تقف  
أبدأ؛ ما دام العلم يتقدم ويفتح كل يوم مجالات جديدة، ويضع مصطلحات جديدة.  
وقد غزت المصطلحات الاجنبية كل لغة تأخرت ولو قليلاً في تدارك شأنها .  
وهاهي ذي فرنسا على علو باعها في العلوم تشكو من غزو المصطلحات الانكليزية  
لها . فيقوم الاستاذ Etienne اتيemblه الاستاذ بجامعة باريس بمهاجمة هذا الغزو  
في كتابه ? Parlez-vous Franais كما تقوم نشرة La Banque des Mots  
التي يصدرها المجلس الدولي للغة الفرنسية بعرض المناهج التي يمكن بها معالجة  
السيل المتدفق من المصطلحات الانكليزية لوضع ما يقابلها باللغة الفرنسية . فاذا  
كان ابناء اللغة الفرنسية يشكون فما بالنا نحن اذن ؟

وجه السمان

# كتاب إعراب القرآن

المنسوب إلى الزجاج

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

- ٢ -

## اسم الكتاب

ذكرت ، فيما سلف ، دواعي الشك في أن يكون اسم هذا الكتاب « إعراب القرآن » ، ورجحت أن يكون من أثبت له هذا الاسم قد أخطأ في تسميته كما أخطأ في نسبه إلى الزجاج . وإني لأحسب أن هذا من ذلك ، وأن الرجل استظهر أولاً أن الكتاب في « إعراب القرآن » ، ثم ألصقه بأبي إسحاق لاشتهاره بالتأليف في هذا الباب . وقد جاء تحقيق نسبة الكتاب معززاً لما قدّمت من الشك في اسمه من جهة ، وهادياً إلى طريق التحقيق في ذلك من جهة أخرى . وأغلب ظني أن اسمه الصحيح هو « الجواهر » . وذلك أني رأيت مؤلفه أكثر في « الكشف » من الإحالة على كتاب له بهذا الاسم ، وكلامه يدلّ على أنه معقود بأبواب ، وكلّ ما أحال عليه من أبوابه ومسائله بما اشتمل عليه هذا الكتاب . وهذا جملة ما وقفت عليه من ذلك :

١ - قال في كلامه على قوله تعالى : ( ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يوتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم ... ) [ سورة آل عمران : ٧٣ ] اللوح : ٣٧-٣٨ : ... وقيل في قوله : ( إلا لمن تبع دينكم ) إن اللام زيادة ، وهو استثناء مقدم ، والتقدير : أن يوتى أحد

- ٩٣ -

مثل ما أوتيتم إلا من تبسع دينكم . وقد ذكرنا [هـ] في الجواهر بآتم من هذا .  
وقد بسط القول في هذه الآية في « باب حذف حرف الجر » من المطبوع  
باسم « إعراب القرآن » ص : ١١٢-١١٣ واختار في تأويلها الوجه الذي ذكره  
هنا ، ثم عاد فذكره في باب « التقديم والتأخير » ص : ٦٧٦ . وقد ألم بأشياء  
فيها ص : ٥٩-٦٠ ، ٣٧٥ ، ٦١٧ أيضاً .

٢ - قال في قوله تعالى : ( وتلك حجبتنا آتيناها إبراهيم على قومه ) [سورة  
الأنعام : ٨٣] اللوح : ٢/٥٥ : « ... ( تلك ) مبتدأ ، و ( حجبتنا ) خبر .  
وظاهر النص يعطيك أن قوله : ( على قومه ) من صلة ( حجبتنا ) أي : تلك  
حجبتنا على قومه . وهذا إذا روجعوا فيه قالوا : إن قوله : ( آتيناها ) من صفة  
« الحجة » والصفة لا تفصل بين الصلة والموصول .....<sup>(١)</sup> فينبغي أن يكون  
متعلقاً بمحذوف هذا الظاهر تفسير له - هكذا نقل عن أبي علي غلامه . ونقل عنه أيضاً أن  
المصنف داخل في « الحجة » - إما أن يكون خبراً آخر ، أو يكون على إضمار  
« قد » في موضع الحال ، وكلاهما لا يفصل بين المصدر وصلته . قال : ويكون  
أن يكون التقدير : تلك حجبتنا حجة آتيناها ، ف « حجة » منصوبة حال ،  
و ( آتيناها ) من صفته . هكذا نقل عن أبي علي غلامه . ونقل عنه أيضاً أن  
« حجة » محذوفة ، أي : تلك حجبتنا حجة آتيناها إبراهيم على قومه ، وهو أيضاً  
فصل بين الصلة والموصول . ويجوز أن يقدر : وتلك حجبتنا معطاة إبراهيم حجة  
على قومه ، فتضم « حجة » منصوبة على الحال ، أي : وتلك حجبتنا في حال  
كونها حجة على قومه . وقد ذكرناه في الجواهر .

وقد ذكر المؤلف هذه الآية في « باب ما جاء في التنزيل من حذف « أن »

(١) يظهر أنه سقط من الأصل هنا كلام دفع به القول بأن الصفة لا تفصل بين  
الموصول وصلته . هذا ، وقد نقل المؤلف في الكتاب الآخر ، ص : ٦٣٦ عن أبي علي  
أنه لا يجوز في ( آتيناها ) أن تكون صفة لـ ( حجبتنا ) لأن قوله : ( حجبتنا ) معرفة .  
والقول ما قال .

وحذف المصادر ، والفصل بين الصلة والموصول « من هذا المطبوع باسم » إعراب القرآن ، وحكى ص : ٦٣٥-٦٣٦ ما أصابه من كلام أبي علي فيها . وقد دفع ثمة ما احتج به أبو علي لجواز الفصل بين الموصول والصلة بالحال من أن « الحال تشبه الظرف ، وقد يجوز في الظرف ما لا يجوز في غيره » ونص « أن الفصل بينهما لا يجوز سواء أكان الفاصل ظرفاً أم غير ظرف . إلا أنه لم يذكر هناك الوجه الأخير بما ذكره هنا ، والظاهر أنه القول المختار عنده لخلوّه من الفصل .

٣ - قال في قوله تعالى : ( وأقم الصلاة لذكري ) [سورة طه : ١٤] اللوح : ١/٨٤ - : « أي لتذكري ، فأضافه الى المفعول وحذف الفاعل . وإن شئت لأذكرك ، فحذف المفعول واقتصر على الفاعل . وكلاهما شاع في التنزيل ، وقد عددنا ذلك في الجواهر .

وما ذكر أنه عدده في « الجواهر » قد جاء تعداده في هذا المسمى « إعراب القرآن » ص : ٤٥٩ وما بعدها . وذلك في الباب العشرين الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين ، وتقديم المفعول الثاني على المفعول الأول ، وأحوال الأفعال المتعدية الى مفعولها ، وغير ذلك مما يتعلق به » . وقد ذكر فيه ، ص : ٤٦٠ هذه الآية في جملة ما ذكر من ذلك ، وقال في تأويلها نحو ما قال في « الكشف » .

٤ - قال في قوله تعالى : ( قال رب اشرح لي صدري \* ويسّر لي أمري ) [سورة طه : ٢٥-٢٦] اللوح : ٢/٨٤ : « عدى ( يسّر لي ) الى الياء باللام ، والى ( أمري ) بغير واسطة . وهذا عكس ما جاء في قوله : ( ونيسر لك اليسرى ) [سورة الأعلى : ٨] و ( فسنيسرّه لليسرى ) [سورة الليل : ٧] و ( فسنيسرّه للعسرى ) [سورة الليل : ١٠] . ولو كان على هذا القياس لقال : « يسّرني لأمرى » أو قال هناك على هذا القياس : « ونيسر لك اليسرى » و « سنيسر له اليسرى » و « له العسرى » فثبت أن الأمرين جائزان . فمن هناك اختلفوا في قوله : ( ثم السبيل يسره ) [سورة عبس : ٢٠] فقال قائلون :

إن التقدير : ثم يسره للسبيل ، فحذف اللام ، والهاء كناية عن المخلوق من النطفة .  
وقال قائلون : إن التقدير : ثم السبيل يسره له ، يعني للمخلوق من النطفة ،  
فحذف الجار والمجرور ، والهاء كناية عن « السبيل » على هذا ، ويكون نصب  
( السبيل ) من باب قوله : ( وأما ثمودَ فهديناهم<sup>(١)</sup> ) [ سورة فصلت : ١٧ ]  
وقوله : ( وإياي فارهبون ) [ سورة البقرة : ٤٠ ] وقد ذكرنا نظائر هذا  
في الجواهر .

وقول المؤلف : « وقد ذكرنا نظائر هذا في الجواهر » يحتمل أمرين :

اولهما - وهو الأرجح عندي - أنه أراد ما جاء في التنزيل من حذف الجار  
والمجرور ، وقد عقد لذلك الباب الخامس عشر من الكتاب الذي بين أيدينا ،  
ص : ٣٠٩ - ٣٥١ ، ولم يذكر فيه قوله تعالى : ( ثم السبيل يسره ) غير أنه  
كان قد عرض لهذه الآية في « باب ما جاء في التنزيل وقد حذف منه حرف الجر »  
ص : ١١٩ - ١٢٠ وقال فيها نحو ما قاله في « الكشف » وذهب الى ان حملها  
على تقدير حذف الجار والمجرور أحسن . ويظهر انه استغنى بذكرها في هذا  
الباب عن ذكرها في الباب الآخر .

والثاني : أن يكون قد أراد ما جاء في التنزيل من أمثلة الاشتغال كما في  
قراءة النصب في قوله تعالى : ( وأما ثمودَ فهديناهم ) وقد عرض لذلك - ومنه  
هذه القراءة - في « باب ما جاء في التنزيل من ازدواج الكلام والمطابقة  
والمشاكله وغير ذلك » من هذا المطبوع ، وبسط القول فيما يختار فيه النصب ،  
وما الوجه فيه الرفع ، ص ٣٨٣ - ٣٨٨

٥ - قال في قوله عز وجل : ( قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي

(١) يعني بنصب ( ثمود ) وهو - كما جاء في الإتحاف ، ص : ٣٨١ - قراءة الحسن  
وأحد وجهين في رواية المطوعي عن الأعمش . وإلى الحسن والأعمش نسبها أيضاً المؤلف في  
المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص : ٣٨٣ . ونسبها ابن خالويه في شواذه ، ص : ١٣٣  
الى ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر الثقفي .



ولا ينسى ( [ سورة طه : ٥٢ ] اللوح : ١/٨٥ : « ... وأما قوله : ( لا يضل ربي ) فلك فيه تقديران :

أحدهما : أن التقدير : لا يضل عن ربي ، ففي ( يضل ) ضمير يعود الى ( كتاب ) أي في كتاب غير ضالّ عن ربي . وإن شككت في تعدية « ضل » بـ « عن » فقوله تعالى : ( أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا ) [ سورة الاعراف : ٣٧ ] يزيل شكك هذا . فيكون قد حذف « عن » كما حذف « على » من قوله تعالى : ( نودي أن بورك من في النار ) [ سورة النمل : ٨ ] أي : على من في طلب النار ، أو بقرب النار .

والتقدير الثاني في قوله : ( لا يضل ربي ) أي لا يضل ربي عنه ، فحذف الجار والمجرور كما حذفها من قوله : ( واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ) [ سورة البقرة : ٤٨ ] أي : فيه . وقال : ( كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ) [ سورة النساء : ٥٦ ] أي : كلما نضجت جلودهم منها . وقال : ( جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم ) [ سورة سبأ : ١٥ ] أي : كلوا منها . وقال : ( جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ) [ سورة ص : ٥٠ ] أي : الابواب منها . وقال : ( فإن الجحيم هي المأوى ) [ سورة النازعات : ٣٩ ]<sup>(١)</sup> أي : المأوى - له فحذف الجار والمجرور . وقد عدت ذلك في الجواهر ، وذكرت ان الحذف من الصفة كالحذف من الصلة ؛ ألا تراه شاع في التنزيل كما شاع في الصلة . وفي « الكتاب » خلاف هذا ؛ لأنه كأنه يشير الى ان حذفه من الصفة كحذفه من الخبر ، وليس الأمر كذا في الصفة ؛ لأنه قد كثر في الصفة ، وفي الخبر إنما جاء في قوله : ( ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور ) [ سورة الشورى : ٤٣ ] أي : منه ، وجاء في قراءة ابن عامر :

(١ - ١) زيادة بقتضيتها سياق الكلام .

(وكلّ وعد الله الحسنى) [سورة الحديد : ١٠] أي : وعده الله . وقد كثر في الصفة فهو كالصلة بخلاف ما في « الكتاب » .

وهذا نص صريح في أنه عقد في « الجواهر » . باباً عدد فيه هذه الآي ونظائرهما بما حذف فيه الجار والمجرور ، وذكر فيه أن حذف العائد من جملة الصفة على الموصوف كحذف العائد من جملة الصلة على الموصول ، بخلاف ما ذهب إليه سيبويه . وهذا ما نجده بتمامه في الباب الذي أسلفت أنه عقده في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » لـ « ما جاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » ص : ٣٠٩ - ٣٥١ . وقد تطرق فيه الى المسألة المذكورة ص : ٣١٢ - ٣١٤ فيبين ما بين جملة الصلة وجملة الصفة من وجوه الشبه ، وقاس حذف العائد في ثانيتهما على حذفه في الاولى ، ثم عرض لها فيه ثانية ص : ٣٣٠ - ٣٣١ وحكى مقالة سيبويه فيها ( وقد صحف في حكاية كلامه في هذا المطبوع بضعة ألفاظ تصحح من الكتاب ١/٤٤ - ٤٥ ) ونصّ ان حذف الهاء في جملة الصلة مستحسن جداً ، وان حذفها في الخبر مستقبح جداً ، وان حذفها في الصفة منزلة بين المنزلتين ، غير انه انتهى الى ان قال : « وقد قدمنا بحينه في آي شتى ، فوجب ان يكون حذفها من الصفة كحذفها من الصلة » .

٦ - قال في قوله تعالى : ( واقرب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ... ) [ سورة الانبياء : ٩٧ ] اللوح : ٢/٩٣ : « ... » . فأما إعراب قوله : ( فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ) فـ ( هي ) ضمير القصة والحالة في موضع الرفع بأنها مبتدأة . وقوله : ( أبصار الذين كفروا ) مبتدأ ، وخبره ( شاخصة ) والجملة تفسير قوله : ( فإذا هي ) أي : القصة والحالة أن أبصار الذين كفروا شاخصة . وإن قلت : هل يجوز أن تكون ( أبصار الذين كفروا ) مرتفعة بـ ( شاخصة ) لأن ( شاخصة ) قد اعتمدت على ( هي ) فوجب ان يرتفع ما بعدها ؟ فالجواب : إن هذا غير جائز ؛ لأن ( شاخصة )

لم تعتمد على ( هي ) وليس بخبر ( هي ) وإنما هي خبر ( أبصار ) فالخلاف في رفع ( أبصار ) قائم بماذا هو ، فعند سيبويه على ما ذكرته لك ، وعند أبي الحسن يرتفع ( أبصار ) بـ ( شاخصة ) كما قال في قولهم : « قائم زيد » . وقد تقدم مثل هذه الآية حدو القذة بالقذة في قوله تعالى : ( إنه مصيها ما أصابهم ) [ سورة هود : ٨١ ] . وأما العامل في قوله ( فإذا هي ) فقوله : ( شاخصة ) وقد ذكرته في الجواهر ، .

وما أحال فيه على « الجواهر » جاء في هذا المطبوع ، ص : ٧٠٥ . وقد قال ثمة في إعراب الآية نحو ما قال في « الكشف » حتى إذا خلص الى الكلام في ( إذا ) والعامل فيها قال في ذلك : « . . . والعامل في ( إذا ) قوله : ( شاخصة ) ولولا أن ( إذا ) ظرف لم يجوز تقديم ما في حيز ( هي ) عليها ؛ لأن التفسير لا يتقدم على المفسر ، ولكن الظرف يلغيه الوهم . . . » .

و « إذا » في الآية للمفاجأة ، وقد ذهب المؤلف الى أنها ظرف بخلاف ما قاله أبو الحسن ومن وافقه من أنها حرف ، ثم لم يُبين ههنا من أي ضربي الظرف هي عنده ، أظرف مكان كما قال أبو العباس المبرد ، أم ظرف زمان على ما ذهب اليه الرياشي وأبو اسحاق الزجاج ، غير أنه صرح في الباب السادس والسبعين الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل من « إذا » الزمانية و « إذا » المكانية . . . » ص : ٨٨٩ بأنها ظرف مكان ، ثم بسط ص : ٨٩٠ - ٨٩١ الكلام في الاحتجاج لاسميتها ودفع القول بأنها حرف . ويظهر أنه اقتدى في ذلك بأبي علي الفارسي الذي يجعله ويلقبه بـ « الفارس » و « فارس الصناعة » وصاحبه أبي الفتح ؛ فإنها ذهبا فيها هذا المذهب أيضاً . وانظر في « إذا » هذه ومقالات النحويين فيها شرح المفصل ١/٩٤ - ٩٥ ، ٩٨/٤ - ٩٩ ، وشرح الكافية ١/١٠٣ - ١٠٤ ، ١١٢/٢ ، ومغني اللبيب ، ص : ٨٧ - ٨٨ ، ومع الموامع ١/٢٠٧ .

٧ - قال في قوله عز وجل: ( كما بدأنا أول خلق نعيده ) [سورة الأنبياء : ١٠٤] [ اللوح : ١/٩٣ : الكاف من صلة ( نعيده ) وإن كان متقدماً . وقد تقدم مثل هذا في قوله تعالى : ( كما أرسلنا فيكم رسولا منكم ) [سورة البقرة : ١٥١] وقال : ( كما علمه الله فليكتب ) [سورة البقرة : ٢٨٢] فهذه الكافات الثلاثة من صلة ما بعدها . وربما يسمع له برابع على أحد الأقوال ، وهو قوله : ( كما أخرجك ربك من بيتك ) [ سورة الأنفال : ٥ ] وقد عدناها لك في التقديم والتأخير في الجواهر .

وفي هذا المطبوع مثل الباب الذي أحال عليه في « الجواهر » أفردته ل « ماجاء في التنزيل من التقديم والتأخير وغير ذلك » وهو السابع والثلاثون من أبوابه ، وقد ذكر فيه ما ذكره ههنا من الآي ؛ انظر ص : ٦٧٥ ، ٧٠١ . وكان قد ذكر فيه الآية ١٥١ من « سورة البقرة » وآية « سورة الأنفال » وآية « سورة الأنبياء » في الباب الرابع عشر الذي عقده ل « ماجاء في التنزيل وقد حذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه » ص : ٢٨٨ وقال فيها نحو ما قال في الباب الآخر ، وذكر معها آية أخرى كان يجدر به أن يذكرها ههنا أيضاً ، وهي قوله تعالى : ( كما بدأكم تعودون ) [ سورة الأعراف : ٢٩ ] .

ويظهر أن المؤلف أجمل في هذا الموضع من «الكشف» القول فيما ذكره من الآي لأنه سبق له أن فصل الكلام فيها في مواضعها من سورها . ولعل من تمام الفائدة إثبات ما قاله فيها في تلك المواضع ، وهذا نصه :

أما قوله تعالى : ( كما أرسلنا فيكم رسولا منكم ) [سورة البقرة : ١٥١] فقال فيه ، اللوح : ٢٢ - ٢٣ : « اختلف الناس فيما يتعلق به هذا الكاف ، فقال قوم : هذا الكاف يتعلق بقوله : ( ولأتم نعمتي عليكم ) [ ١٥٠ ] والمعنى : ولأتم نعمتي عليكم في تحويل القبلة كما أرسلنا فيكم رسولا منكم . فعلى هذا لا يجوز الوقف على قوله : ( ولعلمكم تهتدون ) وإنما الوقف عند قوله : ( ما لم تكونوا تعلمون ) . وقال آخرون : هذه الكاف تتعلق بقوله : ( فاذكروني أذكركم )

[ ١٥٢ ] أي : اذكروني كما أرسلنا فيكم رسولا ، فعلى هذا يكون الوقف عند قوله : ( ولعلكم تهتدون ) وقوله : ( ما لم تكونوا تعلمون ) فالمرابطة قائمة بين ( تهتدون ) وبين ( تعلمون ) كما أنباتك به .

وأما قوله تعالى : ( ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب ) [ سورة البقرة : ٢٨٢ ] فقال فيه اللوح : ١/٣٣ : « يجوز أن تكون هذه الكاف من صلة قوله : ( أن يكتب ) فيكون الوقف على ( علمه الله ) . ويجوز أن تكون الكاف من صلة قوله : ( فليكتب ) أي : فليكتب كما علمه الله ، فيكون الوقف على قوله : ( فليكتب ) .

وأما قوله تعالى : ( كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ) [ سورة الأنفال : ٥ ] فقال فيه ، اللوح : ١/٦٣ : « هذه الكاف كاف التشبيه ، وتتعلق بمحذوف ، والتقدير : الأنفال لله وللرسول ، أي ثابتة لله والرسول ثبوتاً مثل ما أخرجك ربك ، أي : هذا كائن لا محالة كما أن ذلك كائن لا محالة . وقيل : الكاف تتعلق بقوله : ( يجادلونك ) [ ٦ ] أي : يجادلونك في الحق كما يجادلونك حين أخرجك ربك من بيتك لقتال قريش . فعلى الأول لا يكون الوقف في قوله : ( قل الأنفال ) إلى قوله ( من بيتك بالحق ) . وعلى الثاني جاز الوقف على قوله : ( والرسول ) ثم ( مؤمنين ) [ ١ ] .

٨ - قال في قوله تعالى : ( فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء ) [ سورة الأنبياء : ١٠٩ ] اللوح : ١/٩٣ أيضاً : « الجار والمجرور في موضع الحال من الفاعلين والمفعولين جميعاً ؛ لأنهم قالوا في التفسير : فقل : آذنتكم ، فاستوينا نحن وأنتم ، فيكون الحال من الفريقين . ولا أدري أي<sup>(١)</sup> الأمرين يلح علي ، أي يكون الجار والمجرور حالين<sup>(٢)</sup> أم يكون حالاً واحداً عن صاحبين ؟ وكلا الأمرين عدل لك في الجواهر ، من قوله : ( فأنت به قومها تحمله ) [ سورة مريم : ٢٧ ]

(١) في الأصل : « بأي » ولعل الصواب ما أثبت .

(٢) في الأصل : « حالا » ولعل الصواب ما أثبت .

وقوله : ( يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً ) [ سورة الأعراف : ٥٤ ] فهذه  
موضعان ، وهذا الثالث ، والرابع نظير هذا في « الأنفال » من قوله : ( وإما  
تخافنّ من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ) [ ٥٨ ] .

وما أحال فيه على « الجواهر » قد جاء في الباب الذي عقده لـ « ما جاء في  
التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال محتملاً ضميراً من صاحب الحال ،  
في هذا المطبوع ، ص : ٢٥٨ . وقد تقدم له في « الكشف » نحو ما قاله ههنا في  
آية « سورة الأعراف » وآية « سورة مريم » . أما أولاهما فقال فيها ، اللوح :  
١/٦٠ : « قوله تعالى : ( يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً ) حال من الفاعل الذي  
هو ( الليل ) في المعنى ، أو المفعول ، أو منها جميعاً ، كقوله : ( فأتت به قومها  
تحمله ) ألا ترى أن قوله ( تحمله ) يجوز أن يكون حالا من الفاعل ، أو المفعول  
أو منها جميعاً . ومثله قول عنقرة :

متى ما تلقني فردين ترجف روائف إيتيك وتستطارا ه  
وأما الأخرى فقال فيها ، اللوح : ٢/٨١ : « .. ( فأتت به قومها تحمله )  
هذه الجملة في موضع النصب على الحال . ويجوز أن يكون حالا من الهاء المجرورة ،  
ويجوز أن يكون حالا من الفاعلة ، ويجوز أن يكون حالا منها جميعاً لأن  
فيه ذكرهما » .

٩ - قال في قوله عز وعلا : ( ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في  
الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ) وكثير من الناس  
وكثير حق عليه العذاب ... ) [ سورة الحج : ١٨ ] اللوح : ٢/٩٤ : « قال  
ابن عباس : التقدير : وكثير من الناس في الجنة ، فعلى هذا يكون خبر المبتدأ  
محدوفاً ، وإنما قال هذا ليطابق قوله : ( وكثير حق عليه العذاب ) ولأنك  
إذا حملت قوله : ( وكثير من الناس ) على قوله : ( من في السموات ومن في  
الأرض ) كان كالتكرار ؛ لأن من في الأرض من الناس ، فوجب أن يحمل  
على الابتداء دون العطف . وقد ذكرته بآتم من هذا في الجواهر » .

وهذا بما ذكره أيضاً في « باب ما جاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » من هذا المطبوع ، ص : ٣٢١ - ٣٢٢ . وقد استوفى الكلام فيه ثمة بآتم بما جاء في « الكشف » .

١٠ - قال في قوله تعالى : ( فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون\* منيبين إليه واتقوه ... ) [ سورة الروم : ٣٠ - ٣١ ] اللوح : ١٠٨ - ١٠٩ : « ... ( فطرة الله التي فطر الناس عليها ) أي : الزموا فطرة الله ، فهو نصب على الإغراء . ( منيبين إليه ) حال من قوله : ( أقم<sup>(١)</sup> ) لأن خطابه خطاب جميعهم كقوله : ( يا أيها النبي إذا طلقتم النساء ) [ سورة الطلاق : ١ ] ويجوز أن يكون حالاً من « الزموا » فيكون العامل وصاحب الحال جميعاً مضميرين ، كقوله : ( فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا ) [ سورة البقرة : ٢٣٩ ] والتقدير : فصلوا رجالاً أو ركبانا . وقد قلنا في الجواهر في قوله : ( فمن اضطر غير باغٍ ولا عاد ) [ سورة البقرة : ١٧٣ ] إن التقدير : فمن اضطر فأكل غير باغٍ ولا عادٍ ، فأضمر العامل وصاحب الحال ، وأضمر مفعول ( باغ ) . ومن قال : فإن التقدير : فمن اضطر غير باغٍ ولا عاد فأكل = جعل ( غير باغ ) حالاً من الضمير في ( اضطر ) وأضمر « أكل » بعد ما مضى الكلام بصاحب الحال والحال جميعاً .

وهذان الوجهان اللذان نص أنه ذكرهما في « الجواهر » في توجيه الآية الأخيرة قد بسطهما في « باب ما جاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين ... » من هذا المطبوع أيضاً ، ص : ٤٨٦ - ٤٨٩ ، وأسهب في الاحتجاج لاختيار الوجه الأول . وكان قد ألمّ بذكرهما أيضاً في الباب الأول الذي عقده لـ « ما ورد في التنزيل من إضمار الجمل » ، ص : ١٣ ، ثم ذكر الأول منها فيه ،

(١) يريد أنه حال من الضمير المستتر في هذا الفعل .

ص ٢٠ - ٢١ أيضاً ، وأشار في كلا الموضعين إلى ما سيأتي من كلامه في « حذف المفعول » .

١١ - قال في قوله عز وجل : ( قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون ) [ سورة الزمر : ٦٤ ] اللوح : ١/١٢٠ : « قالوا : التقدير : أتأمروني أن أعبد غير الله ، فيكون نصب ( غير ) بـ ( أعبد ) وقد حذف ( أن ) من ( أعبد ) وهو في موضع النصب بـ ( تأمروني ) على تقدير : أتأمروني بعبادة غير الله . فقال قوم : هذا التقدير لا يجوز ؛ لأنه قدّم مفعول ( أعبد ) و ( أعبد ) في تقدير : أن أعبد ، وكل ذلك في صلة « أن » والصلة لا تقدّم على الموصول ، فأجاب عن هذا الاعتراض أبو سعيد وزعم أن [ « أن » ] ههنا لما حذف بطل عملها ؛ ألا ترى أن الفعل قد ارتفع ، ولو كان حكم « أن » ثابتاً لوجب نصب ( أعبد ) فلما لم يقرأ أحد ( أعبد ) بالنصب لم ينبغ أن يكون ( غير ) في صلتها . والذي ذهب إليه أبو علي في شرح « الكتاب » هو الصواب الذي لا يجوز غيره - قال الشيخ : وأنا لا أرى ذلك في كتبهم - وذلك لأنه قال : إن قوله : ( تأمروني ) يقتضي مفعولين ، والياء المفعول الأول ، و ( غير ) مفعول ثان ، و ( أعبد ) في تقدير : أن أعبد في موضع البدل من ( غير ) على تقدير : أتأمروني بغير الله أن أعبد كما تقدم في قوله : ( والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله ) [ سورة الزمر : ١٧ ] . قلت : وأظني عدت لك ما جاء من « أن » وهو محمول على البدل مما قبله ، فاطلبه في الجواهر .

وقد عقد المؤلف الباب الرابع والعشرين من هذا المطبوع لـ « ما جاء في التنزيل وقد أبدل الاسم من المضمر الذي قبله والمظهر على سبيل إعادة العامل ، أو تبدل « أن » و « أن » مما قبله » ص : ٥٧٧ - ٥٩٥ وعدد في مواضع متفرقة منه ما جاء فيه « أن » مبدلة مما قبلها ، ولم يذكر فيه هذه الآية ، ولكنه استشهد بها ص : ٤٤١ على حذف « أن » من غير ما عوض عنها ، ثم عرض لها في باب « ما جاء في التنزيل من حذف « أن » وحذف المصادر ، والفصل بين الصلة



والموصول» ص: ٦٣١-٦٣٢ فحكى مقالة سيدويه وغيره فيها، ولم يذكر قول أبي علي الذي اختاره في «الكشف» وكأنه لم يحضره وهو يلي هذا الكتاب. ولعل هذا هو ما حمله على أن يغفل ذكرها في الباب الذي عدد فيه ما جاءت فيه «أن» مبدلة بما قبلها أيضاً.

وفي «الكشف» موضعان آخران أحال المؤلف فيها على «الجواهر» أيضاً، وسيأتي نقل كلامه فيها فيما يستقبل.

إلا أن ما تحمل عليه هذه النقول من الظن بأن الاسم الصحيح لهذا المطبوع الذي أثبت له مجهول اسم «إعراب القرآن» إنما هو «الجواهر» لا يسلم من معارض، بل يرد عليه أمران:

أولهما أن صاحب «كشف الظنون» لما ذكر فيه ٦٠٣/١ شرح المؤلف لكتاب «الجمال» لعبد القاهر الجرجاني ذكر أنه سماه «الجواهر» في شرح جمال عبد القاهر، فدل ذلك على أن «الجواهر» غير هذا الكتاب. إلا أن فيما ذكره نظراً، وأظنه نقل عن ترجمة للمؤلف ذكّر فيها كتاب «الجواهر» وذكر بعده «شرح جمال عبد القاهر» معطوفاً عليه بالواو، فصحفت إلى «في» فتوهم أنها كتاب واحد. ويؤيد هذا التقدير أن صاحب «هدية العارفين» ترجم فيه للمؤلف ٦٩٧/١ وعد من تصانيفه «الجواهر» وذكر عقيبه شرح جمال عبد القاهر وسماه «المجمل في شرح الجمال» فجعلها كتابين. ويصدق ذلك أن كلام جامع العلوم في الإحالة على «الجواهر» يدل دلالة لالبس فيها أنه أفرد كل باب من أبوابه لظاهرة من ظواهر النحو وما جاء من أمثلتها في التنزيل على نحو ما نرى في هذا المطبوع. وأما «الجمال» فمقدمة في النحو جعلها عبد القاهر في خمسة فصول، الأول: في المقدمات، والثاني: في عوامل الأفعال، والثالث: في عوامل الحروف، والرابع: في عوامل الأسماء، والخامس: في أشياء منفردة. ومن البيّن أن كتاباً هذا وضعه لا يحتمل أن ينطوي شرحه على أبواب كالتالي سماها جامع العلوم من أبواب «الجواهر».

والأمر الثاني أن للمؤلف كتاباً آخر سماه «نتائج الصناعة» ينازع «الجواهر» في احتمال أن يكون هو هذا المطبوع باسم «إعراب القرآن». وذلك أنه أحال عليه في مواضع من «الكشف» بما يدل على أنه معقود بأبواب، وما سماه من أبوابه قد جاء في هذا المطبوع أيضاً. وهذا بيان ذلك :

١ - قال في الكلام على قوله تعالى : ( يوم ندعو كل أناسٍ بإمامهم ) [سورة الإسراء : ٧١] اللوح : ١٩ - ٢٠ : «... فأما الباء في قوله : ( بإمامهم ) فهو باء الحال ، والتقدير : يوم ندعو كل أناسٍ مختلطين بإمامهم ، أو : فيهم إمامهم . وإن شئت كان متعلقاً بنفس ( ندعو ) لأن كل إنسان يدعى بإمامه يوم القيامة فيقال : يا آل فلان ، ويا آل فلان . وقد ذكرناه في نتائج الصناعة ، إذ ذكرنا هناك باباً فيما جاء وفيه باء الحال . وكتبنا لا يستغني بعضها عن بعض ، وكله مبسوط كلام فارسهم ، فإذا أشكل عليك شيء من كلام الفارس فإنه لا يفتحه لك إلا هذه الأجزاء التي أملناها عليك . ولو لم يكن في كتبنا من حل مشكلاته إلا اللفظ الذي أراد أن يبين [ به ] كلام سيويه من كون « لا » زائدة في التنزيل حيث قال : وقد قال سيويه : أما ألا يكون يعلم فإنه يعلم ، وأراد : أما أن يكون يعلم ، واختزل هذه اللفظة ، واقتصر عليه ، فنزعنا هذه اللفظة من كلامه ، وصدرونا بها « باب زيادة لا » ونقلنا الفصل على وجهه من موضعه في « الكتاب » ثم سقنا عليها الآي على ما تراه هناك .

وليس في هذا المطبوع باسم «إعراب القرآن» باب مفرد لـ «ما جاء وفيه باء الحال» ، إلا أنه عقد الباب الثاني عشر منه ، ص : ٢٥١ - ٢٧٣ لـ «ما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال محتملاً ضميراً من صاحب الحال» و صدره ص : ٢٥١ - ٢٥٥ بطائفة من الآي جاءت فيها باء الحال ، وذكر في تضعيفه آيات أخر من هذا القبيل أيضاً . وبما لا يخلو ذكره من فائدة أن ما جاء في الصفحتين الأولين من هذا الباب أخذه الجامع من كلام أبي علي في الحجة ١/ ١٧٣ - ١٧٤ ( ومنه يستدرك ويقوم ما وقع في هذا المطبوع من سقط

وتصحيح ) ومن الحجة أيضاً ٢٣/١ أخذ ما قاله في قوله تعالى : ( يوم ندعو كل أناس بإمامهم ) في « الكشف » .

وأما « باب زيادة لا » الذي ذكره - والظاهر أنه من أبواب « النتائج » أيضاً - فإن الباب الخامس من هذا المطبوع الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل وقد زيدت فيه » لا ، و « ما » وفي بعض ذلك اختلاف ، وفي بعض ذات اتفاق ص : ١٣١ - ١٤٠ يشبه أن يكون المعنى بذلك ، وقد صدره - كما ذكر في « الكشف » - بالفصل الذي أشار إليه من كلام سيبويه ، ثم ساق ما حمل على زيادة « لا » فيه من الآي كما ذكر أيضاً .

٢ قال في قوله تعالى : ( سنّة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ) [ سورة الإمراء : ٧٧ ] اللوح : ١/٢٠ : « [ سنّة ] مصدر مؤكد لما قبله ؛ لأن ما قبله ( وإذن لا يلبثون خلافاً لإقليلاً ) [ ٧٦ ] ومدلول هذا اللفظ : إذن أهلكتناهم ، فكانه قال : أهلكتناهم سنة من قد أرسلنا قبلك ، أي : أهلكتناهم إهلاكا وسنة مثل سنة من قد أرسلنا قبلك ، وهذا أيضاً باب في النتائج ذكرت معه ( كتاب الله عليكم ) [ سورة النساء : ٢٤ ] و ( صنّع الله الذي أتقن ) [ سورة النمل : ٨٨ ] و ( وعدّ الله لا يخلف الله وعده ) [ سورة الروم : ٦ ] وقوله : ( بلى وعداً عليه حقاً ) [ سورة النحل : ٣٨ ] .

وقد جاء في هذا المطبوع مثل الباب الذي ذكر ههنا أنه أفردته في « النتائج » لأمثال هذه الآي ، وهو الباب الثالث والأربعون ، ص : ٧٦٧ - ٧٦٨ وقد جعل عنوانه : « هذا باب ما جاء في التنزيل من المصادر المنصوبة بفعل مضمر دل عليه ما قبله . وكان قد ألم ص : ١٥٢ بقوله تعالى : ( كتاب الله عليكم ) وحمل نصب ( كتاب الله ) على هذا الوجه ، ورد قول الكسائي فيه : إن التقدير : عليكم كتاب الله ؛ لأن معمول « عليك » لا يتقدم عليه ، وألمع إلى أنه سيفرد لهذا الضرب من المصادر باباً خاصاً .

٣ - قال في قوله تعالى : ( أن لهم أجراً حسناً \* ما كثرين فيه أبداً )

[ سورة الكهف : ٢ - ٣ ] اللوح : ٢١ : « ... ( ما كثرين ) حال من الهاء والميم المجرورة باللام . ولا يجوز أن يكون وصفا لـ « أجر » وإن كان قد اتصل به « فيه » وهو يعود إلى « الأجر » . [ ولو كان وصفا ]<sup>(١)</sup> لـ « أجر » لقال : أن لهم أجراً حسناً ما كثرين فيه هم ، فيبرز الضمير في اسم الفاعل إذ جرى على غير من هوله . وقد عدّ لك أمثال هذا في النتائج .

وفي هذا المطبوع باب عدد فيه نظائر هذه الآية وسماه : « باب ما جاء في التنزيل من اسم الفاعل الذي يتوهم فيه جريه على غير من هوله ولم يبرز<sup>(٢)</sup> فيه الضمير ، وربما احتج به الكوفي » وهو الباب الثامن والثلاثون فيه ، ص : ٧٣٦ - ٧٤٠ .

وربما عن الناظر فيما قدمت أن يتساءل : أو لا يحتمل أن يكون « الجواهر » و « النتائج » كتاباً واحداً يشتمل اسمه الكامل على كلا اللفظين ، فلما اختصر المؤلف هذا الاسم في الإحالة عليه سماه بهذا تارة وبذاك أخرى ؟ قد يؤنس بهذا القول أن المؤلف قال في خاتمة « الكشف » اللوح : ٢/١٤٨ : « وهذا آخر ما خرج من كشف المشكل ، وقد أملته لك بعد تصنيف الجواهر ، والمجمل ، والشامل ، والاستدراك على أبي علي ، والبيان في شواهد القرآن . وسأجمع لك كتاباً أذكر فيه الأقاويل المجردة في معنى الآية دون إعرابها وما يتعلق بالصناعة منها إن شاء الله تعالى وحده<sup>(٣)</sup> » فذكر « الجواهر » ولم يذكر « النتائج » . إلا أن هذه القرينة ليست بتلك القوية ، فقد أحال في « الكشف »

(١) ما بين حاصرتين لم يظهر في مصورة « الكشف » وإنما استظهرته من سياق الكلام .

(٢) في المطبوع : « ... ولم يرد » وما أثبتته - وهو الصواب - بما جاء في تعداد أبواب الكتاب ، ص : ٥ .

(٣) نقل ياقوت هذه الخاتمة في ترجمة المؤلف في معجم الأدباء ١٣/١٦٧ ، إلا كليات بسيرة بيد أنه سقط منه ذكر « الشامل » في مصنفاته .

على كتب أخرى له ، ثم لم يذكرها في خاتمه ، ومنها « الخلاف » و « المختلف » وقد ذكرت ، فيما تقدم ، مواضع الإحالة عليها فيه . وقد يكون أقوى من القرينة السالفة دلالة على هذا الاحتمال أن المؤلف صرح في الموضع الأول من المواضع التي أحال فيها على « النتائج » أنه ذكر فيه باباً فيما جاء وفيه باء الحال ، ثم أحال في موضع آخر على مثل هذا الباب في « الجواهر » أيضاً ، وذلك في كلامه على قوله تعالى : ( تنبت بالدهن ) [ سورة المؤمنون : ٢٠ ] اللوح : ٢/٩٦ فقد أشار الى أنه يُقرأ بفتح تاء المضارعة وضمها ، ثم قال : « فمن فتح التاء كان الباء للتعدية ، ومن ضمّ التاء فله وجهان . أحدهما أن يكون « نبت » و « أنبت » بمعنى واحد ، كما في شعر زهير :

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم      قطيناً لهم حتى إذا أنبت البقل

أي : نبت ، فعدي ( مُنبت ) بالباء كما عددي ( تنبت ) . والآخر : أن الباء زيادة ، أي : تنبت الدهن . وقيل : الباء للحال ، وحذف المفعول من ( مُنبت ) أي : مُنبت ما تُنبتُه ومعهُ الدهن . وقد عددنا لك ذلك في الجواهر .

ولكن يبعد هذا التأويل أنه لم تجر العادة - فيما أعلم - بمثل ذلك . وأظهر منه وأقرب أن يكون « الجواهر » و « النتائج » كتابين متقاربين ، وربما كان المؤلف قد بسط في أحدهما ما أجمله في الآخر . وإذا كان كذلك فالأرجح عندي أن هذا المطبوع إنما هو « الجواهر » . وذلك أن تأمل أبوابه يوحي أن صاحبه لم يؤلفه دفعة واحدة ، وإنما وضع أولاً أبوابه الكبيرة ، ثم كان كلما خطر له - وهو يدارس القرآن وقراءاته ، ويتأمل مجاري النحو فيه - باب الحقه به حتى تنامت له أبوابه التسعون . ولهذا ما غلب القصر على الأبواب الأخيرة فيه حتى اجتمع في القسم الثالث منه - وهو أصغر أقسامه حجماً - أكثر من نصف أبوابه . ومن هذه الأبواب ما لا يستغرق صفحة بتامها ، ويبدو كأنها

ضمم إلى الكتاب بأخرة<sup>(١)</sup> . وقد جاء في «الكشف» ما يدل على أن هذه كانت سبيله في تأليف «الجواهر» . فعلى حين أحال فيما تقدم نقله عنه وجملته اثنا عشر موضعاً - على أبواب ومسائل فرغ من إملائها فيه ألمع في الكلام على قوله تعالى : ( فاسأل العاديين ) [ سورة المؤمنون : ١١٣ ] إلى باب في نيته أن يلحقه به ، وذلك قوله ، اللوح : ١/٩٨ : « ... ( فاسأل العاديين ) بالتحديد قراءة الجمهور ، وهو من «العد» و «الحصر» . ورواها بعضهم : ( فاسأل العادين ) بالتحفيف<sup>(٢)</sup> ، وهو جمع «عادي» من قولهم : «بئر عادية» إذا كانت قديمة ، فلما جمع بالواو والنون حذف منه ياء النسب ، وصار الجمع عوضاً عن ذلك . وفي التنزيل : ( سلام على إلياسين ) [ سورة الصافات : ١٣٠ ] وهو جمع «إلياسي» . وفيه : ( ولو نزلناه على بعض الأعجمين ) [ سورة الشعراء : ١٩٨ ] وهو جمع «أعجمي» وليس بجمع «أعجم» لما ستره هناك<sup>(٣)</sup> . وربما نعد ذلك الجمع الذي صار عوضاً عن نقصان لحق الكلمة في الجواهر . وقال<sup>(٤)</sup> : « الأشعرون » في جمع « أشعري » منسوب إلى « بني أشعر » . ومنه :

تهدئنا وأوعدنا رويداً متى كنا لأملك مَقْتُونينا

وهو جمع « مَقْتُوني » منسوب إلى « مَقْتِي » : « مَفْعَل » من « القَتو » وهو الخدمة<sup>(٥)</sup> ، من قوله :

(١) وإلى نحو ما ذكرت ذهب ناشر الكتاب الأستاذ الأبياري في دراسته الملحقة به ،

ص : ١٠٩٣-١٠٩٤ .

(٢) وهو قراءة الحسن ورواية عن الكسائي . انظر شواذ ابن خالويه ، ص : ٩٩ ،

والبحر المحيط ٦/٤٢٤ .

(٣) يريد : في كلامه على هذه الآية في سورتها ، وسيأتي نقل ما قاله .

(٤) كذا في الأصل ، وأظن الصواب : قالوا .

(٥) أخذ المؤلف هذا القول في البيت من كلام أبي الفتح في الخصائص ٢/٣٠٣ .

وإلى نحو ذلك ذهب الفراء من قبله . انظر شرح القوائد السبع ، لابن الأنباري ،

ص : ٤٠٣-٤٠٤ .

تبدل خليلاً بي كشكلك شكله فإني خليلاً صالحاً بك مقتوي اه  
وما ذكر ههنا أنه ربما يعدده في « الجواهر » قد عقد له الباب الحادي  
والسبعين من هذا المطبوع ، ص : ٨٦٠ وجعل عنوانه « هذا باب ما جاء في  
التنزيل وقد حذف منه ياء النسب » وهو من قصر أبوابه ، ولم يزد فيه على أن  
عدد الآيات الثلاث التي ذكرها ههنا ، إلا أنه سقط منه صدر الكلام على قراءة  
التخفيف في قوله تعالى : ( فاسأل العادين ) . وذلك أنه جاء فيه ما نصه :  
« ومنه قراءة من قرأ : ( فاسأل العادين ) بالتخفيف ، جمع « عادٍ » لكن أبدل  
من حرف التضعيف ياء ، مثل « تظنيت » في « تظننت » وكأنه أبدل في  
« عادٍ » و « عدت » : « عديت » و « عدا » . اه ومن البيّن أن هذا الوجه  
ليس من الباب المذكور في شيء ، وإنما مبناه على إبدال اللام من المضاعف ياء<sup>(١)</sup> .  
فلا بد أن يكون قد قدّم قبله في تأويل هذه القراءة نحو ما قاله في « الكشف » .  
وقد يكون من المفيد أن أثبت ههنا ما قاله في « الكشف » في الآيتين  
الآخرين ، فإن فيه عوناً على تقويم ما جاء في هذا المطبوع من جهة ، وتفصيلاً  
لبعض ما أجمله فيما تقدم نقله عنه من جهة أخرى .

أما قوله تعالى : ( ولو نزلناه على بعض الأعجمين ) [ سورة الشعراء :  
١٩٨ ] فقال فيه ، اللوح : ١/١٠٤ : « هو جمع « أعجمي » دون « أعجم » مثل  
« أحر » ولا يقال في جمع « أحر » : « أحرون » . فأما « أجمع » و  
« أجمعون » فمثل « أحمد » و « أحمدون » وليس « أجمع » كـ « أحر<sup>(٢)</sup> » ولا

(١) وقد عقد المؤلف لما جاء من ذلك في التنزيل الباب الحادي والخمسين من هذا  
المطبوع ، ص : ٨٠٠-٨٠٢ ولم يذكر فيه قراءة التخفيف في ( العادين ) . إلا أنه ذكر  
فيه قراءة التخفيف في قوله تعالى : ( فإلّم عليهن من عدة تعتدونها ) [ سورة الأحزاب :  
٤٩ ] وهي تشبه تلك . وتخفيف الدال في ( تعتدونها ) في هذه الآية رواية أبي برزة عن ابن  
كثير . انظر البحر المحيط ٧/٢٤٠ ، وشواذ ابن خالويه ، ص : ١٢٠ .  
(٢) في الأصل : كـ « أحمد » وهو تصحيف .

« جمعاء » كـ « حمراء » وإنما « جمعاء » كـ « الطرفاء » و « القصباء » . ف ( أعجمين ) في الآية جمع « أعجمي » كـ « الأشعرين » و « المقتوين » و ( إلياسين ) و ( العادين ) .

وأما قوله عز وجلّ : ( سلام على إلياسين )<sup>(١)</sup> [ سورة الصافات : ١٣٠ ] فقال فيه ، اللوح : ١/١١٦ « ... وأما ( إلياسين ) فيجوز ان يكون لغة في « إلياس » كما يقال : « ميكال » و « ميكائيل » و « جبريل » و « جبرئيل » و « إدريس » و « إدراسين » ويجوز أن يكون ( إلياسين ) جمع « إلياسي » بحذف ياء النسب كـ « الأشعرين » و ( الأعجمين ) فيما تقدم ، و « مَقْتَوِين » في قوله :  
... .. متى كنا لأمك مَقْتَوِينَا

الأتري أن واحده « مَقْتَوِي » منسوب الى « مَقْتِي » : « مَفْعَل » من « القتو » وهو الخدمة . وبدل على ان « مَقْتَوِين » واحده « مَقْتَوِي » وأن ياء النسب في نية الثبات كسر الواو في « مَقْتَوِين » ولو لم تكن ياء النسب مقدرة لقلت : « مَقْتَوُون » كما قلت : « مصطفون » في الرفع ، وفي النصب « مَقْتَوِين » كما قال : ( كَلِمِ الْمِصْطَفَيْنِ الْآخِيَارِ ) [ سورة ص : ٤٧ ] .

ولا نكران ، بعد ، أن ما انتهيت إليه في اسم الكتاب على هدي ما اجتمع لديّ من قرائن لا يبعدو أن يكون ظناً من الظن يرتفع عندي الى مرتبة الرجحان ، وأما القول الفصل فيه فرهين بظهور نسخة سليمة من الكتاب تحمل اسمه الصحيح ، وتقطع الشك باليقين .

أحمد واتب النفخ

(١) وهذه الآية مما اختلف في قراءته ، فقرأ نافع ، وابن عامر ، ويعقوب - من العشرة - : ( آل ياسين ) بفتح الهمزة والمدّ وقطع اللام من الياء وجرها مثل « آل يعقوب » . وقرأ الباقر : ( إلياسين ) بكسر الهمزة وإسكان اللام بعدها ووصلها بالياء كلمة واحدة . انظر النشر ٣٤٥/٢ ، والتيسير ، ص : ١٨٧ . وكلام المؤلف في كلا الكتابين على القراءة الثانية ، إلا أن ناشر المطبوع باسم « إعراب القرآن » ضبط الآية فيه على القراءة الأولى !



# التعريف والنقد

## حضارة الاسلام

بين تأليف خُدا بنخش وترجمة الخربوطلي

الدكتور ناجي معروف

« حضارة الاسلام » كتاب قسيم ، ألفه المرحوم صلاح الدين خُدا بنخش المؤرخ المسلم الهندي المعروف ، وترجمه الى العربية وعلّق عليه : الاستاذ الدكتور حسني الخربوطلي أستاذ التاريخ الاسلامي بجامعة « عين شمس » بالقاهرة . وطبع ببيروت سنة ١٩٧١ م في ١٨٥ صفحة عدا الفهرس .

لقد أقيمت نظرة عجلي على الكتاب فوجدته ذا قيمة علمية كبيرة ، غير أنني لاحظت فيه كثيراً من الامور التي ينبغي تصحيحها : منها ما يتعلق بالمادة الأصلية التي أوردتها المؤلف ؛ ومنها ما يتعلق بالترجمة والتعليقات وهي كثيرة جداً ، سأورد منها بما يجاز تام نحو ١٢٠ ملاحظة مهمة ، لأنها من الامور التي شوهت الكتاب عند نقله الى العربية والتعليق عليه الى حد كبير .

ولا بد في هذه المناسبة من القول بأن الترجمة من لغة الى أخرى تستلزم معرفة عميقة بثلاثة امور ؛ تُجنّب المترجم الوقوع في أغلاط لغوية واصطلاحية وتُبصّره بالمادة والنصوص التي يترجمها . وهي : المعرفة التامة باللغة المنقول منها ، واللغة المنقول اليها ، والتمكن من المادة العلمية التي ينقلها . وإذا كنت لألوم المترجم على عدم نقده لآراء المؤلف أو التعليق والرد عليها ؛ فإني ألومه وأؤاخذه كثيراً على عدم إشارته الى الهفوات والأغلاط التي وقع فيها المؤلف بما يدل على عدم إحاطة المترجم بالمادة التي يترجمها ، وهي من أسس الترجمة ، بدليل أن المترجم الدكتور حسني الخربوطلي نبه وعلّق على أمور في غاية السهولة والوضوح ،

كتعبد الرسول (ص) في غار حراء ، وشرح «الأحناف» وشرح بعض الكلمات اللغوية في معلقة طرفة بن العبد ؛ بينما ترك أموراً عويصة أو مجهولة عند الكثيرين بدون شرح أو تنبيه أو تعليق ، كأهل (دهابان) في ص ٢٢ س ٢١ كما روى «ابن مجاور» ؟ أو (كما تولى ابن اسحق نفس المنصب ٠٠) في ص ١٠٨ ، ولم يذكر المترجم من هو ابن اسحق .

وقد قسمت ملاحظاتي على الكتاب الى قسمين : الاول يتعلق بمادة الكتاب العلمية ، ذكرت فيه ملاحظاتي على بعض أخطاء المؤلف ، وهي الأخطاء التي كان ينبغي على المترجم أن يصححها أو ينبه عليها ، لكنه أغفلها ، وعلّق على أمور ثانوية دونها في الأهمية ، وذكرت الأخطاء الفاحشة التي وقع فيها المترجم في الترجمة وفي التعليقات ، وهي التي تهمننا في هذا النقد . ودوّنت في القسم الثاني جانباً من الأخطاء والمفوات اللغوية والاصطلاحية الكثيرة التي كان المترجم هو المسؤول عنها وحده دون المؤلف .

### الملاحظات التاريخية

ترجم الدكتور علي حسني الحروبوطي كثيراً من الأعلام العربية والأجنبية ترجمة مغلوطة لأنه نقلها من اللغة الأجنبية مباشرة ، ورسّمها بغير صورها الصحيحة ، ولو كلف الاستاذ نفسه بعض التعب ورجع الى المظان العربية المختلفة قليلاً ، لتحاكى أكثر الأخطاء التي وقع فيها . وإليك نماذج من تلك الأخطاء التي وقفت عليها :

- ١ - ورد في ص ٩ س ١٥ عثمان بن مدهون وصوابه : عثمان بن مظعون .
- ولو رجع الأستاذ الحروبوطي الى طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ ص ٢٨٦ ( وليس كما جاء في الهامش ) لعرف أنه «عثمان بن مظعون» الصحابي الجليل الذي أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم . وهاجر المجرتين الى الحبشة .

٢ - ورد في ص ٢٣ س ٨ « كرواش » والصواب « قرواش » وهو قرواش ابن المقلد العُقَيْلي صاحب الموصل . كما في كامل ابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٧ هـ .

٣ - وردت « توليدو » في ص ٣٤ س ٢ و ٥ و ص ١١٩ س ٢٠ و ص ١٥٠ س ٣ و ١٤ والصواب : طَلَيْطُلَة إحدى مدن الاندلس الكبيرة المعروفة كما في معجم البلدان وغيره من المعاجم والكتب الجغرافية والتاريخية .

٤ - ورد « علي بن مقالة » في ص ٥٦ س ٣ من حاشية المترجم . والصواب : علي بن مقلة وهو الخطاط البغدادي الشهير وزير الراضي . ومقالة : أمه ويأتي بعده ابن البواب علي بن هلال الملقب « قلم الله في أرضه » ثم قبلة الكتاب الشيخ جمال الدين ياقوت المستعصي البغدادي خازن دار الكتب بالمدرسة المستنصرية ببغداد . وهؤلاء الخطاطون البغداديون هم الذين انتهت اليهم رئاسة الخط المنسوب « راجع كتابنا « تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ ص ٨٠ - ٨٣ » .

٥ - وردت لفظة « مجكم » ( بالمشناة التحتية ) في ص ٥٦ س ١٠ من حاشية المترجم ، والصواب مجكم ( بالباء الموحدة ) كما في عيون الأنباء وفي كتب التاريخ على اختلافها ، « وهو الأمير أبو الحسين » صاحب البهارستان المسمى باسمه الذي بناه ببغداد بعد وفاة الخليفة الراضي . « راجع بحثنا : مستشفيات بغداد في العصر العباسي في العدد الرابع من مجلة الشريعة سنة ١٩٦٧ » .

٦ - ذكر المترجم « Oxus » عدة مرات في ص ٥٧ ولم يضع لها مقابلاً وهي بحيرة أورال .

٧ - ورد في ص ٥٧ س ٢ و ص ٥٨ س ٦ « شجربك » والصواب « جغري بك » داود وهو والد السلطان الب ارسلان . وأخو السلطان طغرل بك وهما من أبناء ميكائيل بن سلجوق بن تقاق كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٢ هـ وحوادث سنة ٤٥٢ هـ .

- ٨ - جاء في ص ٥٧ س ٤ و ص ٥٨ س ٦ و ص ٥٩ س ٩ و ص ٦٠ س ٥ من حاشية المترجم « إبراهيم نبال » بتقديم النون ، والصواب إبراهيم بنال بتقديم « المثناة التحتية » وهو أخو طغرلبك . وقد تكرر هذا التصحيف عدة مرات بما يدل على أنه لم يكن خطأ مطبعياً . « راجع ابن الأثير وابن كثير في حوادث سنة ٤٣٣ هـ وسنة ٤٣٨ هـ وسنة ٤٤٠ هـ ... الخ » .
- ٩ - في ص ٥٨ س ١٠ ذكرت همذان وجيبال . والصواب همذان والجبال أو الجبل كما في ياقوت وابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٧ هـ .
- ١٠ - في ص ٦٠ س ٢ من الحاشية يذكر المترجم : الوزير ابن مسلمة . والصواب : ابن المسلمة وهو الوزير أبو القاسم علي بن الحسين بن المسلمة . وكان يلقب برئيس الرؤساء . كما في ابن الأثير ، حوادث سنة ٤٣٧ هـ .
- ١١ - ورد في ص ٦١ س ١٢ و ١٣ لفظة Aleius ومعها الكسيس والصواب : « الاقيس » كما في ابن الأثير ، حوادث سنة ٤٦٩ هـ .
- ١٢ - وردت باسيل « في ص ٦٢ س ١١ والصواب : بسيل ، كما في الكامل لابن الأثير في حوادث سنة ٤٣٣ هـ .
- ١٣ - وردت في ص ٦٢ س ٧ « مالطية » والصواب : مَلَطِيَّة وهي إحدى الثغور الشامية « راجع مادة « ملطية » في معجم البلدان » .
- ١٤ - ذكر المترجم « Antich » في ص ٦٢ س ١٦ دون أن يضع لها مقابلاً . وهي تترجم بانطاكية البلد المشهور كما في معجم البلدان . كما ذكر في ص ٦٤ س ١٩ « انتيوخ » وصوابه : انتيوخس .
- ١٥ - ذكر المترجم في ص ٦٢ « كابدوكيا » والصواب : القبادق كما في ابن خردادبة ويذكر ابن الأثير قلعة دوقية في حوادث ٤٦٤ هـ .
- ١٦ - ذكر المترجم في ص ٦٣ س ٢ منزيكرت وهي ملازكرد

كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٤٦ هـ . كما رسمها مرة أخرى في الصفحة نفسها في السطر ٤ باسم منزكريت !

١٧ - Kawurd وردت في ص ٦٣ س ١٩ دون أن يضع المترجم كلمة مقابلة لها، وهي في العربية : قاورت بك وهو أخو السلطان طغرلبك كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٦٥ هـ .

١٨ - ورد في ص ٦٤ س ١ و ٢١ و ص ٦٦ س ٣ و ص ٦٧ س ٦ و ص ١١٦ س ٢١ : ومنح ملك شاه سوريا لأخيه توتوش . والصواب : « منح ملكشاه الشام لأخيه تئش » وتئش هو صاحب المدرسة التئشية والعقار التئشي قرب المدرسة النظامية ببغداد . « راجع كتابنا تاريخ علماء المستنصرية ج ١ ص ١١٩ ، وكتابنا : المدارس الشراعية ببغداد وواسط ومكة » ص ١٢٣ .

١٩ - ورد في ص ٦٥ س ٦ و ٧ كيلج أرسلان وفي ص ٦٦ س ١٧ كيليج أرسلان . والصواب : قليج أرسلان كما رسمه العرب قليج أرسلان بن سليمان بن قلمش كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٩١ هـ .

٢٠ - في ص ٦٥ س ٥ و ص ٦٦ س ٤ دون المترجم بارجياروك . والصواب : بركيارق وهو ابن ملكشاه بن الب أرسلان كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٧١ هـ وغيره .

٢١ - ورد في ص ٦٧ س ٤ و ١٩ « كيربوجا » وفي ص ١١٦ س ١٧ « كاربوجا » . كلاهما خطأ والصواب : كربوقا كما في الكامل لابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٨٦ هـ و ٥٤٨٧ هـ و ٥٤٨٩ هـ .

٢٢ - ورد في ص ٦٧ س ١٢ فخر الملوك بن عمار حاكم طرابلس وصوابه : فخر الملك كما في ابن الأثير في حوادث سنة ٥٤٩٥ هـ .

٢٣ - ذكر المترجم في ص ٦٧ س ١٤ توجتجين حاكم دمشق . وصوابه طغتكين

كما في حوادث سنة ٤٩١ هـ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير . ووردت أيضاً طغديكين في حوادث سنة ٤٨٨ هـ من المصدر نفسه .

٢٤ - وردت جيكريميش في الصفحة ٦٨ س ٣ . والصواب جكرمش كما في حوادث سنة ٤٩٥ هـ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير الجزري الشيباني .

٢٥ ذكر المترجم باجي سيان في ص ٦٧ س ٨ ، ١٠ ، ١١ و باجوسيان في ص ١١٦ س ٢١ . وكلاهما خطأ والصواب باغي سيان أو باغيسيان كما في حوادث سنة ٤٥٥ هـ و ٤٨٦ هـ و سنة ٤٨٧ هـ و ٤٨٨ هـ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير . وكان باغيسيان حاكم انطاكية .

٢٦ - ورد في ص ٧٨ س ٣ من هامش المترجم و ص ١٠٢ س ٧ من هامش المترجم أيضاً « ابن الطقطقي » . والصواب « ابن الطقطقي » بالألف المقصورة .

٢٧ - ورد في ص ٨٥ س ١٠ عمر بن سعد . وصوابه : عمرو بن سعيد وهو المعروف بالأشقر الذي قتله عبد الملك بن مروان كما في الطبري وغيره .

٢٨ - وردت في ص ٨٩ س ٣ Tyana هكذا بدون مقابل بينما يذكرها العرب « طوانة » وهي من ثغور المصيصة .

٢٩ - كرر المترجم جنديا سابور عدة مرات في ص ٩٦ س ١٦ و ١٩ وفي ص ١٢٧ في السطر الرابع قبل الاخير وفي ص ١٢٨ س ١ و ١٥ و ص ١٢٩ س ٦ و ص ١٣٤ س ١٨ . والصواب : جند يسابور كما في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة الخزرجي ١ : ١٢٣ .

٣٠ - ورد في ص ١٠٩ س ١٤ عبيد الله بن سعد بن أبي سفيان . والصواب : عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان لان المترجم أخطأ في ترجمة زياد فجعلها « سعد »

٣١ - ورد ذكر قمشكين في ص ١١٦ س ١٦ . والصواب : كمشكين كما في حوادث سنة ٤٨٦ هـ و ٤٩٦ هـ من كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير . وكمشكين هو أحد الحكام في آسية الصغرى .

٣٢ - جاء في ص ١١٩ س ٣ أن ملك شاه ( كذا ) أراد أن يقبل يد الخليفة باعتباره رأس الاسلام ولكنه لم يمنح هذا الشرف ، ومصح له أن يقبل شارع الخليفة ( كذا ) ، ولعل المترجم أراد شارة الخليفة . ومع ذلك فإن النص صريح في تاريخ ابن الأثير أن السلطان طلب أن يقبل خاتم الخليفة فقد جاء في تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٤٧٩ هـ قوله : فطلب السلطان ملكشاه ان يقبل يد الخليفة فلم يجبه ، فسأل ان يقبل خاتمه فأعطاه اياه فقبله ووضع على عينه .

٣٣ - في ص ١٢١ س ١ ، ٢ وردت العبارة : اهتم ملوك الحيرة الغساسنة . وصوابها: ملوك الحيرة المناذرة لأن الغساسنة ملوك بصرى والمناذرة ملوك الحيرة .  
٣٤ - ورد في ص ١٢١ س ١٠ أن امرأ القيس تولى عرش الحيرة . والحقيقة أن امرأ القيس لم يتول عرش الحيرة . وأن الذي تولى عرشها برهة من الزمن هو الحارث بن عمرو وهو حفيد حُجر آكل المُرار ، وجد امرئ القيس الشاعر كما في كتابنا ( أصالة الحضارة العربية ص ٨٦ - ٨٧ ) .

٣٥ - إبراهيم بن صلت . والصواب : إبراهيم بن الصلت ورد ذلك في ص ٢٢ س ٢ قبل آخر المتن .

٣٦ - في ص ١٢٥ س ٦ ورد ماسرجاويه . والصواب : ماسرجاويه كما في طبقات الأطباء وهو عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة الخزرجي .

٣٧ - ذكر المترجم دسكوردس في ص ١٢٨ س ٧ . وهو في الجزأين من عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة : ديسقوريدس .

٣٨ - هيبوقراط ، والصواب إبقراط ، و ابوكليد . والصواب : ايرقليدس ورد ذكرهما في ص ١٢٨ س ٧ راجع عيون الأنباء .

٣٩ - في ص ١٢٩ ورد اسم الطبيب ( جورج ) في خلافة ابي جعفر المنصور . وصوابه : جورجس بن جبرائيل . وورد اسم حفيده في الصفحة نفسها في السطرين الثامن والتاسع هكذا : « وأصبح حفيد جورج وهو الطبيب المشهور جبريل طيب بلاط هارون » . والصواب أن حفيد جورجس هو الطبيب جبرائيل . الخ .

- « راجع عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة » .
- ٤٠ - في ص ١٣٠ س ١٢ شغل المهدي بالقضاء على الهرطقة . والصواب : الزندقة وهي اصطلاح خاص والهرطقة من معانيها .
- ٤١ - ورد في ص ١٣٠ س ١٧ فضل بن نوباخت . وصوابه : الفضل بن نوبخت كما يرسمها العرب « راجع كتابنا أصالة الحضارة العربية ص ٤٤١ » .
- ٤٢ - جاء في ص ١٣٠ س ١٨ و ص ١٣٣ س ٢٠ يوحنا بن ماساويته . والصواب ماسويته كما في عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة الخزرجي ج ١ ص ١٢٨ وأخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي، وكتابنا «أصالة الحضارة العربية» ص ٤٤٢ .
- ٤٣ - في ص ١٣٣ س ٣ وردت العبارة الآتية : فوق جبل قرب بغداد . والحقيقة أنه لا يوجد جبل قرب بغداد ، وإنما كان للمأمون مرصد فلكي بأعلى بغداد في إحدى محلاتها الشمالية التي تعرف بالشمالية . أما مشاهداته التي بشير إليها المؤلف ولم يعلق عليها المترجم فكانت في سهل سنجار في الشمال الغربي من العراق . « راجع كتابنا المرصد الفلكية ببغداد » .
- ٤٤ - في ص ١٣٣ س ٦ أصدر المأمون أمره بمساحة الأرض . والصواب : بقياس خط الطول . « راجع كتابنا : المرصد الفلكية ببغداد » .
- ٤٥ - ورد في ص ١٣٣ س ٦ محمود بن موسى بن شاكر . وصوابه : محمد بن موسى بن شاكر ، وهو وأخواه أحمد والحسن من عظماء الفلكيين والرياضيين العرب ببغداد وكان لهم مرصد فلكي على طرف الجسر المتصل بباب الطاق كما في كتابنا « المرصد الفلكية ببغداد » .
- ٤٦ - ورد في ص ١٣٣ س ١٢ قسطة بن لوقا . والصواب : قسطا بن لوقا البعلبي . « راجع ابن أبي أصيبعة ١ : ٢٤٤ » .
- ٤٧ - (عروبة الكندي) . اعتمد المؤلف في عروبة الكندي على «دي سامي» الذي أثبت في ص ١٣٣ أنه ليس يهودياً . ومن الواضح لدى المترجم - وهو عربي - أن الكندي « لم يكن يهودياً وإنما كان عربياً مسلماً من قبيلة تمندان العربية



اليانية من نسل الأشعث بن قيس الكندي أحد كبار الصحابة . ومن أجداده :  
عبد الرحمن بن قيس بن محمد بن الأشعث الكندي صاحب الثورة المشهورة على  
الحجاج بن يوسف الثقفي في خلافة عبد الملك بن مروان .

راجع عنه عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة الخزرجي و كتب الفلسفة والتاريخ  
وكان على المترجم أن يشير الى ذلك ، نظراً لأهمية هذه المسألة . فقد كان  
« ترون Triton » قد أشار في كتابه أهل الذمة « إلى أن الكندي يهودي » ؟  
ولم يصحح هذا الخطأ الفاحش مترجم الكتاب صديقنا الدكتور حسن حبشي ،  
وهذه آفة من ينقل عن الفرنج دون تمحيص ودون الرجوع الى المظان العربية  
الموثوق بها ، كما فات ذلك صديقنا وزميلنا الدكتور فاروق عمر في بحثه في  
العدد الثاني من مجلة الدراسات الفلسطينية البغدادية .

٤٨ - جاء في الترجمة أن عصر السلاجقة ينتهي بوفاة سلطان سنجار وذلك  
في ص ١٣٤ س ٩ . والصواب : أن عصرهم ينتهي بوفاة « السلطان سنجر » لأن  
سنجار إحدى مدن العراق وليس اسماً لملك أو سلطان . وبموجب عبارة المترجم  
يكون عصر السلاجقة انتهى بوفاة سلطان مدينة سنجار وهذا خطأ فاحش وبما  
لا شك فيه أن المؤلف أراد « السلطان سنجر » الذي انتهى به السلاجقة العظام  
وهو أشهر من أن يذكر ولا سيما في حروبه مسع الغزى كما في الكامل في التاريخ  
لابن الأثير في حوادث سنة ٤٤٨ هـ وسنة ٤٩٤ هـ ، وسلاجقة العراق للدكتور  
عبد المنعم محمد حسنين ، وأخبار الدولة السلجوقية للحسيني ، ومختصر تاريخ آل  
سلجوق للبنداري .

٤٩ - دون المترجم لفظة « سيديلو » في ص ١٣٤ س ١٤ بإثبات اللام والصواب :  
سيدتو لأن اللامين بالفرنسية لا يتلفظ بها .

٥٠ - جاء في ص ١٣٥ س ١١ من الترجمة : ابن بشر مالتا ، وفي ص ١٣٦  
س ٣ أبو بشر مالتا بن يوأس ! وصوابهما : أبو البشر متى بن يونس أو يونان  
وهو العالم العراقي الشهير . راجع ترجمته في إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي

وفي الفهرست لابن النديم، وفي التنبيه والإشراف للمسعودي، وفي طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة، وتاريخ مختصر الدول لابن العبري .

٥١ - الزوزاني وصوابه : الزوزني . جاء هذا الخطأ في ص ١٣٦ س ٧ .  
٥٢ - ذكر المؤلف ان أول مؤسسة أنشئت ببغداد في سنة ٣٨٣ هـ ، وذلك في الصفحة ١٣٩ س ١٧ و ١٨ من الترجمة ، ولكنه لم يذكر اسم المؤسسة ، ولا المصدر العربي الذي رجع اليه ، كما أن المترجم ترك ذلك بدون شرح أو تعليق . وقد ثبت لنا أن مؤسسات علمية : من مدارس ودور حديث أنشئت في المشرق الاسلامي قبل التاريخ المذكور بمدة طويلة . « راجع كتابنا : مدارس قبل النظامية ، و كتابنا : علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي » .

٥٣ - قال المؤلف في ص ١٤٠ س ١١ : من بين اساتذة النظامية « عالم الدين » الغزالي ، والمؤرخ « بهاء الدين » . فمن هو بهاء الدين الذي ذكره المؤلف ولم يعلق عليه المترجم بشيء ؟ أما كان يحسن به أن يشير في الهامش الى أنه : بهاء الدين بن شداد يوسف بن رافع الأسدي المتوفى سنة ٦٣٢ هـ . ؟ . « راجع كتابنا : علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي ص ٢٤ » .

٥٤ - وذكر المؤلف أيضاً في ص ١٤٠ س ٨ أن نظام الملك أنشأ مدرسة أخرى تحمل الاسم نفسه « أي النظامية » في مدينة نيسابور . وكان ينبغي على المترجم أن يشير الى أن نظامية نيسابور أنشئت قبل نظامية بغداد ، والى أن نظام الملك انشأ عشر نظاميات ببغداد ، والموصل ، والبصرة ، وجزيرة ابن عمر ، ونيسابور ، وبلخ ، وهرارة ، وأصبهان ، وآمل طبرستان .

راجع بحثنا « النظاميات العشر » في العدد الرابع من مجلة كلية الدراسات الإسلامية ، ص ٣١٧ - ٣٤٧ و كتابنا « علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي » ، ص ١٩ - ٧٥ .

٥٥ - اعتمد المؤلف في تعيين موقع النظامية على ياقوت الحموي البغدادي ،

وهو ( البلداني ) العربي الوحيد الذي أخطأ في تعيين موقعها وتابعه في ذلك « لسترنج » في كتابه بغداد في عهد الخلافة العباسية ، وقد وقع 'خدابخش' ، في الخطأ نفسه باعتماده على لسترنج وذلك في ص ١٤٠ س ١٢ من الترجمة . على أن موقع النظامية لم يكن عند باب الأزج أسفل دار الخلافة ، بل كان في أعلى دار الخلافة قرب المدرسة المستنصرية بينها وبين دار الخلافة . راجع كتابنا «علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي» ص ١٩ .

٥٦ -- ورد في ص ١٤٠ س ١٢ باب الأزج . والصواب : باب الأزج . وهو محلة مشهورة ببغداد في الجانب الشرقي ، فيها اليوم محلة الشيخ عبد القادر الكيلاني الحسيني التي فيها ضريحه وجامعه الفخم ، وكان ينسب إلى محلة باب الأزج كثير من أهل العلم . راجع مادة «الأزج» في معجم البلدان، وكتابنا : « تاريخ علماء المستنصرية ج ١ ص ٢٨٨ » .

٥٧ - ورد «باب الباسلية» في ص ١٤٠ س ١٢ . والصواب : باب البصلية . ولو رجع الاستاذ المترجم الى أي واحد من المصادر العربية لعرف أنه باب البصلية ، ولما وقع في هذا الخطأ الفاحش الذي ترجمه ترجمة حرفية . ويعرف باب البصلية اليوم بالباب الشرقي . وباب البصلية : نسبة الى محلة ( البصلية ) التي أنشأها الخليفة المقتدي العباسي بجواره . كما يعرف بباب كلواذى ( بالألف المقصورة) لأن الطريق التي تخرج منه تقضي الى قرية هناك يقال لها كلواذى . وقد ممي هذا الباب في العهد العثماني بالباب المظلم . وهدم كله في سنة ١٩٣٧ . وتعمل أمانة العاصمة اليوم في مكانه نفقاً كبيراً لتنظيم حركة المرور في ساحة التحرير . راجع عن هذا الباب كتابنا « خطط بغداد » .

٥٨ - جاء في ص ١٤١ س ٢ أن النظامية كانت لا تزال قائمة الى ما بعد منتصف القرن (١٤) الهجري . والصواب : القرن (١٤) الميلادي ، لأن النظامية زالت منذ عدة قرون .

٥٩ - ذكر المؤلف في ص ١٤١ س ٩ من الترجمة أنه كان في كل مذهب

من المذاهب الفقهية الأربعة في المستنصرية (٧٥) طالباً والصواب (٦٢) طالباً .  
وكان على المترجم أن يتحرى عن ذلك ويصحح ما وقع فيه المؤلف من خطأ .  
راجع كتابنا « تاريخ علماء المستنصرية » بمجلديه الأول والثاني .

٦٠ - جاء في الصفحة ١٤٢ س ٦ أن ابن الهيثم البصري عالم البصريات  
المشهور ولد في الأندلس وأقام بمصر، والمعروف أنه ولد بالبصرة واليه ينسب،  
وقد استدعاه الحاكم الفاطمي الى القاهرة بعد أن طارت شهرته فأقام بمصر .  
« راجع عيون الأنباء ج ٢ ص ٩٠ فما بعدها » .

٦١ - جاء في ص ١٤٢ س ١٢ ، ان حاجي خليفة ذكر أكثر من  
١٢٠٠ كتاب تاريخي . والصواب ١٣٠٠ كتاب . راجع كشف الظنون في  
مادة : تاريخ .

٦٢ - ذكر المترجم حاشية مقتضبة عن المؤرخين فذكر في ص ١٤٤ س ٦  
ابن العمداني وصوابه : ابن الهمداني . وذكر في السطر الثاني « الرغوني » وصوابه  
الزاغوني . وفي السطر ١١ ذكر « الجوزي » وقال وصل بتاريخه الى سنة ٥٨٠ هـ  
والصواب « ابن الجوزي » لا « الجوزي » وهو عبد الرحمن بن الجوزي البكري  
الصدّيق المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ، وقد وصل بتاريخه المسمى « بالمنتظم » الى سنة  
٤٧٤ هـ وليس الى سنة ٥٨٠ هـ .

٦٣ - جاء في ص ١٤٦ س ١١ حديث عن عبد الرحمن الداخل يفهم منه  
أنه لقب نفسه بلقب خليفة سنة ٢٢٩ م ثم يبدأ الكلام على عبد الرحمن الثالث ،  
والترجمة مضطربة لأن عبد الرحمن الناصر وهو الثالث هو الذي لقب نفسه خليفة  
( لا الداخل ) ولم يكن ذلك في سنة ٢٢٩ م ولا في سنة ٢٢٩ هـ . وكان على  
المترجم أن يكون دقيقاً في ذلك .

٦٤ - في ص ١٤٨ س ٣ جاء ذكر ابن البر . والصواب : ابن الأبار وهو  
محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسي الاندلسي المؤرخ المتوفى سنة ٦٥٨ هـ ،

رحل الى تونس بعد احتلال الأسيبان لمدينة بلنسية واشتهر بكتابه « التكملة » لكتاب الصلة لابن بشكوال في تراجم علماء الأندلس . وله عدد من الكتب المطبوعة غيره . « راجع الأعلام للزركلي ج ٧ » .

٦٥ - ورد في الصفحة ١٤٨ س ١٩ الولادة بنت المستكفي . والصواب : ولادة بنت المستكفي الأموية المتوفاة سنة ٤٨٤ هـ وكانت شاعرة تخالط الشعراء وتساجلهم ، ولها أخبار مع الوزيرين ابن زيدون وابن عبدوس . « راجع عنها الأعلام للزركلي ٩ » .

٦٦ - في ص ١٥٥ س ٥ ربيعة أشرف قبائل مصر . والصواب : مضر باعتبار أن قبيلة ربيعة من قبائل مضر لا مصر .

٦٧ - ورد في ص ١٧٣ س ٤ : عبادة البارسيين بدون تعريف أو شرح أو مقابل . والحقيقة أنها المجوسية عبادة المجوس ، كالمناوية عبادة البارثيين .

٦٨ - في ص ١٧٨ س ١٧ وردت كنيسة St. Phetion وكنيسة Sabar Tedsu بالحروف الافرنجية دون ان يضع لها المترجم ما يقابلها بالعربية ، على أن الأولى هي كنيسة مارفتيون وتسمى في الموصل مار بشيون والثانية كنيسة سبر يشوع .

٦٩ - في السطر الاخير من المتن الذي في ص ١٧٨ وردت لفظه «الكاثوليكي» ولا أدري إن كانت ترجمة لكلمة «Calholic» أو «Cotholicos» فان كانت الأولى فالترجمة صحيحة وان كانت الثانية فالترجمة مغلوطة لأن الثانية يراد بها « الجائليكي » لا « الكاثوليكي » .

٧٠ - ورد في ص ١٧٩ س ٢١ البطريق تيموتوس . والصواب : طيماتاوس كما في كتاب « أخبار بطاركة كرسى المشرق من كتاب المجلد » « وعيون الأنباء لأبن أبي أصيبعة الخزرجي » .

٧١ - ورد في ص ١٨٠ س ٦ أن رأس الجالوت ببغداد كان يسمى : « دابي

دانيل بن شيزاداي ، . والصواب : الرابي دانيال بن حسداي كما في حلة بنيامين التّطيلي . والراب او الرابي هو الرّبّي مفرد الرّبّيّين الواردة في القرآن الكريم بالآية ١٤٦ من سورة آل عمران « وكتابيّ من نبيّ قاتل معه ربيون كثير ، .

٧٢ - ذكر المترجم في ص ١٨٠ س ٤ - Benjamin Tudela - هكذا بالحروف الافرنجية فقط ولم ينتبه الى أن العرب يسمونه « بنيامين التّطيلي » وهو الرحالة اليهودي المنسوب الى «تطيلة» إحدى مدن الأندلس ، وله رحلة مشهورة تعرف برحلة « بنيامين التّطيلي » وقد نقلت الى العربية وطبعت ببغداد سنة ١٩٤٥ م .

٧٣ - قصر الخلافة ببغداد . والصواب : دار الخلافة . راجع عنه ص ١٨٠ س ١٦ من الترجمة .

٧٤ - جاء في ص ١٨٢ س ٨ : بالرمو عاصمة صقلية . والصواب : « بَلَرَم » كما يسميها العرب في كتبهم التاريخية والجغرافية .

٧٥ - جاء في ص ١٨٠ في السطر الرابع قبل الأخير : أن رأس الجالوت كان يقيم في بابلون . والصواب : أنه كان يقيم ببابل المدينة الأثرية العراقية المشهورة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم . أما بابلون فهو الحصن المشهور ببصر

٧٦ - ومن الأمور التي تسترعي الانتباه ما جاء في ص ١٠ س ٧ من الترجمة من أن الرسول ﷺ فرض الصوم والصلاة . والمعروف في الشريعة الاسلامية أن الله تعالى هو الذي كتب علينا « الصوم » وهو الذي فرض علينا « الصلاة » ولم يعلق الاستاذ المترجم بشيء على ذلك بوصفه عضواً في المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية .

٧٧ - وجاء في الصفحة ٢٢ ص ٢ أن النبي عن الحمر من التعاليم التي وضعها الرسول ﷺ . وفي الشريعة الاسلامية ان النبي عن شرب الحمر إنما جاء من الله تعالى ولم يعلق المترجم بشيء على هذا القول .

٧٨ - وجاء ص ٢٢ س ١٩ ان الزوج في الجاهلية كان يسمح لآخر بمعاشرة زوجته . ولم يفتن المترجم الى أن المؤلف قصد « الاستبضاع » وهو الاصطلاح الخاص بهذه المعاشرة . ومن ناحية أخرى كان على المترجم أن يعلق على هذا الامر بأنه لا يتناسب وغيره العرب على نساءهم ، تلك الغيرة التي امتدحها في أحد هوامشه في ص ٢٣ . على أن هذه الغيرة وعدم ورود الاستبضاع في القرآن الكريم تجعلنا نستنج أنه كان معدوماً أو نادراً جداً بين العرب لا يستحق الذكر . راجع ص ٤٨ و ٤٧٣ - ٤٧٥ من كتابنا « أصالة الحضارة العربية » .

٧٩ - وأخيراً نذكر التواريخ التي استعملها المؤلف وثبتها المترجم ؛ كالتالي تواريخ ميلادية ، وهي أثر من آثار الاستعمار الثقافي الغربي . وإذا كان المؤلف وقد ثبتها للغربيين فقد كان لزاماً على المترجم وهو يترجم الكتاب الى قراء العربية أن يثبت الأحداث الاسلامية والعربية بالتاريخ الهجري ، لأن جل أحداث الكتاب تتعلق بأحداث عربية إسلامية . أما الأحداث الأجنبية فلا بأس من استعمال التاريخ الميلادي فيها . وإذا كان لابد من استعمال التاريخ الميلادي في الأحداث العربية الاسلامية فكان ينبغي أن يستعمل فيها التاريخ الهجري والميلادي جنباً الى جنب .

### الملاحظات اللغوية والاصطلاحية

لقد وقع المترجم الدكتور حسني الحروبوطي في أغلاط لغوية واملائية واضحة ، كما استعمل مصطلحات حديثة لا يصح استعمالها مكان المصطلحات القديمة . وسأذكر فيما يأتي نماذج من تلك المفوات والأغلاط والجل المضطربة بحسب ورودها في صفحات الكتاب .

خود انجش : والصواب أن ترمم خُدا انجش .

في ص ١٣ س ١٠ : أبدى بعض العرب عدم رضائهم . والصواب : رضاهم .

في ص ١٣ س ٨ : إما أحرار أو لاجئون . والصواب : إما حلفاء أو موالي .

- ص ١٦ س ١ من الهامش : انظر فصل عن العصبية . والصواب : انظر فصلاً .  
 ص ١٧ س ٤ : في العبارات الجميلة التي قالها طرفة . والصواب : في الأبيات  
 التي قالها طرفة .  
 ص ٢٠ س ٣ : أربعة مرات . والصواب : أربع مرات .  
 ص ٢٣ س ١ الابوة . والصواب : التبنّي .  
 ص ٢٣ س ٥ من الحاشية : السيب . والصواب : النسب او التشيب .  
 ص ٢٧ س ٤ : وعبدت قيس الشعْرَى و كذا طي سهيل . والصواب : سهيلا  
 ص ٢٨ س ١ : فانتشرت المسيحية « بين الغساسنة لأن بها معظم أهالي  
 الحيرة » . يلاحظ ان الجملة مضطربة مبنى ومعنى .  
 ص ٣٠ س ٢ من الحاشية : على يد أسعد أبو كرب . والصواب : أسعد أبي كرب  
 ص ٣٨ س ١ : من عمرها . والصواب : من عمره .  
 ص ٣٨ س ٣ : ولازم ( أبو بكر محمد . والصواب : محمداً .  
 ص ٣٨ س ١ : خرج محمد وأبو بكر في رحلة تجارية الى سورية . والصحيح  
 ان يقال « الشام » وقد تكرر هذا الاستعمال المغلوط في ص ٢٩ س ١٦ حيث  
 جاء فيها « عرب سوريا المسيحيين » وكذلك في ص ٦٦ فقد أكثر من كلمة  
 « سوريا » بدلا من الشام في ص ٥٠ و ص ٦٢ - ٦٧ ... الخ .  
 كما استعمل المترجم كلمة « سوريا » في عشرات الأماكن من هذا الكتاب .  
 والصحيح ان يقال « الشام » كما اصطلح على ذلك مؤرخو العرب وجغرافيوهم .  
 وقد أكثر المترجم من استعمال كلمة « ضد » استعمالاً مغلوطاً في أماكن  
 مختلفة من الكتاب : ففي ص ٥١ « تحريض المسيحيين ضد المسلمين » ، والصواب تحريض  
 المسيحيين على المسلمين . وفي ص ١٩ « الموجه ضد الاسلام » ، والصواب : الموجه  
 نحو الاسلام . وفي ص ٦٤ « ثار ضد » ، والصواب : ثار على . وفي ص ٦٧ ساعد  
 ضد ، والصواب : ساعد على . وفي ص ١١٢ : شكايات ضد سعد بن أبي وقاص .  
 والصواب : شكايات على سعد ... الخ .



أكثر المترجم من استعمال كلمة شمال بدلاً من شمالي؛ والفرق كبير بين معنى الكلمتين فإنّ شمال العراق غير شمالي العراق، فالأولى البلاد التي تقع في شمال العراق وليست جزءاً منه كبلاد تركية، ويراد بالثانية البلاد التي تكونت القسم الشمالي من العراق وهي جزء منه كالموصل مثلاً فهي في شمالي العراق. ففي ص ٦٦ شمال سوريا، والصواب: شمالي سوريا. وفي ص ٧٤ لتحرير شمال سوريا، والصواب: لتحرير شمالي سوريا. كما استعمل كلمة سوريا في عشرات الأماكن من الكتاب والصحيح أن يقال الشام كما قدمت.

- في ص ٧٠ س ١ الأيام السوداء . والصواب: الأيام السود .
- ص ٩٩ س ١٤ نوال الشهرة : والصحيح : نيل الشهرة .
- ص ١٠٠ س ٦ أصبح الخلفاء إما اتقياء غيورون على دينهم او عابثون منصرفون الى ملذاتهم . والصواب : أتقياء غيورين - أو عابثين منصرفين .
- ص ١٠٩ س ١٠ الحماس . والصواب : الحماسة
- ص ١٠٩ س ٢٠ و ص ١١٠ س ٤ مثل بنو سهل . والصواب: مثل بني سهل .
- ص ١٠٩ س ٢٠ مثل بنو طاهر . والصواب : مثل بني طاهر .
- ص ١٣١ س ١ مثل القاضي أبو يوسف . والصواب: مثل القاضي أبي يوسف .
- ص ١٣١ س ١ مثل ... ابو نواس . والصواب: مثل ... أبي نواس .
- ص ١٣١ س ١ من الحاشية القول بالمنزل بين المنزلين . والصواب: بالمنزلة بين المنزلتين .

- ص ١٣٤ س ٢ المتوكل لم يشارك آراء الواثق التقدمية ؟
- ص ١٣٤ س ١٧ المجتمع الفريد المسمى إخوان الصفا . والمعقول جداً ان يطلق عليهم اسم « المجتمع » لا المجتمع وخاصة بعد ان قارنه المؤلف بالأكاديمية الفرنسية وهي « جمع » لا « مجتمع » .
- ص ١٣٦ س ١١ وحظي يا كرام الملك الساماني أبو ... والصواب : أبي .
- ص ١٣٦ س ١٩ أن أبو الوفا . والصواب : أن أبا الوفا .

٢ (٩)

ص ١٤٠ س ٢١ ووجد ابن جبير مدرسة النظامية ، هكذا باضافة مدرسة الى النظامية . والصواب : المدرسة النظامية لأن المدرسة النظامية هنا صفة للمدرسة لا مضافة اليها .

ص ١٤١ س ٩ يرأس كل منها عالم . والصواب : يرأس كلاً منها عالم .  
ص ١٤١ س ١٨ - ١٩ مطبخ المستنصرية كان يستعمل كمدار للموازين والصواب : كان يستعمل داراً للوزن والقيانة كما ذكر ذلك الرحالة نيبور عندما رآها سنة ١٧٥٠ . « راجع كتابنا تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ ص ٢٤٢ » .  
ص ١٥٠ س ١٥ كاث اهتمام فردريك وخلفاؤه بالآداب والفلسفة .  
والصواب : وخلفائه .

ص ١٦٧ س ٧ الشعوب السمراء . والصواب : السمراء ، كما نقول العيون الزرق أو زرق العيون ، لأن السمراء مفرد ولا يمكن أن توصف بها الشعوب التي هي جمع .  
ص ١٧٠ س ٣ و ٦ و ١٢ و ١٤ . نبح الدهاقون . والصواب : الدهاقين وهي جمع دهقان لا دهاق .

وأخيراً جاء رسم بعض الأعلام والكلمات على غير الصورة الصحيحة الموجودة في أمهات الكتب التاريخية . من ذلك ورود طغرل في أماكن مختلفة من الكتاب ، والصواب طغرلبك كما في ابن الأثير في حوادث سنين مختلفة . . وملك شاه : والصواب : ملكشاه .

وفي الكتاب أغلاط لغوية أخرى كثيرة ومصطلحات أخرى مغلوطة غير التي ذكرناها .

نكتفي بما دوناه منها ، وعسى أن يفيد منها مترجم الكتاب في طبعته الثانية فيصحح ما كان مغلوطاً فيه خدمة للغتنا وحضارتنا .

### ناجي معروف

الأستاذ في الدراسات العليا قسم التاريخ  
بكلية الآداب - جامعة بغداد

## طرق تدريس اللغة العربية

كتاب ألفه د . جودة الركابي

وطبعته بدمشق - دار الفكر - في ٢٧٠ صفحة - عدا الفهارس

الأستاذ شفيق جبري

من حسن الاتفاق أن كتاب : طرق تدريس اللغة العربية لمؤلفه الدكتور جودة الركابي قد ظهر في الوقت المناسب لظهوره ، فقد استفاد الشعور بانحطاط الأدب واللغة ، وبال الحاجة الى رفع شأنها ، لقد ضعفت العناية بها على نحو ما نشهده في أكثر ثمرات القرائح ونتائج الحواطر ، فهل نشأ هذا الضعف عن فساد أساليب التدريس ، أم أنه نشأ عن قلة الاهتمام باللغة والجري على أصولها ، وكيف كان الامر ؛ فان كتاب : طرق تدريس اللغة العربية قد جاء في الوقت الذي تشتد فيه الحاجة الى تحسين أساليب التدريس والى حمل الناشئين على العناية بلغتهم ، ونعتقد ان كتاب الدكتور جودة الركابي قد يسد هذه الحاجة . لقد مارس المؤلف صناعة التدريس سنين طويلة ، فأعطته هذه الممارسة خبرة واسعة وتجربة رشيدة ، فوضع كتابه : طرق تدريس اللغة العربية ، وفصل في مقدمته محتويات كتابه ، وهي عبارة عما كان يلقيه على طلاب كلية التربية بجامعة دمشق . قسم المؤلف كتابه ثلاثة أقسام ، يشتمل القسم الاول منها على نشأة اللغة العربية وخصائصها ، وتطور مناهجها ، وإعداد مدرستها ورسالتها القومية ، وأتى المؤلف في هذا القسم على بعض الاصول العامة في التدريس . ويحتوي القسم الثاني على أساليب تدريس فروع اللغة العربية . أما القسم الثالث فقد حرص فيه المؤلف على بعث النشاط اللغوي والادبي .

إني لا أرى سبيلاً الى تلخيص ما تضمنه كتاب الدكتور جودة الركابي ، فاذا حاولت هذا التلخيص فقد أخشى أن تضيع محاسن الكتاب ، ويذهب رونق هذه الدقائق التي فصلها ، مما يدل على طول بآءه في أساليب تدريس اللغة

والأدب ، وعلى حسن اختياره لهذه الأساليب وغيرته على هذه الصناعة الشريفة ،  
وإذا كان لا بد من التنويه ببعض فضله فلا مندوحة لي عن الإشارة الى رجوعه  
الى أمهات كتب اللغة : كالصاحبي لابن فارس ، والخصائص لابن جني ، والى  
غيرهما من المصادر ، فضلاً عما تقدمت الإشارة اليه من خبرته وتجربته ، وهذا  
كله يدل على جده في العمل ، وعلى فرط عنايته بهذا العمل .

لقد تتبعت مناهج تعليم اللغة العربية في مدارسنا ووضح ما ترمي اليه هذه  
المناهج من رفيع الاهداف في الخلق والفكر والنفس واللغة وغير ذلك مما  
لا يتسع المجال للغوص فيه . فلا غنى عن الرجوع اليه ، لقد ظهرت الفائدة  
العظيمة في ارشاده الى أساليب تدريس اللغة والنحو والادب والتراجم ، وفي  
الدقائق التي وضحها أكمل توضيح ، فلم تذهب عنه شاردة في هذا المجال ،  
فبحاسن كتابه أن مؤلفه لم يقتصر على المذاهب النظرية في الموضوع الجليل  
الذي عاجله ، وإنما مزج خبرته وتجربته بهذه المعالجة ، فظهر أثر هذا كله على  
كتابه الملائم من القوائد .

لقد بلغ من تواضع المؤلف انه لم يدع ان ما قام به إنما هو الكمال بعينه  
فقد ترك الباب مفتوحاً لكل مناقشة ، شأن العلماء المخلصين ، حتى يصل تدريس  
اللغة العربية الى غايته النبيلة ، ولا ريب في ان الاهتمام بكتاب الدكتور  
جودة الركابي قد يصل بنا الى هذه الغاية .

شفيق جبيري

## معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي

نشره : محمد سيد جاد الحق  
جزء آن ، ٦٩٨ ص ، دار الكتب الحديثة  
القاهرة ، ١٩٦٩

### الدكتور صلاح الدين المنجد

لعل أول من ألف في طبقات القراء هو أبو عمرو عثمان الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ / ١٠٥٢ م . ثم جاء المؤرخ الدمشقي الكبير مجد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م فألف كتابه المسمى « معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار » استمدته من « تاريخ الإسلام الكبير » ، لكن التأليف في هذا الموضوع انتهى الى شيخ المقرئين مجد بن محمد بن الجزري ، صاحب دار القرآن الجزرية بدمشق ، المتوفى سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩ م ، فقد ألف كتابين الأول كبير اسمه « نهاية الدراية في أسماء رجال القراءات » ، والثاني صغير اسمه « غاية النهاية في طبقات القراء » ، أتى فيه على جميع ما في كتابي الحافظين أبي عمرو الداني ، وأبي عبد الله الذهبي ، وزاد عليها نحو الضعف .

وقد سبق أن طبع كتاب « غاية النهاية » بتحقيق المستشرق الألماني برجستراسر في القاهرة عام ١٩٣٢ . وتصدى محمد سيد جاد الحق الى نشر كتاب « معرفة القراء » للذهبي . وقد ذكر على غلاف الكتاب أنه « حققه وفهرس له وضبط أعلامه وعلّق عليه » .

على أن قارئ الكتاب ما يكاد يضي في مطالعته حتى يصاب بخيبة أمل شديدة لأنه لا يجد فيه تحقيقاً ولا ضبطاً ولا تعليقاً ، بل يحسّ بالم مرير عندما

يرى أحد آثار الذهبي ، العالم المتقن ، يُنشر بشكل بعيد عن الاتقان ، وعن النهج العلمي .

وسنبين هنا بعض ملاحظتنا عليه :

### ١ - في قواعد التحقيق

لم يُراع ( المحقق ) قواعد تحقيق المخطوطات في أمور أساسية نذكر منها :

#### أ - استقصاء النسخ المخطوطة

لم يستقص ( المحقق ) البحث عن مخطوطات الكتاب ، ولم يضع عنها دراسة مسبقة تمكّنه من اختيار نسخة صحيحة تكون أصلاً يُعوّل عليه ، إما لقدمه ، أو لصحته . فقد ذكر أنه رجع الى مخطوطة في دار الكتب ، ومصوّرة من برلين ، وقطعة من نسخة في استانبول . مع أن هناك - على ما أعلم - مخطوطات أخرى لم يرجع اليها . منها مخطوطة باريس ، ومخطوطة حلب ، ومخطوطة المغرب ، ومخطوطة بانكبور . وكان لا بدّ من استقصاء أوصاف هذه المخطوطات لمعرفة أقدم أو أصحّ نسخة منها للاعتماد عليها في النشر .

#### ب - وصف النسخ المخطوطة

ثم إنه لم يصف لنا المخطوطات التي رجع اليها ، ولم يذكر مزاياها ، وتواريخ نسخها ، والأسباب التي دعت إلى تفضيل نسخة على غيرها . بل اكتفى باتخاذ نسخة دار الكتب أصلاً ولم يبيّن لماذا ؟

وفي مكتبة كوبرولي باستانبول مخطوطة من الكتاب كنت رأيتها في إحدى سفراتي إلى استانبول ، وقيتُ عندي وصفها . فهذه النسخة تنتهي بما يلي :

« نجز بعون الله تعالى في يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان « المعظم قدره ، من شهور سنة سبع وثلاثين وثمانماية . كتبه « محمد بن سعد ، أصلح الله شأنه ووصانه عما شأنه » .

وعندما رجعتُ إلى خاتمة الكتاب المطبوع - التي زعم ( المحقق ) أنه اعتمد فيه على نسخة دار الكتب - وجدت أنها تتفق بكل كلمة وحرف مع مخطوطة كوبرولي . وبعد البحث تبين لي أن في دار الكتب نسخة مصوّرة عنها . وعلى هذا يكون ( المحقق ) اعتمد على نسخة كوبرولي المصوّرة بدار الكتب . ولم يذكر ذلك . وقد ذكر المرحوم الأستاذ فؤاد سيد أن بدار الكتب نسخة خطية حديثة منقولة عن مصوّرة بدار الكتب . وواضح أن ( المحقق ) لم يعتمد على هذه المخطوطة الحديثة ، بل إنه لم يذكرها . فلم يبق مجال للشك فيما ذكرنا . وفي سكوت المحقق عن ذلك تدليس .

### ج - عدم اختيار الأصل الجيد

قلنا إن المحقق لم يستقصِ نسخ الكتاب المخطوطة ليختار الأصل الجيد . وفعلاً فإنه اعتمد على أصل متأخر ، مع أن هناك أصلاً أكثر قدماً وصحة أهمه . فمخطوطة باريس هي النسخة التي كان يجب أن يعتمد عليها لسببين .  
الأول : أنها كتبت سنة ٧٢٤ هـ في حياة المؤلف الذهبي . ففي آخرها ( ورقة ٢٣٩ ب ) نجد ما يلي :

« كتبه أحمد بن محمد يحيى بن أبي الحرم بن إبراهيم بن أبي المنى بن مسلم بن ابن نحلة بن سبط السلعوس من أصل المصنّف وبخطه ، وفرغه « في الحادي والعشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وسبعماية » .

الثاني : أنها بالإضافة الى أنها نسخت من أصل المصنّف ، فقد قوبلت عليه . إذ نجد في الهوامش « بلغ مقابلة » .

فمثل هذه النسخة لا تسترّك أبداً ، ليعتمد على نسخة كتبت بعد قرن ونصف .

### د - مقارنة النسخ

إن التحقيق يقوم كلاًه ، عند وجود نسخ مختلفة ، على مقارنة نصوصها بعضها

ببعض ، وذكر الاختلاف بينها ، لاستبعاد المصحف والمحرف والخطأ ، وإثبات الصحيح .

وقد ذكر ( المحقق ) أنه جعل نسخة الدار أصلاً ورمز اليه بحرف ( د ) ، ورمز الى مصورة برلين بحرف ( ب ) ، وإلى نسخة استانبول بحرف ( س ) . وقد قرأت الكتاب من أوله إلى آخره ، فلم أجد في صفحة من صفحاته أية إشارة إلى هذه النسخ أو الرموز ، ولم أجد أي تصحيح أو تحطية ، فهذا يدل على أن نقد النص معدوم ، وهذا تحقيق غير علمي . فهل يُعقل أن تكون نسخة كوبرولي متفقة تماماً بكلماتها وحروفها ونقاطها مع مصورة برلين ؟ لا فروق بينهما . ولو افترضنا أنها كانت كذلك فلماذا لم يصفها لنا ، أو يوضح هذا الأمر ليبعث الاطمئنان في نفس القارئ ؟

#### ٥ - الرجوع الى مصادر المؤلف

ومن قواعد التحقيق ، في سبيل الاطمئنان الى صحة النص - الرجوع الى المصادر التي استمد المؤلف كتابه منها ، إذا لم يكن الحصول عليها متعسراً ، ومعارضتها بما نقله ولقد نقل الذهبي من مصادر كثيرة متيسرة مطبوعة ، كالعماد الاصبهاني ، وابن الجوزي ، وابن الأبار ، وابن بشكوال ، والخطيب البغدادي ، وآخرين . وكتب هؤلاء التي أخذ منها مطبوعة . فلم يرجع ( المحقق ) إلى هذه المصادر . ولو فعل لظهر له نقص كبير في النص المطبوع ، ولابتعد عن كثير من الأخطاء التي وردت فيه .

وأسوق مثلاً عن هذا النقص .

فابن الجزري ، الذي ضمن كتابه « غاية النهاية » جميع تراجم الذهبي ، قال في ترجمة يحيى بن خلف : « وذكر ابن عيسى أنه قرأ على أبي معشر الطبري بسوق العروس في القراءات ، قال الذهبي : وهذا لا يصح ، ولا لقي أبا معشر . » ( غاية النهاية ٣٦٩/٢ ) .



فقول الذهبي هذا ، غير موجود في المطبوع من « معرفة القراء » ، في ترجمة يحيى بن خلف . مما يدل على نقصه .  
وفي نسخة باريس المخطوطة ذيل على الكتاب للذهبي نفسه ، وما فيه ليس موجوداً في المطبوع .

### و - إخراج النص

نقصد بإخراج النص ، الصورة التي يظهر عليها مطبوعاً . ويدخل في ذلك العنوانات ، والنقط والفواصل ، والأقواس ... وغير ذلك والوقوف عند انتهاء الكلام وإيفاء المعنى . ولم يُراع (المحقق) شيئاً من ذلك . وقد وضعت الفواصل في غير مواضعها في مئات من المواضع . وابتدىء بالكلام في أول السطر حيث كان يجب أن يُتابع الكلام . وُخلط أقوال علماء بآخرين ، ولا مجال لذكر الأمثلة فهي كثيرة جداً .

ففي ص ٣٥٠ نقرأ : روى عنه ولداه أبو غالب أحمد ، ويحيى وأبو الحسين ابن الفراء وأبو بكر قاضي المارستان .

فَوَضِعُ الفاصلة بعد كلمة أحمد خطأ ، وإنما موضعها بعد يحيى .  
وفي ص ٣٥٨ وردت ترجمة المغامي على هذا الترتيب :

محمد بن عيسى

ابن فرج المغامي ، أبو عبد الله التيجي ، الطليطلي المغامي ، المقرئ صاحب أبي عمرو الداني ، كان أحد الحدّاق بالقراءات ...

فما أدري لماذا وقف في السطر الثاني عند « كان » وترك بقية السطر بياضاً ، وابتدأ كلاماً جديداً في أول السطر الثالث بقوله « أحد الحدّاق » ، وكان الصحيح متابعة الكلام .

وفي ص ٢٤٣ نجد :

قرأ عليه عبد المنعم بن غلبون .

[ وعليّ بن محمد الانطاكي وعلي بن داود الداراني ...

فلماذا وقف في السطر الأول عند « غلبون » ، وترك سائر السطر بياضاً ،  
وعاد في أول السطر الثاني فابتدأ الكلام بقوله « وعليّ بن محمد ... » وكان حق  
الكلام أن يُتابع !

وفي ص ١٥٠ نجد ما يلي :

قرأت عليه عشرين فتحة بين حذر وتحقيق . فأما التحقيق فكنت أقرأ  
عليه في الدار التي كنا نساكنها .. وأما الحذر .

[ فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالاسكندرية .

فلماذا وقف في السطر الأول عند الحذر ، وابتدأ بكلام جديد في سطر  
آخر ؟ مع أن الواجب متابعة الكلام .

والأمثلة على هذا الضرب كثيرة . ولعل ( المحقق ) كان يتعمد ذلك لتكثير  
عدد الأسطر ، ثم زيادة عدد الصفحات والملازم ...

وفي باب إخراج النص نذكر أن من واجب المحقق تمييز الآيات القرآنية من  
نصّ المؤلف ، بوضعها بين أقواس . وقد أهمل ( المحقق ) ذلك ، فاختلطت  
الآيات الكريمة بكلام المؤلف . ففي ص ٢٢٤ مثلاً نجد :

« وعن ويجعلون شكركم أنكم تكذبون ، وعن كل سفينة صالحة ، غصباً  
فاعترف به ، وعن كالصوف المنقوش ، فاعترف به ... »  
فخلط هنا نصّ الكتاب بآيات القرآن الكريم .

ثم إن ( المحقق ) لم يُشر قط ، في جميع الكتاب ، عند ورود آية من

القرآن الكريم ، الى السورة التي هي منها ، وهذا من مبادئ القواعد في التحقيق .

### ز - أدخل في النص ما ليس منه

ومن العجيب أن ( المحقق ) أدخل عبارات في النص ليست منه ، وهي واضحة لا تخفى على أحد . مثال ذلك أننا نجد في ص ١٥ ما يلي :

« عمر بن عبد الله أبو جعفر الحربي ، الرجل الصالح . سمع طراد والنعماني ، وقرأ على بياض في الأصل . »

فقوله : « بياض في الأصل » ليس من نص الذهبي قطعاً ، بل هو من إضافات الناسخ ، أو المحقق . وكان ينبغي وضعه في الهامش ، لا في متن الكتاب .

### ٢ - عدم الأمانة في النقل

وإذا كنا قد أحسننا الظن بـ ( المحقق ) ، ونسبنا كل ما ذكرناه الى عدم تمرسه بقواعد تحقيق النصوص ، فإننا لا نستطيع إلا أن نسيء الظن به ، عندما نراه يغير على نصوص الآخرين فينقلها ويهمل ذكر أصحابها ، ويدعيها لنفسه .

آ - ففي المقدمة التي كتبها ، وترجم فيها للذهبي ، أغار على دراسة موسعة لنا عن الذهبي كنا قدمنا بها الجزء الأول من سير أعلام النبلاء الذي صدر عن دار المعارف بالقاهرة عام ١٩٥٦ - فنقل منها صفحات ، بألفاظها ، دون أن يشير إلينا ، او يشير الى سير أعلام النبلاء . ونقدم بعض المموزجات من إغاراته :

## نصّ مقدمة المحقق

أما أبوه أحمد فقد ترك التجارة واشتغل بصنعة الذهب المدقوق ، فبرع بها وتميّز وبسّرت له صنعته هذه رخاءً وغمى ، وأحلّه علمه مكانة جعلت خلقاً من أهل دمشق يشيعونه يوم موته ، يؤمهم قاضي القضاة يومئذ ابن جماعة . ( مقدمة معرفة القراء ص ١٠ ) .

ودرج الصبي فرأى أباه يصنع الذهب ويقوم الليل ويطلب الحديث ورأى جده عثمان يدمنه على النطق بالراء ، يقوم بذلك لسانه . وأبصر عمته ست الأهل ، وكانت قد أرضعته صغيراً تطلب الحديث وترويه ، وشاهد خاله علياً يتلقى الحديث ويصنع الذهب كأبيه ( ص ١٠ ) .

وسعى الصبي الى علي بن محمد البصبص ليؤدبه . فأقام في مكتبه أربعة أعوام ثم انتقل الى مسعود بن عبد الله المقرئ وكان إمام مسجد

## نصّنا في سير أعلام النبلاء

... أما أبوه أحمد فقد عدل عن التجارة الى صنعة الذهب المدقوق ، فبرع بها وتميّز . وُسِمِي الذهبى . . . وبسّرت له صنعته هذه رخاءً وغمى .. وأحلّه علمه مكانة جعلت خلقاً من أهل دمشق يشيعونه يوم موته ، يؤمهم قاضي القضاة يومئذ ابن جماعة ( سير ، ص ١٥ ) .

ودرج الصبي . . فرأى أباه أحمد يصنع الذهب ويقوم الليل ويطلب الحديث ، ورأى جده عثمان يدمنه على النطق بالراء ، يُقوم بذلك لسانه . وأبصر عمته ست الأهل - وكانت قد أرضعته صغيراً - تطلب الحديث وترويه . وشاهد خاله علياً يتلقى الحديث ويصنع الذهب كأبيه . . . ( ص ١٦ ) .

ويضي الصبي الى علي بن محمد البصبص ليؤدبه ، فيقيم في مكتبه أربعة أعوام . . . ثم ينتقل الى مسعود ابن عبد الله المقرئ - وكان إمام

بالشاغور فللقنه القرآن ثم جود عليه نحواً من أربعين ختمة . ( ص ١٠ ) .

مسجد بالشاغور - فيلقنه القرآن ، ثم يجود عليه نحواً من أربعين ختمة . ( ص ١٦ ) .

. . فانطلق يسمع ما لا يحصى من الكتب . ولقى الكثيرين من الشيوخ والشيخات ، وأصيب بالشره في سماع الحديث وقراءته حتى كان يدفع به حبسه للحديث الى القراءة على الصم ، فيقول عن شيخه الحرائطي الأصم قرأت عليه بأقوى صوتي في أذنه ثلاثة احاديث ( ص ١٢ ) .

وينطلق فيسمع ما لا يحصى كثرة من الكتب ، ويلقى الكثيرين من الشيوخ والشيخات ، ويصاب بالشره في سماع الحديث وقراءته ويرافقه ذلك طول حياته ... بل انه ليذهب به حبه الحديث الى القراءة على الصم . فيقول عن شيخه الحرائطي الأصم « قرأت عليه بأعلى صوتي في أذنه ثلاثة احاديث » ( ص ١٧ ) .

وبعد ما طوّف الذهبي كثيراً عاد من رحلته الى مصر ، ومن حين عودته تبدأ حقبة الانتاج في حياته ، فيأخذ في اختصار عدد كبير من كتب التاريخ ، ويواظب على التدريس فيقبل الطلبة عليه ، ويتولى الخطابة في مسجد كفر بطنا قرية في غوطة دمشق ، فيقيم بها ، ويجعلها مركزاً للحديث يأتي اليه الكبار كالتقي السبكي ليقرا له او يقرأ عليه . ويرزق أولاده

ومن حين عودة الذهبي من مصر ، في رأس القرن الثامن ، تبدأ حقبة الانتاج في حياته . فيبدأ باختصار عدد كبير من كتب التاريخ ، ويبدأ تأليف تاريخ الإسلام ، ويواظب على التدريس فيقبل عليه الطلبة ، ويتولى الخطابة في مسجد كفر بطنا ، قرية في غوطة دمشق ، فيقيم بها ويجعلها مركزاً للحديث يأتي اليه الكبار كالتقي السبكي ليقرا له او يقرأ عليه . ويرزق أولاده

<p>الثلاثة : أمة العزيز وعبد الله سنة ٧٠٨ وعبد الرحمن سنة ٧١٥</p>	<p>الثلاثة ، أمة العزيز، وعبد الله (٧٠٨) وعبد الرحمن (٧١٥) .</p>
<p>حتى اذا كانت سنة ٧١٨ هـ توفي الشريشي مدرس مدرسة أم الصالح ، فلم يجدوا غير الذهبي ليحلّ محله . وكان الشريشي من كبار العلماء ، وكانت مدرسة أم الصالح من كبريات المدارس . فانتقل من التدريس في الجامع الى التدريس في المدارس . ولقد أحب الذهبي هذه المدرسة فاتخذ لها سكناً ، ومات فيما بعد فيها (ص ١٤) .</p>	<p>حتى اذا كانت سنة ٧١٨ هـ توفي الشريشي مدرس أم الصالح . فلم يجدوا غير الذهبي ليحلّ محله . وكان الشريشي من كبار العلماء ، وكانت مدرسة أم الصالح من كبريات المدارس . فانتقل من التدريس في الجامع الى التدريس في المدارس ، ولقد أحب الذهبي هذه المدرسة ، فاتخذ فيها سكناً ، ومات ، فيما بعد ، فيها ( ص ٢٠ ) .</p>

فهذه أمثلة واضحة . فقد نقل معظم مقدمته من دراستنا ، حاذفاً المصادر التي أثبتناها في ذيل الصفحات من مخطوطة ومطبوعة ، مُبدلاً أحياناً لفظة بأخرى ، أو خالطاً نصاً بنص . حتى إنه شوه أحياناً كلامنا بجهل . وفوق ذلك لم يذكر أبداً اسمنا ولا أشار الى مقدمة سير أعلام النبلاء .

لأنه ليس لنا أن يرجع الباحثون الى ما كتبناه ، ولكن للعلماء حقوقاً يجب أن تُصان ، وفضلاً ينبغي أن يُعترف به : وأقل القليل في هذا الباب أن تذكر أسماءهم .

ويبدو أن (المحقق) مُصّرٌ متعمدٌ أن يُغير على آثار الآخرين دون ذكر أسمائهم ومؤلفاتهم ، ولو كانوا من القدامى أيضاً . فقد نقل عن ابن حجر في الدرر الكامنة ترجمة ابن مكتوم (ص ٦٠٢) حرفاً حرفاً ولم يُشر الى مصدرها ، والعجيب أن ابن حجر يذكر في هذه الترجمة أموراً خاصة وقعت له . فيقول مثلاً : رأيت منه ( كتاب الجمع المتناه ) الكثير بخطه ( أي خط ابن مكتوم )

أو يقول : عمل فيه بليقة يهجوها بها رأيتها بخطه ... ، فالذي لا يُدرك أن هذه الترجمة هي من الدرر الكامنة، يظن أن مجد سيد جاد الحق هو الذي رأى كتاب الجمع المتناه ، والبليقة بخط ابن مكتوم !  
٣ - التصحيف والتحريف والخطأ

يقول ( المحقق ) في خاتمة الكتاب ( ص ٦٩٢ ) ، إن الكتاب بعد صدوره « أضحى درة في تاج المكتبة العربية و ذخيرة في عالم المطبوعات ! » . فلننظر ما شكل هذه الدرّة ، وما شوّها من الأخطاء .

وان مانذ كره هو غيظ من فيض ، وهو مالم يصححه المحقق في آخر الكتاب .

١ - في ص ٢٣٤ ورد : مجد بن النضر بن محمد الحر الربيعي . وهو خطأ .

وصوابه « مجد بن النضر بن مُمرّ بن الحرّ » . انظر طبقات القراء ٢/٢٧٠

٢ - في ص ٢٣٤ ، س ١٤ ورد : قال عليّ بن داود ، نا قدم الأخرم

بغداد . والصواب « ابن الأخرم » كما في طبقات القراء ٢/٢٧١

٣ - في ص ٢٣٥ س ٩ ورد : قال مجد بن علي السلمي : قمت ليلة المؤذّن

الكبير لأخذ التوبة على لن الأخرم . فوجدت قد سبقني ثلاثون قارئاً . ولم تدر كني التوبة الى العصر .

قلت : الصحيح : لأخذ النوبة علي ابن الأخرم ...

ولم تدر كني النوبة . بالنون .

وأصل معنى النوبة : الفرصة . تقول : جاءت نوبتك ( القاموس ) . وهنا

معناها الموعد الذي يقرأ به التلميذ على شيخه .

٤ - في ص ٢٣٨ س ٢ ورد : « إسحاق بن سنين الحتلي » . قلت : سقط

اسم أبيه ولم ينتبه ( المحقق ) فاسمه الصحيح : إسحاق بن إبراهيم بن سنين الحتلي .

انظر تذكرة الحفاظ ص ٦٨٥

٥ - في ص ٢٣٩ س ١٦ ورد : « وكتب بصر والشام والجزيرة والحبال

وخراسان ... »

قلت : الصواب « والجمال » بالجيم المعجمة . ( انظر معجم البلدان ٢/٢٢ )  
ولعلها من خطأ المطبعة .

٦ - في ص ٢٤٠ س ٣ ورد : « وأنا سألت البرماني فقال : كل حديثه منكر » .

الصواب « البرقاني » ، في تذكرة الحفاظ ص ٩٠٩  
٧ - في ص ٢٥٢ س ١١ ورد : « فتصدّر للإقراء في مجلسه وقصده الأكبر فتخلفوا عنده .

قلت : الصواب « فتحدّثوا » بالحاء المهملة ، والقاف . أي أحاطوا به كالحلقة .  
٨ - في ص ٢٥٨ س ١٣ ورد : « علي بن أحمد الجورزكي » بالزاي  
قلت : ورد في طبقات القراء : « الجوردكي » بالدال . وترجمته فيها في  
ص ٥٢٥ . ورد اسمه مرة ثانية بالدال في ص ١٤٥ .

٩ - ص ٤٠٣ س ٢ ورد : احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن الحسين بن  
عاصم الثقفي ، ابو العباس الفضي الاندلسي ...  
قلت : الصواب : القصبي ، ( انظر طبقات القراء ص ٦٦ ) . وقال ابن  
الأبّار : يُعرف بالقصبي لسكنى سلفه قصبة المريّه . ( انظر التكملة لكتاب  
الصلة ، ٥٠/١ ، ط . العطار )

١٠ - ص ٤٠٤ س ٢ ورد : « وأبي الحسن بن القاعوش » ، وصححها في  
آخر الكتاب « القاعوس » وكتباها خطأ . والصواب « ابن القاعوس » انظر  
طبقات القراء ص ٤٣٤ ) .

١١ - ص ٤٠٤ س ٢ ، ورد : « وأبي الغنائم محمد بن علي الترمسي » .  
قلت « الترمسي » بالتاء خطأ ، وصوابها « الترمسي » بالنون قال في اللباب :  
الترمسي بفتح النون وسكون الراء وكسر السين . هذه النسبة إلى نرس وهو  
نهر من أنهار الكوفة عليه عدّة من القرى ينسب اليهم جماعة من مشاهير العلماء  
منهم ... وأبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الترمسي . ص ٢٢١ .



١٢ - ص ٤٠٨ ، س ١ « وخازم بن محمد صاحب مكّي » .  
 الصواب « حازم بن محمد » كما في طبقات القراء ٢/ص ٣٦٩ وورد الخطأ  
 نفسه ص ٤١١ ، س ٨ ، و ص ٤١٦ س ٦ .  
 ١٣ - وفي ص ٤١٢ س ٦ ورد : « قرأ عليه أبو عبد الله محمد بن أبي العاص  
 النفوي » .

قلت : الصواب « النَّفْزِي » بالزاي . قال الذهبي في المشتبه ص ٥٤٧  
 « ومن نَفَزَة قرية بالقة ابنُ أبي العاص النَّفْزِي شيخ الشاطبي ، وآخرون » .  
 ١٤ - وفي ص ٤١٥ س ٢ ورد : « عبد الله بن خَلَف بن بقيّ ، الأستاذ  
 أبو محمد المقسي الأندلسي » .  
 الصواب : أبو محمد القيسي الأندلسي . كما في طبقات القراء ص ٤١٨ . وأين  
 المقس من قيس !

١٥ - وفي ص ٥٠٦ س ١٠ ورد : « كانت له حلقة إقراء بالجامع ( أي  
 الأموي بدمشق ) . فكان يُقري عند المكان المسمّى بَقْوٍ بِحَيِّ ابن زكريا  
 ( كذا بالشكل ) .

قلت : الصواب : « المسمّى بقبر يحيى بن زكريا » وهو معروف جداً .  
 وهذا تصحيف مضحك ! فالقبر صار بَقْرًا . و « يحيى » انقلب الى حيّ .  
 ١٦ - في ص ٥٢٠ س ١٣ ورد في ترجمة عبد السلام ابن تيمية : « أحد  
 الأعلام ، وجدّه شيخنا تقيّ الدين في حدود سنة تسعين وستاية ، وحفظ القرآن .. » .  
 قلت : الكلام لا يستقيم . وقد سقطت كلمة « وُلِد » بعد قوله : تقيّ الدين .  
 ١٧ - في ص ٥٦٩ س ١٥ ، في ترجمة برهان الدين الاسكندري ورد :  
 « ودرّس بالقومية وغيرها » .

قلتُ : الصحيح « بالقوسية » وهي من مدارس دمشق ( انظر تنبيه الطالب  
 للنعمي ١/٤٣٨ - ٤٣٩ ) .  
 فهذه أموذجات ، ويوجد غيرها كثير .

م (١٠)

## ٤ اضطراب الفهارس

ولا بُدّ من التنويه أن الكتاب خال من فهارس عامة لجميع الأعلام الواردة في النص . أما الفهرس الذي جعله في آخر القراء لأسماء القراء المترجم لهم فهو من أعجب العجائب .

فقد وضع بشكل لا فائدة منه . اكتفى أحياناً بذكر اسم المترجم دون ذكر نسبه أو شهرته ، وأحياناً بذكر ألقابه دون ذكر اسمه . وهذا مثال من ذلك : ( انظر ص ٦٧٢ )

ص

٥٨٣

=

٥٨٤

٥٨٥

=

=

٥٨٦

=

ص

٥٩٤

٥٩٥

=

٥٩٦

٥٩٧... الخ

الصدر الأديب

العلامة المفتي

العالم الأديب

الشيخ المسند المعمر

الإمام المقرئ المحدث

الشيخ المعمر المقرئ

شيخنا الإمام الحافظ

الشيخ العالم الزاهد

وهذا مثال آخر : ( انظر ص ٦٧٣ )

أحمد بن محمد

أبو بكر بن محمد

أبو بكر بن يوسف

عبد الله بن محمد

محمد بن أحمد

فهذا يدل على أن ( المحقق ) لا يدري أيضاً كيف ترتب فهارس الأسماء والأعلام .

\* \* \*

نلاحظ بعد الذي ذكرناه أن ( المحقق ) قد اقتحم ميدان التحقيق قبل أن يُعدّله العدة ، وقد بدا هذا واضحاً أيضاً في تحقيقه كتاب الدرر الكامنة لابن حجر ، وسنخصّه بمقال آخر إن شاء الله .

صلاح الدين المنجد

بيروت

## ديوان عمرو بن قميئة

عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه  
حسن كامل الصيرفي

## الدكتور إبراهيم السامرائي

هو ديوان من سلسلة دواوين جاهلية نشرها الأستاذ حسن كامل الصيرفي في مجلة معهد المخطوطات العربية . وهذا الديوان قد استوفى جزءين من المجلة ( الأول والثاني ) من المجلد الحادي عشر .

إن هذا الديوان كسائر الدواوين التي أخرجها الأستاذ الصيرفي يؤلف نمطاً خاصاً في التحقيق كما سنتبين ذلك .

لقد ابتدأ الديوان بمقدمة ضافية عن الشاعر شأن غيره من المحققين ، غير أن الشيء الذي خالف به غيره هو أن هذه المقدمة جانبت حدّ البلاغة ، فقد عرفنا أن البلاغة الإيجاز ، وقد قالوا إنهم مراعاة مقتضى الحال ، وأن ليس كل ما يُعرف يقال .

والأستاذ الصيرفي لم يلتزم بكل هذا فهو مسهب مطيل قال الكثير في مقدمته بما لا حاجة به .

بدأ هذه المقدمة بالكلام على شيء أسماه « أسرة شعر » عرض فيه للبيت الكبير « بيت ضبيعة بن ... بن ... بن عدنان فقال « خرج منه عدد غير قليل من الشعراء يستوعى النظر » . في هذه الصفحات الست ذكر لشعراء هذا البيت ومنهم عمرو بن قميئة ، وقد قال لنا إنهم كآتهم لم يتعدوا عن الإسلام . ثم تكلم على ابن قميئة في المصادر ليقول لنا إن الشاعر ربما اختلط اسمه بابن قميئة آخر هو الصعبي في حين ان المقصود هو الصعبي .

ثم عاد فخصص الكلام على عمرو بن قميئة بعد أن استبعد ما يحتمل أن يشاركه في الاسم . وفي هذا المكان أطال المحقق في الكلام على عمرو وعلى أبيه وعلى امه ، ثم على شيء يتصل ببيئة الشاعر ومكان مولده ، وقد حاول أن يحدد سنة ولادته .

وهو في كل هذا يتخذ مما يتصل بالأخبار الجاهلية المتضاربة وثائق تاريخية ، في حين ان كثيراً من الأخبار الجاهلية مما لا يصح أن يطمئن إليها الباحث على النحو الذي جرى عليه الأستاذ الصيرفي ، فأم عمرو في قول امرئ القيس :

أرى أم عمرو دمعتها قد تحذرا ... ..

وقوله :

بكي صاحبي لما رأى الدرب دونه ... ..

لا بد أن تكون أم عمرو بن قميئة وأن « صاحبه » هو عمرو بن قميئة في رحلته المزعومة . وفي هذا الصدد تكلم على وفاة امرئ القيس ثم وفاة عمرو ليخلص الى تاريخ مولده عام ٤٣٩ ميلادية . وهو بهذا يخالف لويس شيخو في « شعراء النصرانية » الذي حدد ذلك عام ٤٦٩ ميلادية .

إن هذه المسائل في الكلام على عمرو بن قميئة قد استهلكت أكثر من ثماني صفحات ، عاد بعدها المحقق فأثبت عنواناً على عاداته في تكثير العناوانات فقال : « صفة الشاعر الخلقية » ويريد بذلك صفاته الجسمية فقال مستخلصاً ما أثبتته من الأغاني ( ١٥٨/١٦ السامي ) : « ... كان شاباً جميلاً حسن الوجه مديد القامة حسن الشعر » ، ثم قال : « وكانت سبابتا قدميه ووسطياهما ملتصقتين » .

هذا كل ما قاله عن « صفاته الخلقية » وكان الأستاذ المحقق أراد أن يتعقب جمال الخلق في أسرة الشاعر ليقول لنا إن ذلك كان سبباً في أن يكون غير واحد منهم من العشاق المشهورين . وعلى هذا كان سبب افتتان امرأة عمه

مرثد بن سعد به ما كان له من جمال خلقه وحسن هيئة . ولم ينس المحقق أن يشير الى هذه المسألة وكيف أن عمراً هذا لم يستجب الى إغراء امرأة عمه ، وكيف حنقت عليه فأوغرت صدر عمه عليه ، وكان ما كان من هذه الفتنة التي أوردتها صاحب الأغاني ووثق بها كل الثقة الأستاذ المحقق .

ثم تكلم الأستاذ المحقق عن « صفة الشاعر الخلقية وما عرف عنه من الذود عن كرامته ومن مغامراته العاطفية » . وقد أعاد هنا قصته مع امرأة عمه بإسهاب .

ثم تكلم عن « حياته الأسرية » محاولاً أن يتبين من شعره ما اتصل بزوجه ليخلص الى مسألة طلبها الطلاق منه .

ثم تكلم عن « حياة الغربة » ، وقد أشار الى رحلته وهروبه الى الحيرة خشية من عمه مرثد ، ثم ما كان من رحلته مع امرئ القيس . والمحقق في كل هذا يأتي بآراء وافتراضات ليصل من كل ذلك الى حقيقة تاريخية مشيراً الى ما عرض له الدكتور طه حسين في « الأدب الجاهلي والى ما ذكره تشارلس لايل ناشر الطبعة الأوربية .

ثم تكلم عن « الشاعر وشعره » فتعقب ما ورد عن ذلك في كتب الأدب المشهورة كطبقات ابن سلام ، وفحولة الشعراء للأصمعي ، والموشح للمزرباني ، والأغاني لأبي الفرج ، ومعجم الشعراء للمزرباني ، وديوان المعاني لأبي هلال العسكري ، وشرح المختار من شعر بشار للتجيني ، وطيف الخيال للشريف المرتضى ، والشعر والشعراء لابن قتيبة وغيرها .

والمحقق في كل ذلك يعرض لما جاء في هذه الكتب واحداً بعد آخر ، دون أن يفيد من هذا العرض المتسلسل مادة موحدة مستقرة ، ذلك أن هذه المادة قد تكررت في هذه المصادر كلها . ثم تكلم على « مجور الشعر التي استعملها » وهو يعيد ذلك في كل ديوان حققه ولا أدري ما النتائج التي خلص اليها .

## منهجه في التحقيق

أقول : هو منهج فريد ، وذلك لأن « المحقق » قد أخرج التحقيق عن كونه إقامة نصّ صحيح مع شيء من الفوائد الضرورية ، الى عمل آخر هو الدراسة والتعليق والموازنة ، ولا يخلو كل ذلك من مادة إنشائية تقريرية ليست ضرورية . و كأن المحقق أراد أن يقدم شيئاً على غرار «خزانة الأدب» للبغدادي وما جاء على نحو هذه الكتب القديمة ، فلم يتيسر له ذلك كما سنرى حين نعرض للكتاب نفسه .

أقول : إن هذه المقدمة التي استهلكت من الديوان ثلاثاً وخمسين صفحة لم تهد القارئ الى شيء كثير من الفوائد ، ذلك أن المحقق قد كرر مسائل كثيرة كما أسهب في نقاط موجزة .

ويبدأ الديوان بعد البسملة بقول صانعه :

« قال عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك »

وهنا يتوقف الأستاذ المحقق ليعلق على هذا القول تعليقاً استوفى ثلاث صفحات . وهذا التعليق تناول نسب الشاعر ، فذكر أن هذا النسب قد ورد في «المعمرين» للسجستاني و «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم ، و في «الأغاني» وأورد ما جاء في «الأغاني» . ويقدر الأستاذ المحقق أن الفائدة تحمله على أن يورد رجزاً قاله «الاعشى» يهجو به بني قميئة بن سعد بن مالك بن ضبيعة ... وسيدعوه ذلك الى شرح الرجز . .

ثم يبدأ بتخريج القصيدة الاولى التي لم تظهر في الديوان إلاّ في الصفحة السادسة بعد الفراغ من تعليقه الطويل في الحاشية . ومن غير شك أن «التخريج» هو ذكر المصادر التي وردت فيها القصيدة ، ولكن الأستاذ المحقق لم يكتف بهذا بل زاد على ذلك ماورد في قصة الشاعر مع امرأة عمه مرثد بن سعد التي عرض لها بتفصيل في « المقدمة » ثم أعادها هنا في التخريج بتفصيل واف .

أقول : ألا يحق لي أن أقول إن المحقق قد جار عن القصد وتنكب السبيل  
 وخرج على مهمة المحقق! ولم الحديث عن «النسب» وقد مرّ ذلك في «المقدمة» ؟  
 وتبدأ القصيدة الأولى في الصفحة السادسة ، وهي دالية من « الطويل »  
 ومطلعها :

خليلي لا تستعجلا أن تزودا وأن تجمعا شلي وتنتظرا غدا

ويبدأ هنا جهد آخر للمحقق وهو الشرح ، وفي هذا الشرح غلو وإسراف  
 ومن مظاهر الغلو شرح المحقق لألفاظ معروفة مشهورة لاتغيب عن الشداة بله  
 المختصين . ولا أدري من لا يعرف « اللبانة » فينتظر الأستاذ الصيرفي ليقول له  
 إنها « الحاجة » ، وصرمه اي هجره ، والقوارص جمع القارصة ( كذا ) وهي  
 الكلمة المؤذبة ، والرماد وهو دقاق الفحم من حراقة النار يكثر بالطبخ ! أهذا  
 هو الشرح الذي يفتقر إليه القارئ ، كأن الرماد شيء من أوابد العرب مما  
 يغيب عن القارئ الفطن ! ثم ماذا ؟ شرح الاستاذ المحقق «تزودا» في مطلع  
 القصيدة التي أشرنا اليها فقال : « تزودَ : اتخذ الزاد وهو الطعام يتخذ للسفر ،  
 ولا أدري أين هذا الشرح من البيت : خليلي لا تستعجلا أن تزودا .

فأين الزاد والطعام في هذا المطلع الجميل؟ أليس هذا إسرافاً ووهماً ؟  
 ومن الفوائد التي خص الاستاذ المحقق بها قارئه الديوان أنه لم يترك مسألة  
 نحوية إلا عرض لها ، فاذا ورد في بيت كلمة « لعمرى » بادر الاستاذ المحقق  
 فقال : إنها مبتدأ محذوف خبره ؛ فكأنه قال : لعمرى ما أقسم به ، ثم  
 زاد ذلك فتكلم على « عمر » بضم العين وفتحها . والذي أعرفه أن صغار الطلبة  
 قد عرفوا إعراب هذه الكلمة في السنة الأولى من الدراسة الثانوية :

أقول : كان الأولى بالمحقق ان يخص القارئ بفوائد أخرى غير هذه المسائل الأولية ،  
 كأن يحقق القصيدة ، وبشير الى النصّ الصحيح بالرجوع الى المصادر الأخرى .



ثم إنه يستغرق في شرح الكلمة حتى يأتي بالمعنى المراد ، وبغيره الذي لاصلة له بالنص ، ويأتي بشواهد كثيرة وردت فيها الكلمة المشروحة ، ولا يعني نفسه من شرح ما يراه صعباً في هذه الشواهد التي أتى بها ، والأمثلة على ذلك ، كثيرة يلحها قارئ الديوان في كل صفحة من صفحاته الكثيرة .

ولا يفوتني أن أذكر أن في نصوص الديوان شروحات مفيدة هي من صنعة ابي عمرو الشيباني كما أفاد الاستاذ المحقق في الكلام على مخطوطة الديوان الوحيدة غير أنه لم يكتف بهذه الشروح بل زاد عليها في حواشيه زيادة خرجت عن الحدود . ولعل من المفيد ان أشير الى مثال واحد من امثلة التزيد في صنيع الاستاذ المحقق ، وذلك في كلامه على البيت :

بوَدِّك ما قومي على أن تركتهم مُسليماً إذا هبت شمال وريحها

لقد علّق المحقق تعليقا طويلاً ، استوفى ثلاث صفحات تكلم فيها عن لغة البيت وأشار الى المصادر التي جاء فيها البيت ، وقال كما ورد في تلك المصادر : الباء في «بودك» بمعنى «على» . وتكلم على «وَدِّ» وهو صنم من أصنام العرب ، وهذا اضطره ان ينظر في كتب الادب ولم ينس «الاصنام» لابن الكلبي ، ولم يفتنه النظر في «تاريخ العرب» لفيليب حتي ، ولو ذكر أن الدكتور جواد كان قد تكلم على ذلك في «تاريخ العرب قبل الاسلام» لعرض له واقتبس منه . كل هذا من الفضول اذا عرفنا أن ابا عمرو الشيباني قد استوفى ذلك في شرحه المثبت في نص الديوان .

وفي تعليقات الاستاذ المحقق إشارات الى دواوين حققها غيره ونشرت ، ولكنه يشير الى تحقيقاته لتلك الدواوين التي لم ينشرها حتى الآن . ومن أمثلة ذلك ما ورد في تعليقه في ص ١٠ حين اورد قول سلامة بن جندل فقال : انظر القصيدة الاولى في ديوانه بتحقيقنا ، وما ورد في ص ٢٩ فقال : قال الحارث بن حلزة ( انظر ديوانه بتحقيقنا ) ، وما ورد في ص ٣٧ فقال : قال

الحادرة (انظر ديوانه بتحقيقنا) . والذي نعرفه ان الدكتور ناصر الدين الأسد قد حقق ديوان الحادرة ، وظهر في مجلة معهد المخطوطات وهي المجلة التي نشر فيها الاستاذ الصيرفي ديوانه المحققة .

وبهذه الطريقة استحال هذا الديوان الصغير الى ديوان ضخم تجاوزت عدة صفحاته الأربعمائة .

**إبراهيم السامرائي**

رئيس قسم اللغة العربية - كلية الآداب

بغداد

## تاريخ صيدنايا

تأليف عيسى اسكندر معلوف

قدم له وطبعه ولده الشاعر رياض معلوف

لبنان - مطبعة مار أفرام سنة ١٩٧٣ . في ٣٧ صفحة من القطع الصغير

## الأستاذ شفيق جبري

إذا كنتنا نحبّ دمشق، مدينتنا الخالدة على وجه الدهر، فجدير بنا أن نغني بما يحيط بدمشق من طائفة من القرى، شهدت آثار تاريخنا وحفظت أسرارها وأخباره في مواضي الأحقاب، ولقد عرض علينا جملةً من هذه القرى في « تاريخ صيدنايا » المغفور له الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف من أوائل أعضاء مجمعنا الراحلين، ونشر الكراسة نجل المؤلف الأستاذ رياض المعلوف، وصدّرها بمقدمة ذكر فيها تاريخ رحلة والده بين دمشق وصيدنايا سنة ١٩٢٤، وأشار في مقدمته الى ما احتوت عليه الرحلة من وصف القرى الواقعة بين دمشق وصيدنايا ومن توضيح أسماءها ومشتقات هذه الأسماء من اللغات السامية، فالكتاب يشتمل - على نحو ما بيّنه الأستاذ رياض - على كل شيء يتصل بصيدنايا، وبما يحيط بها من قرى وديارات ومناسك وكنائس للمتبتلين والمتبتلات من بطاركة وأساقفة ورهبان .

كتبُ الرحلة على وجه عام، وإنما هي من الكتب التي تستميل القارئ الى مطالعتها حتى كأنه يصاحب مؤلّفها في رحلته، وأساليبها متباينة، فمن المؤلفين من يدوّن آثار رحلتهم في أنفسهم حتى ينقلوها الى القراء، ومنهم من يهتم بالنواحي التاريخية حتى يزيّدوا في معلومات القراء، وقد اعتنى الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف في رحلته بالكشف عن بعض أسرار لا يسهل الوصول اليها، من ذلك أصل أسماء بعض القرى الواقعة بين دمشق وصيدنايا مثل تورا والقابون وبرزة

وغيرها ، فتورا مثلاً في رأي المؤلف كلمة يونانية بمعنى النظر لعلواً نهر تورا وإشرافه على ما دونه ، على أني أذكر أني سمعت من عشرين سنة أو أكثر في جامعة دمشق محاضرة لبعض المستشرقين جاء فيها أن تورا كلمة آرامية ، وليس الأمر بهم ، فقد تكون يونانية أو تكون آرامية ، فهذا يرجع حلاًه الى علماء اللغات ، وإنما المهم أن بعض القرى أسماؤها غير عربية ، بما يدل على كثرة الأمم التي مرّت بهذه البلاد في الماضي .

ومن خصائص رحلة المؤلف أنه اذا ذكر قرية من القرى في بعض الأحيان ؛ ذكر بعض من ينتسب الى هذه القرية من علمائنا في القديم ، مثل عبد العزيز البرزي السيوفي ، نسبة الى برزة ، او مثل أسرة المنيني في الحديث ، نسبة الى منين ، وكذلك اذا ذكر بعض القرى ذكر ما قاله بعض الشعراء فيها ، وعلى هذا النحو نرى كأن قرانا قد بعثت من مدافنها فأفضت إلينا بأسرارها ، فعشنا بين الماضي والحاضر .

وقد زاد في قدر الرحلة بعض الحواشي التي وضعها الأستاذ رياض المعلوف ، من هذه الحواشي مثلاً أن الملك العادل مرض فذهب الى دير سيدنايا ثم تم شفاؤه فكان يرسل الى الدير كل سنة خمسين « كيلة » زيت .  
والخلاصة اذا كان تاريخ سيدنايا صغير الحجم فإنه لا يخلو من النفع .

ش . ج

## تاج العروس من جواهر القاموس

للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي - الجزء العاشر

تحقيق: ابراهيم التريزي - مراجعة عبد الستار أحمد فراج - باشراف لجنة فنية  
من وزارة الاعلام - طبع بمطبعة حكومة الكويت ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

### الأستاذ برهان صدقي

إن التفكير في نشر تاج العروس في طبعة علمية محققة أصبح من الأمور  
الضرورية التي تحتاج إليها اللغة العربية في نهضتها الحديثة . ولا يخفى على أحد  
ما لهذا المعجم من فوائد جمة لما يحتويه من مفردات غزيرة وأعلام ومصطلحات ،  
فهو من أوسع المعجمات العربية القديمة . وقد انتبه العلماء الأعلام في فجر  
النهضة العربية الحديثة إلى قيمة هذا الاثر اللغوي ، فعمدوا إلى نشره مرتين  
لكن الاخطاء كانت تراحم المعجم في المرتين ، مما جعل الفائدة غير ميسرة من  
هذا الكتاب النفيس .

منذ أعوام غير يسيرة نشر الجز الأول من تاج العروس في طبعة محققة في  
مطبعة حكومة الكويت في سلسلة ( التراث العربي ) ثم توالى الأجزاء إلى أن  
نشر الجزء العاشر في هذا العام بتحقيق الأستاذ إبراهيم التريزي . ومنذ أن وقع  
الكتاب في يدي عكفت على مطالعته ، متمتعاً بما فيه من فوائد لا تحصى ،  
واستقصاء يكاد يكون شاملاً لمفردات اللغة العربية ، وبما زاد في فائدة  
الكتاب توثيق النص من قبل المحقق . إلا أنني رأيت المحقق يتجانف قليلاً عن  
النهج السديد في التحقيق العلمي لأمرين رئيسيين : الأول عدم رجوعه إلى  
كتاب بصائر ذوي التمييز الذي ألفه الفيروزآبادي ، على كثرة رجوع الزبيدي  
إلى هذا الكتاب الذي حققه المرحوم الاستاذ محمد علي النجار ، وقد صدرت منه

خمس أجزاء . والثاني عدم رجوعه إلى كتاب ( تهذيب اللغة ) تأليف الأزهري وقد طبعت وزارة الثقافة بصر هذا الكتاب ونشرته في ( ١٥ ) جزءاً وقام بتحقيقه عدد غير يسير من علماء اللغة في مصر . وقد فوت عدم الرجوع إلى هذين المصدرين أموراً كثيرة على المحقق ، لو تفادها لجاء تحقيقه في غاية الكمال ، إذ من الطبيعي لدى المحققين أن توثيق النص لا يكون إلا بمعارضته على مصدره الرئيسي . فحين يذكر الزبيدي ( قال الأزهري .. أو قال أبو منصور .. ) يحيل المحقق القارئ إلى لسان العرب لابن منظور وليس إلى التهذيب . وفيما يلي المآخذ التي أخذتها على المحقق :

١ - ص ٧١ ع ٢ « قال المصنف في البصائر : وأمر القوم كسمِع كثروا وذلك لأنهم إذا كثروا صاروا ذا أمر حيث إنه لا بد لهم من سائس يسوسهم » الصواب : صاروا ذا أمير كما يقتضي السياق والكلام الذي يتلو ( أمر ) يدل على أن الكلمة المناسبة هي ( أمير ) لأنه يسوس القوم .

ورد في البصائر ٢ : ٤٠

« ويقال أمر القوم مثل سمِع أي كثروا وذلك لأنهم إذا كثروا صاروا ذا أمير من حيث إنه لا بد لهم من سائس يسوسهم » .

ورد في مفردات غريب القرآن للراغب الأصبهاني ( طبعة الحلبي ) ص ٢٥ « وقيل أمر القوم كثروا وذلك لأن القوم إذا كثروا صاروا ذا أمير

من حيث إنه لا بد لهم من سائس يسوسهم » .

لم يرجع المحقق الفاضل إلى هذين المصدرين المذكورين آنفاً ، ولهذا تعذر عليه إرجاع كلمة أمر إلى أصلها الصحيح . ولم يشر المحقق إلى كلمة ( ذا ) التي وردت في النص ، ومن الواضح أن الكلمة المناسبة لصاروا هي ( ذوي ) . أشار إلى ذلك الاستاذ محمد علي النجار في هامش ص ٤٠ من الجزء الثاني من البصائر .

٢ - ص ٨٠ ع ٢ علق المحقق في الهامش قائلاً: « والبشتي هو الذي يعقب عليه الأزهري ». إلا أنه لم يعرف بالبشتي ولم يترجمه ، ولو فعل ذلك لكان أدعى إلى الصواب . والبشتي هو أحمد بن محمد المعروف بالخارزنجي ، وقد ترجمه القفطي في إنباه الرواة ( ١ : ١٠٧ ) . ومن الجدير بالذكر ورود كلام الأزهري الذي نقله الزبيدي في الصفحة ٣٥ من الجزء الأول من تهذيب اللغة ، وكان على المحقق أن يشير إلى ذلك ، لأن كلام الأزهري لا يرد في الباب المخصص للكلمة التي شرحها الزبيدي .

٣ - ص ٨١ ع ١ « قال ابن الكلبي : كانت عاد تسمي المحرم مؤمراً ، وصفر ناجراً ، ورمضان فاتقاً » .

والصواب : ورمضان فاتقاً بالفاء . ورد في تهذيب اللغة ( ١٥ : ٢٩٦ ) « ابن السكيت ، قال ابن الكلبي : كانت عاد تسمي المحرم مؤمراً . . . ورمضان فاتقاً » .

٤ - ص ١٣٢ ع ١ « قلت وليس ببعيد أن يكون بجر مر كبأ من اثنين فإن فيه معنى بحث وأثار على رأي من يقول : إن الرباعي والخماسي مر كبان من اثنين وأشار إليه المصنف في البصائر » .

لم يشر المحقق إلى من يقول : ( إن الرباعي والخماسي مر كبان من .. ) وهو اللغوي الكبير أحمد بن فارس وقد فصل رأيه في كتابين : الصحابي والمقاييس ، أشار إلى هذا الأستاذ محمد علي النجار في هامش ص ٢٦١ من الجزء الثاني من البصائر .

٥ - ص ٢٠١ ع ٢ « وقال المصنف في البصائر : قال الحسن : جعله في نفسه بصيرة : كما يقال فلان جودٌ وكرم ، فهنا كذلك لأن الإنسان ببديهة عقله يعلم أن ما يقربه إلى الله السعادة ، وما يبعده عن طاعته الشقاوة » .

لم يشر المحقق إلى الحسن ولم يعرف به ولم يترجم له ، ولم يتأكد من صحة الكلمة في مكانها ، والصواب : قال أبو الحسن الملقب بالأخفش وهو سعيد ابن

مسعدة ، والدليل على ذلك ورود كلام يلائم هذا الكلام في ص ٢٠١ من الجزء العاشر نفسه « وقال الأخفش : بل الإنسان على نفسه بصيرة ، جعله هو البصيرة كما تقول : أنت حجة على نفسك » .

وإذا عدنا إلى كتاب البصائر ( ٢ : ٢٢٢ ) رأينا ما يلي : « وقال الأخفش : جعله في نفسه بصيرة كما يقال ، فلان . . . » . علق المحقق النجار على كلمة الأخفش بأنها : وردت في النسخة الخطية ( أ ) الأحسن ، وفي النسخة ( ب ) الحسن ، والأقرب إلى رسم الاحسن هو الاخفش ، وأما كلمة الحسن فقد سقطت منها كلمة أبو ، فأصلها ( أبو الحسن ) وهو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة .

٦ - ص ٣٠٠ ع ١ « والتسيار فيعال من تار يتور مثل القيام من قام يقوم غير أن فعله بمات » . لم يضبط المحقق كلمة القيام بفتح القاف وتشديد الياء ، بل جعلها بكسر القاف وبغير تشديد الياء . والصواب ( والتسيار فيعال من تار يتور مثل القيام ) . يقول الأزهري في التهذيب ( ١٤ : ٣١٠ ) ( والتيار فيعال من تار يتور مثل القيام من قام يقوم غير أن فعله بمات ) .

( ٧ ) ص ٣٣٦ ع ١ وفيه يقول الشاعر :

إذا الضيفان جاؤوا لم يقدم إليهم ما تيسر ثم آثر  
وإن أطعمت أقواماً كراماً فبعد الأكل أكرمهم وأثر  
فمن لم يثمر الضيفان بخلاً كمن صلى العشاء وليس يوتر  
لم يشر المحقق إلى عيب السناد في الأبيات ؛ فالاول فيه تأسيس بالالف ، والثالث فيه إرداف بالواو ، والثاني ليس فيه واحد منها . أشار إلى ذلك الاستاذ محمد علي النجار في هامش ص ٣٤٠ من الجزء الثاني من البصائر .

٨ - ٣٣٨ ع ١ « والثور ذكر البقر يقدم للشرب لتتبعه إناث البقر قاله أبو منصور وأنشد :

كما الثور يضربه الراعيان وما ذنبه أن تعاف البقر



ذكر المحقق في تحريج البيت لسان العرب . ولكن الذي يقتضيه التحقيق العلمي أن يرجع الى التهذيب ( ١٥ : ١١١ ) وأن يقول : ورد البيت في التهذيب وقبله :

أَبْصَرْتُنِي بِأَطِيرِ الرِّجَالِ وَكَلَّفْتَنِي مَا يَقُولُ الْبَشَرِ

٩ - ٣٤٩ ع ١ قال شيخنا : وقد خلط المصنف بين مصدرَي اللّازم والمتعدي ، والذي في الصحاح وغيره التفصيل بينها فالجسور كالتعود مصدر جبر اللّازم والجبر مصدر المتعدي وهو الذي يعضده القياس .

كان من المناسب في هذا المجال أن يشير المحقق إلى علماء النحو وما يذهبون اليه في قياسية الفصل بين مصدر اللّازم والمتعدي في الكلمة الواحدة . ومن فحاة هذا العصر الدكتور مصطفى جواد ، فقد أشار الى قياسية الفصل بين مصدرَي اللّازم والمتعدي في كتابه ( دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم ص ٤٤ ) حيث يقول : « لما ضاقت أوزان الفعل الثلاثي في العربية اضطر العرب الى نقل جملة أفعال متعدية الى حالة اللزوم مع الحفاظ على وزنها الاصيلي ، ولكنهم وجدوا فسحة في المصدر ، فجعلوا مصدر الفعل اللّازم من الوزن نفسه مخالفاً لمصدر المتعدي الذي هو أقدم من ذلك في الاعم الاغلب . ومن تلك الافعال اللازمة المتعدية زاد فلان الشيء زيدا ، وزاد الشيء زيادة ، ونقص فلان الشيء ، ونقصاً ، ونقص الشيء نقصاناً ، ورجع فلان الشيء نفسه رجوعاً » .

١٠ - ص ٣٧١ ع ٢

لم يشر المحقق الى أنه من الممكن أن يستدرك على الزبيدي فيما ذكر من اعلام في مادة جحدر - بدؤف بن جحدر وهو الاسم الذي تسمى به الشاعر الصوفي أبو بكر جعفر بن يونس الشبلي المتوفى نحو سنة ٣٣٤ . وقد جمع شعره الدكتور كامل مصطفى الشبي وطبعه ببغداد عام ١٩٦٧ . ترجمه السامي في

م (١١)

طبقاته ٣٣٨ والسمعاني في الانساب ورقة ٣٢٩ أ وابن كثير في البداية والنهاية ٢١٥/١٠ وغيرهم .

١١ - ص ٤١٣ ع ٢

« وكليب بن قيس الليثي الجرار الذي قتله أبو أولؤة . ذكره ابن القوطي في بدائع التحف في ذكر من نسب من الاشراف الى الحرف » .

الصواب : ابن الفوطي ، بضم الفاء وفتح الواو ، وهو نسبة الى جمع : فوطية : وهي نوع من الثياب . كما ذكر السمعاني في الانساب .

يقول الذهبي في المشتبه ( الحلبي ) ١ : ١٦٠ « وكليب بن قيس الليثي الجرار الذي وثب على أبي أولؤة ذكره ابن الفوطي في كتابه : بدائع التحف في ذكر من نسب من الاشراف الى الصنائع والحرف . وقيل انما سمي الجرار لإقدامه في الحرب » ويقول الذهبي في المشتبه ٢ : ٢٢٥ « وبفاء مؤرخ العصر كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني ابن الفوطي » .

١٢ - ٤١٤ ع ٢

لم يذكر المحقق أنه من الممكن الاستدراك على الزبيدي من الاعلام في ( مادة جرر ) بأبي محمد الجريري الصوفي الزاهد المتوفى سنة ٣١١ وهو من أصحاب الجنيد ، يقول الذهبي في المشتبه ( ١ : ١٥ ) ( وشيخ الصوفية بعد الجنيد : أبو محمد الجريري ) . وقد ترجمه السبكي في طبقات الشافعية ٢ : ٢٦٦ والسلمي في طبقات الصوفية ٢٥٩ والشعراني في طبقاته ( ١ : ٨٠ - ٨١ ) .

١٣ - ٥٥٦ ع ٢ « والحُدُور في سفع جبل ، وكل موضع منحدر ، ويقال : وقعنا في حُدور منكرة ، وهي الهبوط . قال الأزهري : ويقال له : الحُدُراء بوزن الصعداء » أشار المحقق في الهامش الى اللسان ( الصفراء ) ، والى التكملة ( الصعداء ) ، ولو رجع الى التهذيب ( ٤ : ٤٠٧ ) لوجد ما قاله الأزهري

« ويقال : وقفنا في حذرة منكورة ، وهي الهبوط ، قلت : ويقال له : الحُدْرَاء بوزن الصُّعْدَاء » .

١٤ - ٥٥٩ ع ١ « والحُدْرَة : بالفتح : جرم قرحة تخرج بجفن العين ، وقيل : ببياض الجفن ، فترم وتغلظ ، والذي في التهذيب : بباطن الجفن ، وليس فيه ( ببياض ) فأنا أخشى أن يكون هذا تحريفاً من السكاتب » .

إن شك الزبيدي دليل على سعة علمه باللغة وكان على المحقق أن يحقق كلام الزبيدي بالعودة الى التهذيب . إلا أنه رجع الى اللسان والتكملة . ولو رجع الى التهذيب لوجد النص كما يراه الزبيدي ، ورد في التهذيب ( ٤ : ٤١٠ ) « قال : والحذرة جرم قرحة تخرج ببياض جفن العين » .

١٥ - ٥٦٠ ع ١ : وقال :

عزفت بأعشاش وما كدت تعزف وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف  
لم يشر المحقق الى أن رواية هذا البيت في التهذيب ( ٤ : ٤١٠ ) كما يلي :  
عزفت بأعشاش وما كنت تعزف وأنكرت من حدراء ما كنت تعرف  
هذه هي الملاحظ التي بدت لي في عمل المحقق ، إلا أنها لا تنال من الجهد الجهد الذي بذله في سبيل توثيق النص وتحقيقه وإظهاره بالشكل المناسب والمألوف ، وله من محبي العربية خالص الشكر على ذلك .

برهان صدقي

منبج

## ديوان أبي الهندي وأخباره

صنعة الأستاذ : عبد الله الجبوري

الثالث من سلسلة : ( دواوين صغيرة ) - منشورات مكتبة الأندلس ببغداد -  
طباعة مطبعة النعمان بالنجف سنة ١٩٧٠-٨٠ صفحة من القطع الكبير

## الأستاذ محمد يحيى زين الدين

لم يؤلِ القدماء شعر أبي الهندي عناية ، إذ لم يُقدم أحد على صنع ديوانه  
ولعل استيطان شاعرنا هذا بسجستان كان له الأثر في ذلك ، وقد بقيت بعض  
المقطعات من أشعاره متفرقة في كتب التراث المختلفة ، حتى قام الأستاذ عبد الله  
الجبوري بلم شتاتها ، فاستوى لديه ما يقارب المائة والثمانين بيتاً ، وذيل الديوان  
بما وجدته من أخبار الشاعر ، فله جزيل الشناء والتقدير .  
- وثمة ملاحظات قليلة على صنيعه أجملها فيما يلي :

أولاً : زيادات شعر أبي الهندي . وهي أبيات لم ترد في الديوان .

١- صيرت نفسي بالإحسان محسدة  
تردد الشعراء المادحوك بما  
ماسار مدحك في الآفاق مشتهراً  
في كل يوم بإقبال خصصت به  
لولا عطاياك لم يحسدني الناس  
أبدعته فيك والمداح أجناس  
إلا كما سار غيت منك رجاس  
لمن بعاديك إرغام وإعاس  
( الإبانة عن سرقات المتنبى : ١٧٥ )

٢- طال عتب الزمان ظلماً علينا  
فأجرنا من عتبه وأذاه  
مالنا منصف سواك قبشكي  
وجفانا فماله إعتاب  
أنت ترجي لمثله وتهاب  
أنت كالتصل والملوك قراب  
( الإبانة : ١٦٢ ، والصبح المنبي ٢٦١ )

٣ - لا تَغْبِطَنَّ ذَليلاً في مَعِيشَتِهِ فاموتُ أهوانٍ من عيشٍ على مَضَضٍ  
لا يُوجِعُ الصخرَ نَحْتِ المرءِ جانِبَهُ ولا من الذهلِ ذُؤْلُبٌ بِمُتَعَضِّضٍ  
( الإبانة : ٦٥ )

٤ - أنا الشيخُ الحَليعُ فسَيَّبُونِي لَكُمْ إِسلامَكُمْ وَعَليَّ كُفْرِي  
( محاضرات الأدباء : ٧٦٢/٢ )

٥ - وَقَهْوَةٌ كالعقيقِ صَافِيَةٌ بِطيرٍ في كَأْسِها لها شَرَرٌ  
زوجتُها الماءَ كي تَذَلَّ كَهٌ فامتعضتُ حينَ مَسَمَّها الذِّكْرُ  
كَذلكَ البكرُ عندَ خلوئِها يَظهُرُ مِنها الحِباءُ والخَفَرُ  
( قطب السرور : ٦١٨ ، ٦١٩ )

٦ - أعاذلُ لو شربتَ الحمرَ حتَّى يكونَ لَكلِ أُمَّلَةٍ دَيِّبٌ  
إِذا لَعذرتني وَعَلمتِ أَنِّي لِمَا أنفقتُ من مَالي مَصبِبٌ  
( قطب السرور ١٢٧ وهي في الحماسة البصرية  
٣٨٤/٢ والسمط ٢٠٨ لإياس بن الأرت )

٧ - أَأَشْرَبُ تَمْرًا يَنْفُخُ البطنَ مَنْتَنَا  
وَأَتْرُكُها صِباءَ طيبةِ النَشْرِ  
- الأشرية : ٩١ -

ثانياً : لم يستوف المحقق شعر أبي الهندي في كثير من الكتب التي رآها ،  
كما نسب إلى أبي الهندي ما ليس له .  
ق ٣ : الأبيات ٣ و ٤ و ٥ في حماسة ابن الشجري ٨٣٨ .  
ق ٤ : الأبيات في شرح المقامات ٢ / ٢٧٨ غير منسوبة .  
ق ٥ : البيت الذي أورده المحقق في الحماسة زيادة من حلبة الكميت  
في طبقات ابن المعتز ص ١٣٧ / ١٤ ومحاضرات الأدباء ٢ / ٧١٠ س : ١٢ و  
البيتان ١٠ ، ١٢ في الطبقات أيضاً .

- ق ٦ : الأبيات في تاريخ بغداد ١١٣/٧
- ق ٧ : تروى القصيدة لإبراهيم بن هرمة كما في ملحقات ديوانه ٢٣٤  
والسمط ٧٦٢ ، والأبيات ١ ، ٣ ، ٥ في قطب السرور ٥٠٠
- ق ١١ : الأبيات في كتاب الأشربة ١٠٤ وروايتها:  
وما حرّم الرحمنُ تمرًا كَنَزَتْهُ ولا ما سقاني من رَكِيَّتِهِ سعدُ  
إذا اصْطَحَبَا في الدنِّ ينتجُ منها شرابٌ إذا ما صُبَّ في صحننا وردُ  
فما ذرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ حتى كأنما نَرَى الشخصَ بالعَيْنين أربعةً تعدو  
وهذه الرواية تختلف كلياً عن رواية الحماسة البصرية ٣٨٧/٢
- ق ١٣ : الأبيات ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢ ، ٩ ، ١٤ في الطبقات ١٣٩
- ق ١٤ : وهم الشريشي في نسبة الأبيات إلى أبي الهندي فهي لزياد الاعجم  
في المصون ١٦٧ والاغاني ٩٨/١٤ وبهجة المجالس ٦٣٣/١ ، وللكميت في غرر  
الخصائص ١٧٨ ووفيات الأعيان ٣٢٨/٥ والمخلاة ١٢٠
- وفي الغرر ٥ نسب ابن عبدوس هذه الأبيات لزياد بن عمر العتسي ، ويزاد  
فيها من بهجة المجالس .
- أخُ لك ما تراهُ الدهرَ إلا على العلاتِ بساماً جوادا
- ق ٢٥ البيت هو مطلع مقطوعة في ستة أبيات تروى لعطارد الفزاري كما  
في قطب السرور ٤١١ وهي بلا نسبة في حماسة ابن الشجري ٩٣٢ والحماسة  
البصرية ٣٩٣/٢ والحيوان ٢٦٠/٢ و٣٥٦ والعقد ٣٤٧/٦ والأشربة ١٠٤
- ق ٢٧ : الأبيات في شرح المقامات ١٥٦/١
- ق ٢٨ : الأبيات ١ ، ٢ ، ٤ في جمهرة الامثال للعسكري ٢٧٤/١ .
- ق ٢٩ : الأبيات في بهجة المجالس ٢٩٤١ لابي الهندي وغير منسوبة  
في التبيان ١٨١/١ وغرر الخصائص ١٧٢
- ق ٣١ : البيت لابي نواس في قطب السرور ٦٦١ وحماسة ابن الشجري  
٨٤٦ والديوان ٦٧ وغير منسوب في ديوان المعاني ٣١٢/١ .

ق ٣٢ : قدم المحقق للقصيدَة بعبارة الطبري ١٢٧/٧ ، وقال أبو الهندي الاسدي ، .

قلت : وهم الطبري في ذلك فما من شاعر يدعى بأبي الهندي الاسدي ، ويؤيد الذي ذهبنا إليه ماجاء في الكامل لابن الاثير (وقال أبو الهندي) والقصيدَة في الكامل ٢٢٩/٤ .

ق ٣٣ : الابيات ١ ، ٢ ، ٩ في الكواكب السيارة ٧٢ ، و ١ ، ٢ في شرح المقامات ١٨٠/١ .

ق ٣٤ : الابيات في قطب السرور ٤١٢ لاعرابي وفي ٦٨٠ للحسين بن الضحاك ولابن المعتز في زهر الآداب ٢٤٢/١ وانظر ديوانه ١١٢/٣ ، ولإسحق الموصلي في الحماسة البصرية ٣٨٥/٢ ومطالع البدور ١٣٦/١ .

ثالثاً : وقعت بعض الاخطاء والتحويلات في الديوان ، نشير إلى أهمها .  
ق ١ / ٥ : الصواب : تنزو .

ق ٣ / ٥ : لشرب ، والصواب : لشرب بفتح الشين .

ق ٥ / ١ : ضبط المحقق زيّان بتشديد الياء وهو خطأ مخل بوزن البيت ، والصواب : زيّان .

ق ٥ / ٥ : فقال هات الحقنا براح ، والصواب : فقالوا . . . وهو خطأ مخل بوزن البيت .

ق ٧ / ٤ : يخاف ، والصواب : يخافُ .

ق ١٣ / ٩ : انفذوا ، والصواب : أنفذوا

ق ١٥ / ٢ : بغية ، والصواب : بقية .

ق ١٧ / ٢ : سموت إليها بعد نام أهلها . والصواب : بعد ما نام .

ق ١٨ / ١ : الصواب : يا لقومي فتنتني جارتي .

ق ١٨ / ٥ : وحبذا الشرب بدارين . الصواب : حبذا الشرب ، بإسقاط الواو ، وهو خطأ مخل بوزن البيت .

- ق ١٨ / ١٢ : أو كظبي وافى مرقباً . الصواب : أو كظبي اللصب وافى مرقباً .
- ق ١٨ / ١٣ فعلا ثم استوى مرتباً قلة الطور على رأس الحجر الصواب : . . . . . مرتباً . . الطود . . . . .
- ق ٢١ الصواب : بين لها الحلقوم والحجرة .
- ص ٥٧ / ٩ : إلى بيت عمار ، الصواب : خمار .
- ص ٥٧ / ١٠ تنمة العبارة . . . سكة الحسران وهي بسجستان .
- ص ٥٧ / ١١ : الصواب : الفواحش .
- ص ٥٧ / ١٤ بعين الشراب الذي وصفوه ، الصواب : بعين الشراب و صفوه .
- ص ٥٧ / ١٥ ودخل إلى الحمار فرأوا أبا الهندي فقال . الصواب : ودخل إلى الحمار نفر فرأوا أبا الهندي فقالوا .
- ص ٥٧ / ١٦ : قال أبو الهندي اشتهى فسكر ونام للخمار . الصواب : قال هذا أبو الهندي اشتهى واسرع فسكر ونام فقالوا للخمار .
- ص ٥٧ / ١٧ : وأتاهم فشربوا وناموا . الصواب : فأتاهم فشربوا حتى سكروا وناموا .
- ص ٥٧ / ٢٠ الذي شربته ما أوراها . الصواب : الذي شربته ما أرواهم .
- ص ٥٧ / ٢٢ ولا تسقني إلا المكيل . الصواب : المكيال .
- ص ٥٨ / ١٦ اقتدوا . الصواب : اقتدروا .
- وانظر أخباراً أغفلها المحقق في محاضرات الأدباء ٢/٦٧٩ ص ٢٥ والقطب ١٢٣ - ١٢٧ ، ٣٦٢ - ٣٦٣ .
- تلك هي جملة الملاحظات التي ارتأيت تقيدها خدمة للأدب ، ولمن شاء الوقوف على شعر أبي الهندي ، وأعود لأقول إن المحقق يستحق الثناء والتقدير على جهوده الطيبة وعمله في تراثنا الجيد .

محمد يحيى زين الدين

حلب



## نظرات في كتاب

## مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس

حقيقه وعلق عليه : الدكتور مصطفى جواد

أشرف على طبعه ووضع فهارسه : الاستاذ سالم الآلوسي

نشرته وزارة الثقافة والاعلام سنة ١٩٧٠

مطبعة الحكومة ( المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ) - بغداد

## الأستاذ صبحي البصام

تمهيد : كنت بعثت بمقالة الى هذه المجلة في « مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس » ، قبل أن تُنشر فيها مقالة الدكتور قاسم السامرائي القيمة في الجزء ٢ من المجلد ٤٨ ، فلما نشرت مقالته - وافق أن مررت بدمشق وأنا على نية سفر بعيد منها وعلى بلدي بغداد - قابلت الأستاذ الدكتور شكري فيصل ، أمين مجمع اللغة العربية بدمشق ، فأخذت منه مقالتي لأطابقها على كلمة الدكتور قاسم ، بعد أوبتي الى بغداد فأحذف منها ما قد يكون مكرراً ، واضيف ما قد يحتاج الى إضافة ، وقد وقفني الدكتور شكري فيصل على آراء له صائبة ، ونظرات ثاقبة ، في أصول البحث ونهج المجلة ، وفي ضوء ذلك كلاً صيرت مقالتي على وجهها الذي هي عليه الآن :

تحقيق الدكتور مصطفى جواد :

قدم الدكتور مصطفى جواد « رح » للكتاب بترجمة للمؤلف ووصف لمخطوطة الكتاب ، ووصم الناسخ بالجهل ، وقال إن المخطوطة ينقصها جزء من أولها قدره ١٣ صفحة و « أكثره من الاسرائيليات المعروفة في التاريخ القديم » ص ٢٦ فاضطر الى ترك هذا الجزء

وما بقي منه عالماً بالخطوطة . وبلغت مقدمته نحواً من ثلاثين صفحة . وقد ذيل « رح » لصفحات الكتاب بـ ٤٩٤ تذييل ، هي استدراقات على المؤلف ومعارضات لنصوص المؤلف بنصوص أخرى من كتب التاريخ وغيرها ، وتصويبات لسقطات الناسخ وغلطاته ، فازددت قناعة بأن الدكتور مصطفى جواد « رح » من أئمة هذا العصر تاريخياً ولغةً وتحقيقاً ، على انه حقق الكتاب إبان مرضه التي توفي فيها ، وهو قعيد داره ، أوجاعه متصلة ، وقواه منحلّة ، حتى إني عدته يوماً في داره ، وكان عليه « دشداشة » بيضاء ، فرأيت خدشاً أحمر في ساقه ، فلما سألته عنه كشف لي عن ركبته ، فإذا خدش آخر ، وقال « صعدت على الدرج لأستخرج كتاباً من مكتبي فسقطت على الأرض فأصابني ما ترى » . وهو من جراء اعتلاله وانحلاله فاته أن ينبّه على أشياء كان فيها المؤلف واهماً او غالطاً ، وسأنبه على ذلك في موضعه من مقالي هذه .

#### جهد الأستاذ سالم الآلوسي:

وقدّم الأستاذ سالم الآلوسي للكتاب بأربع صفحات ، جاء فيها أنه عثر على جملة من الفراغات تركها الدكتور مصطفى جواد « رح » في المسودات المخطوطة ، وعكف على المطابقة بينها وبين المسودات ، فخرج بفوائد واستدراقات ، وقد أحصيت ذلك فوجدته ٢٠ استدراكاً وفائدة ووضع للكتاب فهرس في ١٥٠ صفحة ، ولاشك أن عمل الفهارس بهذا المقدار من الصفحات يحتاج الى وقت طويل وصبر جميل . على أني أستدرك عليه بما يأتي ذكره :

١ - اختصر عنوان الكتاب على جلده بعبارة « مختصر التاريخ » على حين أن الاصل « مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس » ، كما طبع على الصفحة التي تلي الجلد ، وكما في صورة الصفحة الأولى من المخطوط الأصل ، وكما في ص ٣٣ بخط محققه الدكتور مصطفى جواد « رح » ولا وجه لاختصار عنوان الكتاب على جلده وهو يطبع لأول مرة .

٢ - وجاء في ص ١٢٠ أن شعراء الخليفة المهدي هم « بشار وأبو العتاهية

ومعاذ بن حماد والعبيدي وأبو... ير « كذا ، وكان الدكتور « رح » ترك الكنية « أبو... ير » على حالها مؤملاً أن يهتدى الى أصلها فحالت منيته دون ذلك ، فقال الاستاذ سالم « ... ويمكن أن يقرأ : ابو العبر » وقال إنه لا يصح ذلك « ... والاسم على ما يظهر من إضافات النساخ الجهلاء » ص ١٢٠ ؛ وأنا لأستبعد ان تكون هذه الكنية الناقصة الأحرف هي « ابو دلامة » ، وهاء دلامة - وكثيراً ما يهمل التنقيط على مثلها - قد تكون في الخط كالراء اذا حصل « طغيان في القلم » كما سماه بعض الكتاب القدامى حين سئل عن معنى رده الهاء في « الله » الى وراء بحيث قطعت أحرف الكلمة كلها ، على ان طغيان القلم في هاء « ابو... مه » اتجه الى أمام فصار « ابو... مر » فجعلها الناسخ « ابو... ير » وكان على مؤلف الكتاب ان يجعل ابادلامة مقدماً على سائر من ذكر من شعراء المهدي ، فقد كان أثيراً لديه حتى إن ابن عبد ربه قال فيه « وكان لا يجب عنه<sup>(١)</sup> » وقال ابو الفرج الأصبهاني فيه « وانقطع الى أبي العباس وابي جعفر المنصور والمهدي فكانوا يقدمونه ويستطيبون مجالسته ونوادره<sup>(٢)</sup> » وأخباره مع المهدي في الاغاني والعقد الفريد والشعر والشعراء ونهاية الارب وغيرها . وعدم استبعادني ان يكون المقصود ابا دلامة لا يغض من التجويز البارع الذي ذكره الدكتور قاسم السامراني في مقاله المذكورة آنفاً ، وهو ان يكون الشاعر واحداً من ثلاثة هم : عمر بن عبد الملك ابو النظير ، وورد بن سعد العمي ابو العذافر ، و ابو المنذر العروضي<sup>(٣)</sup> ، وإن صح ان يكون احدهم هو المقصود فتمد قصر المؤلف في إغفاله ذكر ابي دلامة .

٣ - واحتوى جدول الخطأ والصواب على اثني عشر تصويماً ، في اثنين منها

(١) العقد الفريد ج ١ ص ٢٦٠

(٢) الأغاني ج ١٠ ص ٢٣٥

(٣) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ص ٤١٨ ج ٢ م ٤٨

تصويب لصواب ، أحدهما في ص ٣١ والآخر في ص ١٣٥ على حين أهملت عشرات الغلطات ، فلم ينبه عليها ، منها ما قد يدركه القارئ ويدرك صوابه ، ومنها ما قد لا يلفت نظره ، أو لا يقع على صوابه ، كقول في ص ٧٧ وهو « فأسقي في شربة من عسل فمات » وأحسب ان الأصل « فأسقي ممّا في شربة من عسل ... » ، وكبيت شعر في ص ٢٠٣ وهو :

وإنّا فجعنا ببدر التام      فقد بقيت منه شمس الضحى

والصواب « وإما فجعنا » يدل على ذلك سياق البيت ، وفاء جواب الشرط في « فقد » ، وكقول في ص ٢٥٩ في المستنصر بالله وهو « وفي أيامه كثر الاستغفال وتجويد الكتابة » ولعل الأصل « ... الاستغفال بالعلم .. » وكقول في ص ٨٦ وهو « أسدي قرشي » والصواب « قرشي » ولا أظن المؤلف خطأ في ذلك ؛ لقوله من قبل في أبي بكر الصديق « تسمى قرشي » ص ٦١ وفي عمر بن الخطاب بـ « عدوي قرشي » . وكثير من الناس في هذا العصر يخطئون في النسبة الى قریش ، والقاعدة فيها أنا اذا نسبنا الى اسم مصغر كانت فيه الهاء او لم تكن ، وكان مشهوراً ، القينا الياء منه ، فنقول في جُهينة جُهينيّ ومُزينة مُزنيّ وقُدُريش قُدُريشي<sup>(١)</sup> ، وبمن نسب الى قریش ابو بكر القرشي وابو محمد القرشي<sup>(٢)</sup> ووهب بن وهب القرشي<sup>(٣)</sup> . وقال الاخطل :

مشى قرشيّة لاشك فيها      وأرخی من مآزره الفضولا<sup>(٤)</sup>

وذكر الجاحظ قولاً لبعضهم جاء فيه « والله إني لأبغض القرشي ان يكون

(١) عن أدب الكاتب لابن قتيبة بتصرف ص ٢٨

(٢) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ٤١ و ٦١

(٣) التنبيه والإشراف للسعودي ص ٣٠٢

(٤) الأغاني ج ٨ ص ٢٨٦

فظاً<sup>(١)</sup> ، وقال المبرّد « وقال القرشيّ ... »<sup>(٢)</sup> ، وغير ذلك من هذه النسبة بما لا يحصى كثرة ، وان الذي ذكرت من 'مثلها هنا كان بما اتفق لي الآن رؤيته عند تصفحي بعض كتبي .

### نظرات فيما ذكره المؤلف في كتابه :

١ - جعل المؤلف الشيخ ظهير الدين بن الكازروني عنوان كتابه « مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني العباس » ، وأولى منه ان يقول « من مبدأ الزمان الى منتهى دولة بني العباس » أو « من مبتدأ الزمان الى منتهى ... » لأن الاول يقابله الآخر كقوله تعالى « ثلثة من الأولين وقليل من الآخرين » وكقوله « قل إن الأولين والآخرين لمجموعون الى ميقات » ، والمبتدأ والمبتدأ يقابلها المنتهى ، قال الغزي وقد بلغ الثمانين من عمره :

أصبحت مثل الطفل في ضعفه تشابه المبتدأ والمنتهى

وكان الشاعر يقدر ان يقول « الاول والمنتهى » ولكنه شاء ان يكون أصحّ بصرأ في اختيار ألفاظه . وقال ابن خلكان « وكان حسن التفهيم ، لطيف الكلام ، طويل الروح على المبتدي والمنتهي<sup>(٣)</sup> » ، ومن ذلك كتاب « البداية والنهاية » لابن كثير القرشي الدمشقي .

٢ - وفي ص ٥٦ ذكر المؤلف أسماء شعراء النبي ﷺ ، فاذا هم « عمه العباس وأبوطالب ايضاً وكعب بن زهير وحسان والاعشى والنابغة الجعدي » وغفل عن عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك ، وكلاهما أعان بشعره النبي ﷺ على أعدائه . قال ابن عبد ربه « كان شعراء النبي ﷺ حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة »<sup>(٤)</sup> . وجاء ذكر هؤلاء الثلاثة في الأغاني

(١) البيان والتبيين ج ١ ص ٢٤٨ - تحقيق السندوني

(٢) الكامل ج ١ ص ٢٤٨

(٣) وفيات الأعيان ج ٦ ص ٤٦

(٤) العقد الفريد ج ٥ ص ٢٨٣

في خبر هجائهم قريشاً ، وهو : « وكان حسان و كعب يعارضانهم بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ويعيرانهم بالمثالب ، وكان عبدالله بن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم اليه »<sup>(١)</sup> . وغريب من المؤلف ان يغفل عن ابن رواحة وابن مالك ويذكر الأعشى لقصيدة قيل إنه مدح بها النبي ﷺ مع انه لم ينشده اياها ولم يبعث بها اليه ، قيل إنه توجه بها اليه فلقبه ابو سفيان ، فثناه عن نيته ، وصرفه عن جهته ، بعد أن رشاه بمئة من الإبل .

٣ - وفي ص ٥٧ قال المؤلف في النبي ﷺ : « وكان له من الخيل سبعة » وجعل يذكر أسماءها فاذا هي ستة ، السكب والمرتجز ولزاز والظرب والاحيف واليعسوب ، ولم يذكر اسم السابع وهو «الورد» كما قال ابن قتبية<sup>(٢)</sup> . ولعل الاسم سقط إبان النسخ او الطبع ، ولم ينه عليه .

٤ - وفي ص ٦٩ قال المؤلف إن عمر بن الخطاب قال لولده « يا بني اذا لقيت ربك قل له إن أباك يقيم الحدود » والصواب « فقل له » لان « قل » جواب الشرط وهو فعل طلبي فيجب ربطه بالفاء قال تعالى « فاذا دخلتم بيوتا فسلموا » ولعله غلط من الناسخ أو الطابع ، ولم ينه عليه .

٥ - وفي ص ٧٧ قال المؤلف إن علي بن أبي طالب بلغه شيء عن قيس بن سعد بن عبادة أمير مصر « فعزله وولى مالك بن الأشر فأسقي في شربة من عسل فمات فولاتها بعده محمد بن أبي بكر » وهو خطأ ، والصواب أن علي بن أبي طالب لما عزل قيس بن سعد عن إمارة مصر ولّى محمد بن أبي بكر لا ابن الأشر . قال الطبري في تاريخه « فبعث عليّ محمد بن أبي بكر على مصر ، وعزل عنها قيساً » ج ٣ ص ٥٥٥ ثم عزله وولّى ابن الأشر وقال له « ليس لها غيرك أخرج رحمك الله ... » تاريخ الطبري ج ٤ ص ٧١ ومات ابن الاشر في توجهه

(١) ج ١٦ ص ٢٣١

(٢) المعارف ص ٦٥ طبعة مصر سنة ١٩٣٤

الى مصر قبل وصوله اليها ، قال الطبري « فكتب عليُّ الى محمد بن أبي بكر عند مهلك الأستر... أما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريحى الأستر الى مملك... »  
ج ٤ ص ٧٢ .

٦- وفي ص ٧٨ قال المؤلف في نقش خاتم علي بن أبي طالب رضي الله عنه إنه « الله الملك الحق » في حين قال المسعودي في التنبية والإشراف إنه « الملك لله »  
ص ٢٥٨ .

٧- وفي ص ٨٣ قال المؤلف في الحسين بن علي : « فلقبه عبيد الله بن زياد في ثلاثة آلاف مقاتل بعد أن منعه الماء ، والصواب أن الذي لقيه بجيشه عمر بن سعد بن أبي وقاص ، عهد إليه بقيادة الجيش عبيد الله بن زياد ، قال المسعودي في عبيد الله هذا « وسير الجيوش إلى الحسين مع عمر بن سعد بن أبي وقاص... »  
التنبية والإشراف ص ٢٦٢ ، وكتب التاريخ المعتمدة متفقة على ذلك .

٨- وفي ص ٨٣ أيضاً زعم المؤلف أن الذي قتل الحسين هو عمر بن سعد بن أبي وقاص قال « رماه عمر بن أبي وقاص بسهم فوقع في نحره وقتله وسقط الى الارض » . والمشهور أن قاتله سنان ، فمنهم من قال هو سنان بن أبي أنس كما جاء في « المعارف » ص ٩٣ والعقد الفريد ج ٤ ص ٣٨ ومروج الذهب للمسعودي ج ٣ ص ٧١ وروى المسعودي في ذلك قول بعضهم :

وأي رزية عدلت حسيناً غداة تبينه كفتاً سنان

وفي رواية « تبيره » لا تبينه ومنهم من قال هو سنان بن أنس كالطبري في تاريخه ج ٤ ص ٣٤٦ والأصبهاني في « مقاتل الطالبين » ص ٨٧ وقال الدينوري « الأخبار الطوال » ص ٢٥٦ هو سنان بن أوس ، وهو تصحيف ، وجاء في بعض الروايات أن الحسين طعنه سنان بن أنس فسقط على الأرض فنزل إليه خولة بن يزيد الأصبحي ليحترق رأسه فأرعدت يداه فنزل سنان واحترق رأسه . تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣١٦ . وقيل لما أرعدت يدا خولة جاء أخوه شبل بن يزيد فاحترق

الرأس « الأخبار الطوال » ص ٢٥٦ ، وقال الأصبهاني « وقتله أبو الحتوف زياد ابن عبد الرحمن الجعفي والقشعم وصالح بن وهب اليزني ، وخولي بن يزيد ، كل قد ضربه وشرك فيه ، ونزل سنان بن أنس النخعي فاحتز رأسه « مقاتل الطالبين ص ٨٧ » . فأين قول ابن الكازروني من هذه الأقوال ؟

٩ - وفي ص ٩٧ سمي المؤلف شعراء عمر بن عبد العزيز قائلًا « وشعراؤه نصيب وكثير عزة والأخطل » ، كذا ، وأغفل جريراً وأخباره معه في الاغاني ج ٨ العقد الفريد ج ٢ واحتوى ديوان جرير على قصائد في مدحه ، والعجب للمؤلف حين أخرج جريراً من جملة شعراء عمر بن عبد العزيز وأدخل الأخطل ، مع أن الأخطل ، توفي سنة ٩٢ هـ في خلافة الوليد بن عبد الملك أي قبل أن يلي عمر بن عبد العزيز الخلافة بسبع سنوات . قال أبو الفداء ابن كثير القرشي الدمشقي في « البداية والنهاية ص ٨٤ » ذاكراً ما جرى في سنة ثنتين وتسعين ، قال « وتوفي فيها من الأعيان مالك بن أوس... طويس المغني... الأخطل... » . وقد وهم الأستاذ الفاضل أحمد حسن الزيات « رح » إذ عدّه حياً في خلافة عمر بن عبد العزيز وذلك في كتابه « تاريخ الأدب العربي ص ١٥٢ » قال « وما زال الأخطل أثيراً عند بني أمية حتى أقصاه عمر بن عبد العزيز » ولكنه قال فيه بعد سطر ناقضاً قوله وهو لا يدري « وتوفي في أول خلافة الوليد » فان كان أراد بذلك الوليد بن يزيد الذي ولي الخلافة سنة ١٢٥ هـ فقد وقع في وهم آخر .

١٠ - وفي ص ١٠٢ روى المؤلف خبر عثمان والحكم ولدي الوليد بن يزيد قال « فلم يزالا في الحبس الى أن وُلِّي مروان فقتلا ودُفنا بباب الفراديس » . والخبر من الاختصارات الغامضة الخلة بالمعنى ، لأنه يفهم منه أن مروان بن محمد قتلها حين ولي الخلافة على حين جاء مروان من أرمينية الى بلاد الشام يقود جيشاً لينقذها من أيدي أعدائها ، وليبايع المستحق منها بالخلافة ، وقد كشف المؤلف الغموض في ص ١٠٥ تحت عنوان جديد هو « ذكر خلافة مروان بن محمد » .



١١ - ولم يشر المؤلف الى نقش خاتم أبي العباس السفاح مع أنه أشار إلى نقش خواتم الخلفاء العباسيين جميعاً بعده ، وكان نقش خاتمه كما جاء في «التنبيه والإشراف» : « الله ثقة عبد الله وبه يؤمن » ص ٢٩٤ وكذلك كان نقش خاتم أبي جعفر المنصور كما ذكر المؤلف وكما جاء في التنبيه والإشراف ، ولعل المؤلف رأى التشابه في نقش الخاتمين فالتبس عليه الأمر وآثر السكوت عن خاتم أبي العباس السفاح .

١٢ - وفي ص ١١٣ قال المؤلف في أبي العباس السفاح «شاعراه شبل بن عبد الله وسديف» ، وقوله هذا يفهم منه أن القارئ يعرف أن لأبي العباس شاعرين ولكنه يجهل اسميهما ، مع أنه خالي الذهن من هذه المعرفة ، وهذا قصور في بيان المؤلف ، والوجه أن يقول « كان له شاعران هما شبل بن عبد الله وسديف » وأحسن منه أن يقول « ومن شعرائه شبل . . . وسديف » لكي لا نغيب عليه نسيانه أبا دلالة . ومن قصور بيانه في ذلك قوله في المهتمدي بالله « شاعراه ابن بسام وابن المعتز » ص ١٦٠ وقوله في معاوية « شاعراه ليلى الاخيلية وأبو جهمة الكوفي » ص ٨٢ وغير ذلك .

١٣ - وفي ص ١١٥ روى المؤلف بيتاً للأحوص وهو :

يا بيت عاتكة التي أتعزلُ حذر العدى وبه الفؤاد موكل

والصواب «الذي اتعزل» لأن بيتاً مذكر ، ألا ترى أنه قال « وبه الفؤاد؟»

وقد روى البيت على وجه الصحيح ابن عبد ربه في العقد الفريد ج ٤ ص ٣٦٢ و ص ٤٥٥ وأبو الفرج الاصبهاني في الأغاني ج ٢١ ص ١١٢ طباعة بيروت ، وأحمد بن محمد المرزوقي في شرحه ديوان الحماسة لأبي تمام ج ٣ ص ١٣٥٩ ، وأحمد ابن محمد الجرجاني في « المنتخب من كنيات الأدباء وإشارات البلغاء » ص ٨٣ ، والزحشري في « أساس البلاغة » في « عزل » ولكنه اكتفى بذكر الشطر الاول من البيت ، وقد سرق الاحوص هذا البيت من بيت لابن أبي ذؤبال وهو :

يا بيت خنساء الذي أنجنب ذهب الشباب وجبها لا يذهب

٢ (١٢)

ويدل على السرقة ما ذكره أبو الفرج الاصبهاني في أغانيه وأسامة بن منقذ في « المنازل والديار » . وللبيت روايات مختلفة في كتب أخرى وقد أشار إليها الدكتور إبراهيم السامراني في كتابه « شعر الاحوص » ص ١٥٢ وهي مدفوعة لضعفها أو فسادها ، وقد أحسن صنعا إذ لم يأخذ بأيٍّ منها ، وأخذ برواية الاغاني الصحيحة .

١٤ - وفي ص ١٢٠ قال المؤلف في أولاد الخليفة المهدي « هم أبو جعفر هارون وعيسى وموسى وأمهم الخيزران وإليه نسبت عيسا باذ » وقوله « وإليه نسبت عيسا باذ » مختل التآليف فاسد المعنى ، لان الضمير في « إليه » يجب أن يرجع الى عيسى فالصواب أن يقول « هارون وعيسى وإليه نسبت عيسا باذ وموسى وأمهم الخيزران » .

١٥ - وتكلم المؤلف على هارون الرشيد من ص ١٢٥ الى ص ١٢٩ من غير أن يشير الى نكبة البرامكة ولو بعبارة واحدة ، فان كان نسيها فنسيانه هذا معدود في هفواته ، وإن كان أهملها اختصاراً فقد بعد من الصواب ، لانها من الحوادث التاريخية المهمة التي لا يهملها المؤرخ مهما بالغ في الاختصار ، وأقحم المؤلف في الكلام على هارون الرشيد ١٤ بيتاً من الشعر ، وهي بما مدح به وبما عمله هو وهذا استطراد لا يوافق الاختصار ، وأقحم في الكلام على الامين ١٢ بيتاً والواثق ٦ أبيات والمعتز بالله ٩ أبيات والمعتض بالله ١٠ أبيات والراضي بالله ١٤ بيتاً وهلم جرا ، واحتوت هذه الأشعار على كثير من الغزل المتبدل منسوباً الى الخلفاء .

١٦ - وقد قابلت ما ذكره المؤلف من نقوش على خواتم الخلفاء العباسيين من المهدي الى المستكفي بالله ، وهم ١٩ خليفة بما ذكره المسعودي في « التنبيه والإشراف » ، فوجدت بينها اختلافاً كثيراً جداً ، فقد شد المؤلف عن المسعودي في ١٧ خليفة منهم ، وهذا جدول يوضح ذلك .

الصفحة	نقش خاتمه لدى المسمودي	الصفحة	نقش خاتمه لدى ابن الكازروني	الخليفة
٢٩٧	الله ثقة محمد وبه يؤمن	١١٨	العزرة لله	المهدي
٣٠٠	خاتم واحد نقشه بالله يشق هارون ه	١٢٥	لا إله إلا الله ، وله خاتم آخر نقشه : كن من الله على حذر	هارون الرشيد
٣٠٢	نعم القادر الله . وقيل : سائل الله لا يجيب	١٣١	حسبي القادر	الأمين
٣٠٥	الله ثقة عبد الله وبه يؤمن	١٣٤	عبد الله يؤمن بالله خلاصاً	الأمون
٣٠٨	الحمد لله الذي ليس كمنه شيء وهو خالق كل شيء	١٣٨	الحمد لله الذي ليس كمنه شيء	المعصم بالله
٣١٣	الله ثقة الراجئ	١٤٢	الله ثقة الراجئ بالله	الراجئ بالله
٣١٤	جعفر على الله يتوكل	١٤٦	على الله توكلت	التوكل
٣١٤	محمد بالله ينتصر	١٤٩	محمد رسول الله	المنتصر بالله
٣١٦	احمد بن محمد	١٥٢	استغنت بالله	الاستغين بالله

الصفحة	نقش خاتمه لدى السعودى	الصفحة	نقش خاتمه لدى ابن الكازروفي	الخليفة
٣١٧	المعز بالله	١٥٤	عبد رسول الله	المعز بالله
٣١٨	عبد أمير المؤمنين	١٥٧	هداني الله	المهتدي بالله
٣٢٠	العمد على الله يعتمد	١٦١	اعنادي على الله وهو حسبي	العمد
٣٢١	الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء	١٦٤	أحمد يؤمن بالله الواحد	العضد بالله
٣٢١	كنقش أبيه : الحمد لله الذي ليس كمثلته شيء وهو خالق كل شيء	١٦٨	علي بنو كل على الله	الكتفي بالله
٣٢٩	القتدر بالله	١٣٧	العضمة لله	القتدر بالله
٣٣٦	القاهر بالله	١٧٦	القاهر بالله	القاهر بالله
٣٣٧	الراضي بالله	١٧٩	الراضي بالله	الراضي بالله
٣٤٤	اللقمي بالله	١٨٢	ابراهيم بن القندر بالله يتق	اللقمي لله
٣٤٥	المستكفي بالله	١٨٦	المستكفي بالله أمير المؤمنين	المستكفي بالله

واختلاف ابن الكازروني عن المسعودي في هذا الشأن ، يدعنا في شك من كلامها معاً ، حتى يظهر لنا دليل نعوت عليه ، ويقين نركن اليه .  
 هذا ما اتفق لي قوله في كتاب ابن الكازروني ، جامعاً بين المسائل التاريخية والأدبية واللغوية ، خدمة للعلم ، ووفاء لمحققه أستاذي العلامة الدكتور مصطفى جواد « رح » . أسأل الله السداد في العمل والتوفيق للخير ، إنه سميع مجيب .

صبحي البصام

بغداد

# آراء وأبناء

حول شواهد « لما به »

الأستاذ عبد الله كنون

قرأت في الجزء الثاني من المجلد الثامن والأربعين لهذه المجلة الغراء كلمة طيبة للاستاذ شكر الله بن نعمة الله ، أشار فيها إلى بحثي في تعبير (لما به) تصحيحاً وتبييناً لمعناه ، والشواهد التي أتيت بها على ذلك ، وما تفضل به بعض الزملاء من جمع اللغة العربية في القاهرة وغيره فأطلعوني عليه من شواهد أخرى تؤيد نتيجة البحث ، ثم استدرك حضرته شواهد جديدة أصبح مجموع الشواهد بحسبها ثمانية عشر شاهداً .

وإني أشكر الاستاذ شكر الله على عنايته واهتمامه بهذا الموضوع ، خدمة للغة العربية وتجليه لغوامض نصوصها ، وفي الوقت نفسه أحب أن أنبه إلى أن أبيات علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ؛ ليست من شواهد هذا التعبير ، كما أشرت إلى ذلك في البحث ، وقلت إني لما تذكرتها بقيت اتعلل بها متذرعاً بالصبر الذي تحت عليه ، وغير يائس من الوقوف على مثال يكون شاهداً نصاً في المسألة حتى وجدته ، ولذلك ينبغي عدم عدّ هذه الأبيات من شواهد التعبير ، وقد نبهت على ذلك في مناسبة أخرى ولكن يظهر أن هذا التنبيه لم يُتنبّه له .

وإذا كنت استبعد هذا الشعر من الشواهد ، فإني كذلك أتوقف في شاهدين آخرين ، هما : ١ - نصّ كتاب المفوات النادرة لأنه قد يكون كما هو لا تصحيف فيه ، فلا يصح الاستشهاد به ، ٢ - والنصّ الذي نقله الاستاذ شكر الله من كتاب مناقب الشافعيّ للبيهقي ، لما فيه من الاضطراب .

ثم إن الحديث الذي ورد فيه هذا التعبير هو من الشواهد التي استدركتها

أنا في التعليق على بحث (لما به) . حين صدر في كتابي «العصف والريحان» ، وهو حديث وقفت عليه في كتاب «علل الحديث» لابن أبي حاتم ، وفيه أن النبي ﷺ عاد امرأة من خثعم فقال لها كيف تجدينك ؟ قالت ما أراني إلا لما بي . الحديث .

كما أني وقفت على حديث آخر في كتاب الأدب المفرد للبخاري ورد فيه هذا التعبير ، وهو عن زيد بن أرقم قال رمدت عيني فعادني النبي ﷺ ثم قال يا زيد لو ان عينك لما بها كيف كنت تصنع ؟ الحديث .

واستدركت في التعليق المشار إليه آناً أبياتاً لابن زيدون يقول فيها :

الله يعلم أني أصبحت فيك لما بي

وأستدرِكُ الآن بيتاً للشريف الرضي من قصيدة يقول فيه :

اشكو إليك ومن هواك شكايتي ويهون عندك أن أبيت لما بي

وورد في الديوان «كأبي» تصحيفاً لاشك فيه .

وقد كتب إلي غير واحد من أصدقائي وتلاميذي بشواهد أخرى يصعب تتبعها ، والمهم أن الشواهد في المسألة كثيرة جداً ، وبعد وضوح معنى التعبير وتصحيح لفظه ستظهر شواهد أكثر من أن تحصى ، وبالله التوفيق .

عبد الله كنون

## مؤتمر التعريب الثاني

عقد في الجزائر بين ١٢ - ٢٠ / ١٢ - ١٩٧٣ مؤتمر التعريب الثاني ، بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، للنظر في المعاجم الستة التي كان مكتب تنسيق التعريب في الرباط قد عمل في السنوات الاخيرة - على اعدادها ، وبعث بها الى حكومات الاقطار العربية للنظر فيها .

وقد شاركت البلاد العربية في المؤتمر ، شارك أكثرها بوفود رسمية ، وشارك اقلها بصفة شخصية ، وكان الوفد السوري الى المؤتمر مؤلفاً من عضوي المجمع : الاستاذ المهندس وجيه السمان ، والاستاذ الدكتور شكري فيصل . ومن الاستاذين : الدكتور عبد الحليم منصور ( كلية العلوم - قسم الكيمياء ) والاستاذ الدكتور فؤاد العجل ( كلية العلوم - قسم الجيولوجيا ) .

وقد انشعب عمل المؤتمر في اتجاهين : مناقشة البحوث التي قدمت الى المؤتمر ، ودراسة مصطلحات المعاجم الستة التالية : معجم الكيمياء - الفيزياء - النبات - الحيوان - الرياضيات - الجيولوجيا .

ودارت بحوث المؤتمر حول الموضوعات الثلاثة التالية (\*)

- خصائص اللغة العربية في التعبير العلمي

- جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الحديث

(\*) نشرت مجلة المجمع في هذا العدد ، بحث الاستاذ وجيه السمان عن : جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الحديث . ونشرت مجلة المعرفة « دمشق عدد آذار ٧٤ » بحثاً للدكتور شكري فيصل عن المؤتمر ذاته . ونرجو ان ننشر بعض البحوث التي قدمت للمؤتمر في عدد قاتل ، وإن كنا نقدر أن كتاب المنظمة عن المؤتمر قد يسبقنا الى ذلك .



– نحو تنسيق أفضل للجهود الرامية الى تطوير اللغة العربية .  
غير ان الجهد الاكبر انصب على مناقشة مصطلحات المعاجم الستة .. و صدر  
عن المؤتمر في ختام جلساته هذه الوثيقة ، التي أقرها في جلسته الاخيرة ، ونشرها  
هنا على أنها خطوة جديدة نحو تهييج العمل في ميدان المصطلح العلمي وتنظيمه  
ومتابعته .

وإننا لنأمل - وقد كان الفاصل بين المؤتمر الاول للتعريب الذي عقد في  
الرباط سنة ١٩٦١ ، وبين هذا المؤتمر فاصلاً طويلاً - أن يعقد المؤتمر الثالث في  
حينه ، وان تتضافر جهود الجامعيين والمجمعين والهيئات الاخرى في الوطن  
العربي كله ، على الإعداد له .. حتى نتجاوز مرحلة المصطلح العلمي في التعليم  
العام ؛ الى المصطلح العلمي في التعليم الجامعي ، تمهيداً لاستكمال التعريب في  
مراحل التعليم كلها .

وفيا يلي نص وثيقة المؤتمر ، وهي تتضمن : المبادئ التي صدر عنها ،  
والاتجاهات التي دعا اليها ، والتوصيات التي أقرها .

## وثيقة المؤتمر

### المبادئ والاتجاهات والتوصيات

#### أولاً - المبادئ

إن المؤتمر الثاني للتعريب الذي عقد في الجزائر من الثاني عشر حتى العشرين  
من شهر ديسمبر ( كانون الاول ) ١٩٧٣ ، قد صدر في عمله الذي نهض به خلال  
ايام انعقاده عن المبادئ التالية التي تؤلف حصيلة التجربة اللغوية العربية المعاصرة  
والتي تؤكدها التجارب اللغوية المختلفة في العالم :

١ - اللغة مقوم رئيسي من مقومات وجود الامة واستمرارها . وكل خطر

يهدد اللغة هو خطر يتهدد شخصية الأمة واستمراريتها وارتباط ما بين أجيالها .  
٢ - إن تأصيل العلوم وانتشار المعارف في أمة من الأمم لا يكون إلا بلغتها . ولذلك فإن لحاق البلاد العربية بالحضارة العلمية المعاصرة ومواكبتها لها ، ثم مشاركتها فيها ، يجب ان يبدأ باستخدام اللغة العربية لغة للتدريس ، وإعداد المصطلحات العلمية الموحدة لذلك .

٣ - إن تأصيل اللغة لا يقتصر على الأخذ بها في مرحلة دون مرحلة ، وإنما يجب ان يمزج مراحل التعليم كلها منذ بدايتها ، حتى يتيسر لأبناء هذه اللغة ان يعاشوها معايشة كاملة تساعد بعد ذلك على التصرف بها وتطويرها .

٤ - إن ما لحق اللغة العربية من قصور في العصور المتأخرة لا يعود الى العربية نفسها وإنما يرتد الى ما فرضه الغزو اللغوي - على درجات متفاوتة - من مبادعة بينها وبين اصحابها ، ومن تشكيك فيها ، وعزل لها عن الحياة والمجتمع . والتجارب اللغوية المعاصرة في العالم تثبت ، على نحو لا يقبل الشك ، أن دؤوب أصحاب اللغة على الأخذ بها وإشاعة استعمالها في كل الميادين النظرية والعملية ، والدراسات العلمية والإنسانية - كقيل بتمكينها من الوفاء بمجالات العصر المتطورة .

٥ - إن اللغة العربية قادرة - بحكم طبيعتها وخصائصها وتراثها الذي أسهمت فيه في الحضارة الانسانية - على ان تكون لغة العلم الحديث : تدریسا وتالیفاً وبحثاً .

٦ - إن الدعوة الى تدريس العلوم باللغة العربية والعناية بهذه اللغة لا تعني إهمال الاهتمام بتدريس اللغات الأجنبية ولا تقصد اليه .

من هذه المبادئ التي انطلق منها المؤتمر انتهى إلى تقرير الاتجاهات التالية :

### ثانياً - الاتجاهات

إن المؤتمر ينعقد في ظل غاية رئيسية هي : توحيد المصطلح العلمي .

١ والأعضاء الذين يشاركون فيه من البلاد العربية يصدر عن إيمانهم بملاحقة التطور العلمي ومصاحبته ، ولكنهم يلاحظون ان نقل المصطلح العلمي او وضعه او الأخذ به تفاوت بين قطر وآخر تفاوتاً أضحى يحتم عليهم توحيد هذا المصطلح تمهيداً للغة علمية عربية مشتركة .

وهم يدركون أن اسباب هذا التفاوت تعود الى فقدان العمل المنظم في هذه السبيل فقد أسهمت فيه مجامع وجامعات ، وهيئات وافراد ، وكان اكثر النقل فيه عن اللغتين الفرنسية والانجليزية ، واتخذت في اصطناعه اساليب مختلفة من الوضع والترجمة والنحت والتعريب . ولذلك فان توحيد هذا المصطلح يرتبط بسلسلتين من العوامل : عوامل تتصل باللغة العربية والتعليم العربي والطباعة العربية ، وعوامل اخرى تتصل بالظروف الاجتماعية والسياسية . ولا بد لذلك من أن يتخذ العمل في المصطلحات وجهة تتلخص في دراسة هاتين السلسلتين دراسة علمية ، واصطفاء ما يؤدي الى الالتقاء والتوحيد ، والابتعاد عما يقود الى التفرق والتشتيت .

٢ - إن اختيار المصطلحات العلمية في هذا المؤتمر لمقابلة المصطلحات العلمية الاجنبية لا يؤول غاية في ذاته بقدر ما يكون سبيلاً الى غايات اخرى هي تطبيق هذه المصطلحات واستعمالها في كل مجالات الأداء والإبلاغ : في المدارس والأندية ، وفي وسائل الإعلام ، وفي الدوائر والمكاتب . . وذلك في عمل مشترك عام يعايش المجتمع في كل طبقاته وفئاته وفي كل مراحل التعليم ، حتى يتم التفاعل بين اللغة والمجتمع على نحو يقود التطور الفكري والتطور اللغوي في خطين متكاملين ، يقطع الطريق على التفاوت او التناقض الذي نشهده أحياناً بين الحياة واللغة وتطبيقاتها المختلفة .

٣ - إن اختيار المصطلح العلمي في نطاق التعليم العام في المؤتمر الثاني للتعريب لا يعني ان المؤتمر يريد أن يقف باللغة العلمية عند حدود التعليم الثانوي . ولكنه يعتبر أن عمله هذا تمهيد للخطوة التي يجب ان تلي بعد ذلك ، أي نحو

المصطلح العلمي في التعليم الجامعي . ذلك لأن تدريس العلوم بالعربية في المرحلة الثانوية وحدها نوع من العمل الناقص لا يضمن تحقيق الغاية المرجوة . . ولهذا فان المؤتمر يأخذ بالاتجاه الى تدريس العلوم باللغة العربية في التعليم العالي كله في الجامعات والمعاهد ، ويؤكد ان هذه البيئات العالية تشكل ميداناً بالغ الأهمية يجب ان تتجلى فيه إرادة الامة العربية في صيانة لغتها واعطائها الفرص الحقيقية والمنتجة للتعبير عن المفاهيم الفكرية للعصر ومنجزاته التطبيقية والتقنية ، ويرى المؤتمر في التجربة التي قدمتها بعض الاقطار العربية والتي أعطت أطيب ثمارها تأكيداً لسلامة هذا الاتجاه ولضرورة الأخذ به .

٤ - إن النتائج التي انتهى اليها المؤتمر في هذه المصطلحات التي تدارسها ، مقدمة " لاستخدامها في التعليم والتأليف ووضعها موضع التجربة والممارسة غير أن اختيار المصطلح لا يعني تجميده ، فالمصطلحات العلمية بطبيعتها عمل مستمر متصل .

وتطبيقاً لهذه الاتجاهات انتهى المؤتمر الى جملة التوصيات التالية :

### في المنهج

يوصي المؤتمر باتباع منهجية للعمل في مشروعات المصطلحات في المستقبل على أن تتناول هذه المنهجية مراحل العمل كلها : في الإعداد ، والدراسة ، والإقوار .  
١ - ففي الإعداد : لا بد من عمل أولي منظم يتناول استقصاء المصطلحات القديمة وجمع المصطلحات الحديثة .

أ - في استقصاء المصطلحات والتعابير القديمة :

مظان هذه المصطلحات : الكتب المتخصصة والمعاجم ، ولكن لا بد من تجاوزها بعد ذلك الى الكتب الاخرى التي قد تستعمل هذه المصطلحات ، من مثل : كتب الادب العامة والمحاضرات والمجاميع ، وكتب الفقه والفتاوى والنوازل . ولا بد كذلك من ترتيب هذه المظان ترتيباً تاريخياً ، ومسحها ،

وجرد ما فيها ، وتقديمه على انه جزء من الإرث العربي في الاقطار العربية كلها،  
الحاضرة منها والبادية .

ومثل هذا العمل يعين على احياء المصطلحات العلمية المبتوثة في كتب التراث  
العلمي العربي وتدقيق مدلولاتها وربطها بالتعبير العلمي العربي والعالمي المعاصر .  
وكذلك يمكن ان يكون تمهيداً للمعجم التاريخي اللغوي الذي نتطلع اليه  
ونأمل تحقيقه .

### ب - في جمع المصطلحات الحديثة :

وهي المصطلحات التي اقترتها الجامعات أو استعملتها الجامعات ، أو تواضعت  
عليها الهيئات العلمية او اخذت بها المعاجم الجديدة او نشرها بعض العلماء .  
ج - استخدام وسائل التقنية وعلوم اللسانيات الحديثة للمساعدة على انجاز  
هذا العمل ، والاسراع في تحقيقه .

### ٢ - في الدراسة :

أ - لا بد من اللجوء الى نظام المراحل المتدرجة فتتقدم مرحلة الجمع  
والاستقراء والاستقصاء على أبة مرحلة سواها ، ثم تأتي مرحلة اللجان المتخصصة  
والندوات للتمحيص والتصفية قبل مرحلة المؤتمر العام ولجانه للمصادقة . وتأتي مرحلة  
العمل في المستوى المحلي القطري ، قبل مرحلة العمل في المستوى العربي القومي .

ب - وفي الدراسة كذلك وفي الاتجاه نحو الاقرار لا بد من التواضع على  
طائفة من مبادئ التعريب وطرقه والاخذ بالاساليب المعتمدة فيه ، ضمناً  
لمحصل مشترك يحفظ الجهد من التبدد ويقطع الطريق على الاختلاف .

وفي ذلك يوصي المؤتمر اتحاد الجامعات ان يقوم بجمع قرارات لجنة الاصول في  
جمع اللغة العربية بالقاهرة والقواعد التي انتهى اليها المرحوم مصطفى الشهابي في  
جمع اللغة العربية بدمشق وما اقره المجمع العلمي العراقي ببغداد وغير ذلك من  
جهود الهيئات والعلماء ، ويتولى دراسة ذلك كله والتنسيق بينه وتوحيده

واصداره ليكون دليل عمل بين أيدي العاملين في التعريب والمهتمين به من العلماء والباحثين واطباء اللجان المحلية والقومية التي تدرس مشروعات المصطلحات .

٣ - وفي اقرار المصطلحات لابد من استلها هذه الاصول والقواعد والتقيد بها لتتوافر للمصطلحات : السلامة في اللغة ، والسهولة في الاداء ، والوضوح في الفكر ، والدقة في التعبير .

### في الالتزام

يرى المؤتمر ان قضية المصطلح العلمي لم تزل من العناية في التنفيذ قدر ما نالت من عناية في الاعداد والدراسة والاقرار ، وانه اذا كانت قضية المصطلح عملية مستمرة فان ذلك يقتضي ألا يستمر الجدل النظري حولها الى ما لانهاية له ، وانه لابد من ان يخرج هذا النقاش النظري الى مرحلة التطبيق والتجربة العملية حتى يكون استخدام المصطلح هو الذي يحقق امتحانه والحكم عليه .

ولذلك فان اعضاء المؤتمر يذهبون الى وجوب الاخذ بمبدأ الالتزام بهذه المصطلحات : يلتزمونها هم في مدارسهم وجامعاتهم ومجوتهم ومعاجمهم ويدعون اليها حتى حين يكون تدريسهم باللغة الاجنبية ، ثم يهيئون بالسلطات المختصة ان تلتزم بها ، ما كان ذلك ممكنا ، في المدارس والإدارات والمؤسسات ووسائل الاعلام والشركات حتى تصبح جزءاً حياً في الحياة العلمية والعملية والادارية ، وحتى يتحقق لها أكبر قدر من الشوع والاستقرار .

والمؤتمر ، حين يؤكد هذا المبدأ ، يؤمن بأنه لابد من اتاحة الفرصة امام الاقطار العربية - حسب قدرة كل قطر وظروفه - للاخذ بذلك ، آملاً أن يكون الجهد في الاخذ بهذا المبدأ أقوى من الصعوبة ، وان يكون التعارض بين الرغبة والإمكان ادنى الى غلبة الرغبة على عوائق الامكان .

وهذا الالتزام يقود الى الاخذ بالتوصية التالية :

طبع هذه المصطلحات في معجم موحد ، ونشر هذا المعجم وتزويد الجهات

المختصة في البلاد العربية بنسخ منه لوضعه موضع التجربة في مدارسها ومؤسساتها. ثم تجميع الملاحظات حوله تمهيداً لمعاودة طبعه معدلاً منقحاً .

### في التأليف والبحث والترجمة

١ - يوصي المؤتمر وزارات التربية في البلاد العربية ان تستعمل المصطلحات العلمية المقررة وذلك في كتبها الدراسية في مختلف مراحل التعليم العام .  
٢ - يوصي المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ان تقدم الخبراء والمعرفات الفنية اللازمة لتأليف كتب مدرسية للمواد العلمية في مراحل التعليم العام تستعمل فيها هذه المصطلحات العلمية المقررة . وذلك للدول العربية التي تطلب منها ذلك .

٣ - يوصي المؤتمر بأن تخصص المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ووزارات التربية في البلاد العربية جوائز تشجيعية لمؤلفي أحسن الكتب في مختلف العلوم وفي مختلف سنوات التعليم العام .

٤ - يوصي المؤتمر ان تدرس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية، تأليف كتب في المواد العلمية المختلفة تستعمل فيها هذه المصطلحات المقررة وذلك للسنتين الاوليين من الدراسة الجامعية تيسيراً على الدول العربية التي لا تستطيع النهوض بهذا العمل في هذه المرحلة .

٥ - يوصي المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالعمل على اصدار نشرات ومجلات باللغة العربية في مختلف العلوم تستعمل فيها المصطلحات المقررة وتحتوي على البحوث الاصلية والتطبيقية والترجمات ، اضافة الى بحوث مراجعة المصادر ، والمستخلصات والخلاصات الهامة .

### في المجامع والجامعات

١ - يوصي المؤتمر بأن تقدم الحكومات العربية للمجامع واتحادها ، وكذلك

للجان التعريب كل عون لتتابع عملها الهام حرصاً على المشاركة الكاملة بين الاقطار العربية في موضوع المصطلحات : دراسة واقراراً واستعمالاً .

٢ - يوصي المؤتمر اتحاد الجامعات العربية باستكمال وسائل التعاون بين الكليات العلمية بالطرق المناسبة ، مثل تناوب الاجتماعات الدورية واصدار النشرات والمجلات العلمية باللغة العربية .

٣ - يوصى المؤتمر اتحاد الجامعات العربية ، والجامعات العربية التي لم تبدأ تدريس العلوم باللغة العربية ، بالمبادرة الى استعمال العربية في القاء الدروس والمحاضرات .

كما يوصي أن يكون التدريس في الكليات النظرية باللغة العربية . ويؤكد أن تكون العربية السليمة - بعيداً عن اللهجات العامية - هي الاصل في ذلك .

٤ - يوصى المؤتمر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم واتحاد الجامعات العربية بالعمل على اعداد معلمين لتدريس المواد العلمية باللغة العربية في مراحل التعليم العام وعقد دورات تدريبية لهم ، تحقيقاً لأفضل المستويات في تعريب التعليم العلمي .

### في الارقام والرموز والسوابق واللواحق

يوصي المؤتمر بمتابعة دراسة الموضوعات التالية :

- ١ - استعمال الارقام العربية ( ١ - ٢ - ٣ - ..... ) .
- ٢ - استعمال الرموز المتفق عليها عالمياً في مراحل التعليم العالي وكتابة المعادلات العلمية والرياضية بهذه الرموز ، مع الابقاء على الرموز المستعملة مبدئياً .
- ٣ - كتابة صور بعض الاصوات الاجنبية غير الواردة في اللغة العربية .
- ٤ - ظاهرة السوابق واللواحق في المصطلح العلمي في اللغة العربية واللغات الاجنبية .

\* \* \*



## قرار الشكر

يقدم المؤتمر للسيد رئيس مجلس الثورة والحكومة الجزائرية ولأعضاء الحكومة ولرجال وزارة التربية والتعليم وللجنة الوطنية لتحضير المؤتمر أصدق الشكر وأعمق التقدير لما كان من اهتمام الجزائر بالمؤتمر ، بسدايةً واعداداً واستضافة ، ويرى في ذلك مظهر آمن مظاهر استمرار الحكومة الجزائرية في متابعة ثورتها الثقافية الأصيلة . كما يعبر المؤتمر عن صادق الشكر للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتبها لتنسيق التعريب ، على الجهد المبذول في الدعوة لهذا المؤتمر وتنظيمه واعداد وثائقه ومشروعات معاجمه . ويرى في هذا العمل تمهيداً نيراً للآفاق الواسعة التي ترودها حركة تعريب التعليم .

## توصية خاصة

ان المؤتمر الثاني للتعريب الذي ينعقد في الجزائر بين ١٢ - ٢٠ من ديسمبر / كانون الاول ، سنة ١٩٧٣ .

إذ ينطلق من الايمان بأن اللغة مقوم رئيسي من مقومات وجود الأمة واستمرارها ، وان تأصيل اللغة لا يقتصر على الاخذ بها في مرحلة دون مرحلة أو في نوع من أنواع العلوم دون نوع .

وان اللغة العربية قادرة على أن تكون لغة العلم الحديث كما كانت من قبل ، وحرصاً منه على نجاح مهمته التي ترى أن المصطلح العلمي العربي الموحد اول الطريق الى إشاعة المعرفة العلمية في المجتمع العربي .

وان المعرفة العلمية هي الطريق الى مواكبة العصر .

وان مواكبة العصر هي طريق الحياة الفعالة والمنتجة .

فانه يرجو الحكومات العربية جميعاً ان تباشر بتطبيق برنامج مرحلي مرسوم لتعميم التدريس باللغة العربية في مراحل التعليم كلها للمواد العلمية والأدبية بدءاً من العام الدراسي المقبل ٧٤ - ١٩٧٥ .

م (١٣)

ويرى في ذلك خطوة أساسية لا بد منها لتحقيق الوجود العربي المشترك الذي يسعى لكسب المعركة في ساحاتها كلها في المرحلة الحاضرة والمراحل المقبلة .

وهو يهيب بالملوك والرؤساء أن يسلكوا الى ذلك أقرب الطرق ، ويضع إمكاناته كلها في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وفي الجامعات والجامعات وفي اتحادها رهن المعاونة على استكمال أسباب النجاح لتحقيق هذه الامنية القومية .

ان المؤتمر - إذ يناشد الملوك والرؤساء العمل على ذلك تحقيقاً لتساوق خطى الشعب العربي في مختلف أقطاره ، وتأكيذاً لاستمرار التاريخ ، وتوجيهاً نحو المستقبل ، وانسجاماً مع اعتبار اللغة العربية في المؤسسات الدولية إحدى اللغات الست الرسمية - يثق أنه يضع هذه الامانة الغالية في موضعها الأمين .

الكلمة التي ألقاها رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ، في حفل تأبين  
 للمرحوم الدكتور طه حسين ، الذي أقيم في القاهرة مساء ٢٦/١٢/١٩٧٣  
**البصير ببصيرته**

الدكتور حسني سبيع

من بلاد الشام وبخاصة من دمشق وجمعها ، انقل الى هذا الجمع الكريم  
 مشاعر الحزن والأسى ، لوفاة عميد الأدب العربي في هذا العصر ، المرحوم الدكتور  
 طه حسين ، وبفقدته خسر العالم العربي أديباً كبيراً وعبقرياً فذاً ، هيات أن يخلفه  
 الدهر . ظل نصف قرن ونيفاً ملء العيون ومطمح الانظار ، شغل العالم العربي  
 بأسره بماطلع عليه به من آراء من بنات أفكاره ، وبما ابتدعه من اسلوب في الانشاء  
 يكاد يكون نسيج وحده ، فهو الأسلوب الساحر ، سحر به الأبواب ، وحبب  
 الى جمهرة الناس قراءة ما كان يصدره وينشره ، وما كان يملكه ويحاضر به تلاميذه  
 في صفوف التدريس . ولقد أتى بالجديد من الدراسات في الأدب غير مكثف  
 بالتقديم المتوارث ، وبما يلائم روح العصر من آراء في النقد الادبي بما لا عهد به  
 للأجيال السالفة ، مازجاً مزجاً فنياً وعلمياً وبراعة فائقة بين الثقافتين العربية  
 والغربية .

فطر فقيدنا على ذكاء مفرط ، وجبل على عزيمة خارقة ، فلم تقعه اصابته  
 بالآفة المحتومة في أيام صباه ( على حد تعبيره ) عن أن يتابع ما تصبو  
 اليه نفسه الكبيرة ، وما تطمح اليه روحه الوثابة من جد وعمل ؛ مستطيعاً بغيره  
 ( كما قال عن نفسه ) مستبصراً ببصيرته .

وثار ثورته على ما هو متعارف ، ولم يشأ أن يكون مقلداً فاني بما عدّ خروجاً  
 عن السنة المتبعة . فلم يعدم هذا الثائر في عالم الادب ، من بين الكثرة المعجبة به ،  
 من قلة انتقدت عمله وناصبته العدا . وما كان منه الا أن تلقى كل ذلك  
 بصدر رحب ، غير مبال بما قيل ، متابعاً السير .

ولعلَّ المرحوم الاستاذ محمد كرد علي الصحافي السوري القديم ومؤرخ الشام ومؤسس المجمع العلمي العربي بدمشق، ومن أسهموا في تأسيس مجمع فؤاد الاول في القاهرة، لعنه من أوائل الذين قدروا الفتي العالم وشجعوا من كان يعرف بالشيخ طه حسين آنذاك ففتح له صدر مجلة المقتبس - التي أصدر المجلد الاول منها في القاهرة ثم نقلها إلى دمشق - ونشر له مقالاً فيها سنة ١٩٠٦ بعنوان هل تسترد اللغة العربية مجدها؟ عدد فيه بعض الأسباب التي أدت الى جمود اللغة العربية وتقصيرها عن مسايرة ركب الحضارة راسماً منها عملياً للنمط الذي كان عليه في ذلك المنهج القديم آذاناً مصغية آنثذ (وقد مضى عليه ستون سنة ونيف) لكانت لغتنا العلمية في يومنا هذا غير ما هي عليه .

ولما أصدر المجمع العلمي العربي بدمشق مجلته سنة ١٩٢١ تابع المرحوم الاستاذ كرد علي ما ينشره الدكتور طه حسين مقرظاً ومبيناً شدة إعجابه بكل ما ينشره إن في الكتب المطبوعة أو في المجلات والصحف .

ويطول بي المقام في سرد كل ما كتبه في هذا الشأن فأجتزئ به بعضه . قال عنه مرة سنة ١٩٢٤ : من أكبر كتاب العرب المتخصصين في عامة فنون الادب؛ وقد اشتهر بالأخص بطريقة النقد الادبي مع ولوعه باقتباس مقومات المدنية الغربية على اختلاف ظواهرها وأساليبها . وكتب بعد سنة : إن كل من شارك في الأدب يعرف منزلته ( أي الدكتور طه حسين ) من النبوغ ، وكل من قرأ له مقالة وتدبر آيات فضله دعتة نفسه أبدأ إلى أن يستكثر من تلاوة بنات أفكاره . وأنا من المعجبين بأسلوب السيد طه حسين ومن يستحلي على الأغلب تكراره للمعنى الواحد في جمل كثيرة وربما كان يجري في هذا النمط من الانشاء على غير مثال يحتذيه وليس له من كتاب العصر بمنجاء ضريب ونظير على ما أعلم .

يبث طه حسين فيما يكتبه في الصحف ويجاخر به طلبته في الجامعة المصرية روحاً جديداً هدته اليه الدراسة المنظمة وطول التأمل في حال المدينتين العربية والغربية .

وعقب على كتابه ( في الشعر الجاهلي ) ، سنة ١٩٢٦ ، فقال : معظم أمالي هذا الاستاذ النابغة من الافكار الطريفة ، أخذ بقسط عظيم من التجدد ، فيه بحث ودرس ، و كتابه هذا سيحدث تأثيراً مهماً عند أنصار القديم في الأدب ، ثم انتهى الى القول : بحته علمي مجرد من التقاليد . . . . ولا شك أن كتابه سيجد من مخالفيه مقاومة شديدة يربح العلم الحديث عقباها كتاباً آخر .

وقرظ الاستاذ كرد علي كتبه : ( في الأدب الجاهلي ) و ( على هامش السيرة و ( الايام ) سنة ١٩٢٦ قائلاً : لو كتب كاتب من أهل العصر الماضي ما كتبه طه حسين في هذه الكتب ألوفاً من الصفحات ما أغنى غناء طه ولا أبدع ابداعه .

وآخر ما كتب الاستاذ كرد علي عن طه حسين : من تحصيل الحاصل الإشادة ببلاء صديقي العلامة الدكتور طه حسين في خدمة الآداب العربية وأثره المحسوس في إدخالها في طور جديد ، وبث أفكاره في جميع طبقات القراء . وكان جلياً في معظم ما خطته يمينه من بحث علمي وإبداع أدبي ، وكان عمله عدل علمه ، ظهر ظهوراً واسعاً في رئاسة الجامعة وفي وزارة المعارف . وما خلا مع هذا من حساد وأعداء ، لكنهم قلائل جداً إذا قيسوا بالمعجبين به والمستفيدين من نفعاته ، فهو بلا مرأى حسنة من حسنات مصر في هذا العصر ، وفضله على الافراد والجماعة لا ينكره عليه إلا مكابر .

هذا بعض ما قاله صديقه المرحوم الاستاذ محمد كرد علي . أما رجال الفكر والادب في سورية فلم يكن تقديرهم له وإعجابهم به بأقل من ذلك ، وإن أنس لا أنس أبدأ يوم لقيته أول مرة في دمشق قادماً على رأس وفد مصر لمشاركة مجمع دمشق بالاحتفال بالعيد الألفي لأبي العلاء المعري سنة ١٩٤٤ ، عندما وقف بقامته النحيلة على منصة مدرج الجامعة السورية ليحاضر في ( الفصول والغايات ) لأبي العلاء المعري ، لا أنسى ذاك التصفيق الحاد الذي استقبله به ؛ لا جمهور مشاهديه في القاعة فحسب ، بل العدد الكبير من الذين لم تتح لهم رؤيته من

المستمعين الواقفين في الباحات المحيطة ببني المدرج ، حيث نصبت مكبرات الصوت ، فلم يتالكوا عند سماعهم صوته من متابعة التصفيق عدة دقائق .  
 وستظل كذلك رحلته من دمشق إلى حمص وحماة فالمعرة وحلب ليزور قبر أبي العلاء في المعرة ويفتح المكتبة التي انشئت الى جانب ضريحه ، ستظل ذكرى لا تنسى ، فلقد لقي في كل بلد من هذه البلاد السورية التي حل بها ترحاباً لا مثيل له .  
 ولقد كان رحمه الله شديد الحب للبلاد العربية ولعله كان يخص سورية ودمشق بالمزيد من الحب ، وكان كل مرة يلقي فيها واحداً من طلابه أو زملائه الذين يتصلون به ، كان في كل مرة شديد الرغبة في التعرف الى ما ظهر من أمرها وما خفي وما جل من شأنها وما دق .  
 ولما عقد مؤتمر مجامع اللغة العربية في دمشق سنة ١٩٥٤ حياءً المرحوم شعب سورية في حفل الافتتاح قائلاً :

وإني ما رأيت على طول معاشرتي للسوريين في سورية وخارجها ، أحداً منهم ينسى العروبة وكرامة العروبة ومستقبلها . ما رأيت كالسوريين يذكرون هذا ويفكرون فيه كما يفكرون في أنفسهم ، كان الذي أوحى الينا التفكير في هذا المؤتمر ، رجل من أعلى رجال سورية ، من دمشق عاصمة العروبة العظمى الصافية والتي صفت فيها العروبة من كل شائبة ، وخلصت العروبة للعرب خالية من أي أجنبي ودخيل . لم يكن بد من أن يعود الحق الى أهله ، ومن أن يكون تفكيرنا متجهاً الى مكان انعقاد هذا المؤتمر ، وأن تكون دمشق الحبيبة أول مانفكر به .  
 هذا هو فقيه العربية وكاتبها المبدع ومفكرها الكبير أستاذ أدبها القديم وطود أدبها الحديث ، طوع أسلوبها حاملأ لواء الطرفين المتباعدين الراميين الى توسيع حيويتها . ودأب دوماً على إغنائها في ذاتها من نحو ، ثم رعايتها وصيانتها من نحو آخر .  
 واستنكر رحمه الله كل الاستنكار ترويج اللهجات العامية وتشجيعها ، لأن في الدعوة الى العامية فك أو اصر الصلة بين الاقطار العربية بل والعالم الإسلامي أيضاً .  
 وحري بنا نحن أولاء ، وقد اجتمعنا لتأبين الفقيه ، أن نسعى الى تخليد

حياته المليئة بالجد والكد والعمل المثمر ، بكتاب يروي للأجيال القادمة قصة هذا العبقري الفذ ، ليكون حافظاً لها شاحداً لهممها ، ومع أنه حرم نعمة البصر وهو طفل ، لم يقعه ذلك عن تحقيق ما تصبو إليه نفسه من طموح وما يريد للعربية من خير . إني آمل أن نسارع إلى إعداد هذا الكتاب ونشره ثم إلى طبعه في طبعات شعبية مبسطة ، لتأسي خطاه والسير على منواله ، تضع في أذهان هذا الجيل ومن يأتي بعده ، سيرة هذا النابغة الرائد الذي قدم للعربية وآدابها ما يعجز عنه علماء عدد من القرون .

وبعد ، فما كان للجسم النحيل الذي حمل تلك النفس الكبيرة الجادة آناء الليل وأطراف النهار ، ما كان لجسمه إلا أن ينوء دون تحمل ما حمّله ، فتأثرت صحة أستاذنا لتسوء يوماً بعد يوم . ومع هذا كان حريصاً على أن لا يفوته ترؤس مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية فكان يدعونا إلى داره ، عندما أقعده المرض واشتدت وطأته ، ليشرّف على شؤوننا ويطلع على كل ما آلت إليه حالة الاتحاد . وما أشبه حاله بالشمعة المضيئة التي تبسّد الظلمة حولها وهي نحترق وتذوب مستنفدة كل ما فيها من وقود . فيد المنون لم تحتطف الفقيده حسين - كما يقال في مناسبة كهذه - بل ظل يعمل مستنفداً كل ما أدره جسمه من طاقة حتى انطفأت جذوة ذاك المصباح المنير وانتقلت روحه إلى بارئها ، كما حرص الحرص كله أن لا ينحيب أمل كل سائد ومستفيد . رحم الله الفقيه وبوأه أرفع الدرجات ، وحفظ العربية وكتابتها وأدبها خالدة إلى يوم الدين .

إني لا أتوجه بهذا العزاء إلى مصر خاصة ، فالدكتور طه حسين ثروة العرب جميعاً وكلنا في هذا المقام يصح أن يكون معزياً ومعزى . وإني باسم مجمع اللغة العربية بدمشق أتقدم بأخلص مشاعر المواساة والعزاء إلى أسرة فقيدنا الكبير آملاً أن يكون في هذه المشاركة من أقطار الوطن العربي كله ما يساعد هذه الأسرة الغالية على الصبر والسلوان .

حسني سميح

## وفيات بعض المجمعين

### ١ الأستاذ محمود تيمور

ولد الأستاذ محمود تيمور بالقاهرة عام ١٨٩٤ ونشأ في أسرة عريقة في العلم ، يكفي أن يذكر منها والده المرحوم العلامة أحمد تيمور باشا ؛ حتى نستبين مدى ما لهذا البيت من اصالة علمية ، اغتذى منها الفقيد ، وأصاب في رحابها ما أصاب من معرفة بالأدب العربي ، والثقافة العربية .

وقد تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في المدارس المصرية ، ثم سافر الى سويسرا ، فأتاحت له فرصة دراسة الأدب الفرنسي والأدب الروسي .. فكان لهذه المزاوجة - بين ثقافته العربية وثقافته الأجنبية - الأثر الكبير في إنتاجه القصصي الرائع .

ويعد مؤرخو القصة الأستاذ محمود - كما كانوا يعدون أخاه من قبله - رائداً من الرواد الأوائل للقصة الحديثة . والى هذا أشار المرحوم الأستاذ الدكتور طه حسين في الكلمة التي استقبله بها عضواً في مجمع اللغة العربية عام ١٩٤٩ إذ قال :

« وسبقت أنت الى شيء لا أعرف أن أحداً شاركك فيه في الشرق العربي كله الى الآن .. هذا الذي تفوقت فيه وامتزت ، وسجلت به لنفسك خلوداً في تاريخ الأدب العربي لا سبيل الى أن يمحي ، هو القصص على مذهبه الحديث في العالم العربي ، وإنك لتوفى حقلك إذا قيل : إنك أديب عالمي بأدق معاني هذه الكلمة وأوسعها وأعمقها . »

وقد تنوع إنتاج تيمور بين القصة والقصة القصيرة والمسرحية .. فضلاً عن البحوث الأدبية المتنوعة ، الطريفة والمبتكرة . وتوجم إنتاجه الى العديد من



لغات العالم كالفرنسية والانجليزية والألمانية والاطالية والروسية والصينية والإسبانية والاندونيسية والقوقازية والعبرية ..

وتوج جمع اللغة العربية إنتاجه في عام ١٩٤٧ ، ثم منحته الدولة جائزتها التقديرية ، وهي أرفع الجوائز ، عام ١٩٦٣ .

ومثل مصر في عديد من المؤتمرات الأدبية والفكرية في البلاد العربية والاجنبية وخصته بلدان مختلفة بالتكريم : إذ احتفلت روسيا بأدبه ، في مدرسة اللغات الشرقية بوسكو عام ١٩٦٢ كما احتفلت به جامعة بودابست ، تقديراً لإنتاجه الحصب الرفيع .

من أبرز معالم حياته اللغوية أنه عاد الى بعض ما كانت كتب من قصص بالعامية فأحياه ؛ إذ رده الى العربية السليمة .. ومضى بعد ذلك لا يعدل عن الفصحى في إنتاجه ، ويدعو إليها في أحاديثه ومحاضراته ، ويعمل لها في اللجان المختلفة في جمع اللغة العربية .

وعني أشد العناية بألفاظ الحضارة ، وله في ذلك أثر ملحوظ ، وجهد واضح . وستظل أخلاقه الطيبة ، وشمائله المحمودة ، كما سيظل نتاجه الادبي وجهده اللغوي ؛ مثلاً واضحاً للقيم الاخلاقية الرفيعة ، والانتاج الادبي الرائع ، والغيرة على الفصحى والانتصار لها .

وافته المنية في لوزان بسويسرة ، في الخامس والعشرين من شهر آب ١٩٧٣ تغمده الله برحمته ، وعوض العرب عنه خيراً .

## ٢ - الاستاذ عزيز أباطة

في النصف الاول من شهر تموز عام ١٩٧٣ انتقل الى رحمة الله الاستاذ الشاعر الكبير عزيز أباطة عن أربعة وسبعين عاماً .

ولد الفقيه عام ١٨٩٩ في محافظة الشرقية ، والتحق بعد حصوله على الثانوية عام ١٩١٨ بمدرسة الحقوق ، وتخرج منها عام ١٩٢٣ ليعمل محامياً ، ثم أصبح عضواً في مجلس النواب . وتقلبت به المناصب الإدارية ؛ فكان وكيلاً لعدد من

المديريات في الديار المصرية ، ثم كان محافظاً ، فحاكماً عسكرياً لمنطقة القنـاة سنة ١٩٤١ . واختير أخيراً عضواً لمجلس الشيوخ عام ١٩٤٧ .

وفي عام ١٩٥٩ بدأ مرحلة جديدة من حياته الثقافية ؛ إذ انتخب عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة .. وشارك في عدد من لجانه : فكان عضواً في لجنة الادب ، ولجنة تيسير الكتابة ، ولجنة ألفاظ الحضارة ، ولجنة علوم الأحياء والزراعة ، ولجنة القانون والاقتصاد .

وتجاوز نشاطه نطاق المجمع الى مجالات اخرى : فكان عضواً في المجلس الاعلى للفنون والآداب ، وكانت له مشاركاته الواسعة في ميادين المحاضرات ، والندوات ، والصحافة .. في الجامعات المصرية ، والجامعة الامريكية ، والاندية الثقافية .

وأبرز ما في إنتاجه الذي خلفه ؛ إنتاجه الشعري ، وهو إنتاج منتظمه بمجموعتان : شعره الوجداني ، وشعره المسرحي .

أما شعره الوجداني ؛ فذلك الذي بدأه بديوانه أنات حائرة .. وعرفه الناس من خلاله للمرة الاولى شاعراً لا يشتق طريقه الى الصعود ؛ وإنما عرف فيه الراصدون منذ اللقاء الاول - كما قال المرحوم الاستاذ عباس محمود العقاد في حفل استقباله في مجمع اللغة - كوكباً في برج الاسنى ، قد جاوز جانبي الافق ، وأصعد في سم السماء .

وأما مسرحياته الشعرية فقد بدأها بمسرحية قيس ولبنى ، وختمها بمسرحية قيسر ، وكان بينها : العباسة والناصر وشجرة الدر وغروب الاندلس وشهريار وأوراق الخريف وقافلة النور . وتألف من هذا المسرحيات العشر هذا العقد الرائع في جيد الشعر العربي الحديث .

ويبدو أن الذي فجر شاعرية المرحوم أباطة إنما هو فقدته لزوجته .. فقد كان هذا الحادث أبرز الاحداث في حياته النفسية ، وبالتالي في حياته الفنية . أما اختياره عضواً في مجمع اللغة العربية ؛ فقد كان منعطفاً آخر في حياته

اللغوية والفنية معاً .. ذلك أنه انصرف الى الدفاع عن اللغة العربية ، وعن تقاليد الشعر العربي أشد دفاع .. ومن هنا كان الموقف الآخر الذي يشكل علامة بارزة في حياته ؛ هو حرصه على أن يظل الشعر العربي المعاصر وقيماً لتقاليد وخصائصه .

ولهذا حمل بعد الأستاذ العقاد راية الدفاع عن هذا الشعر ؛ في ثوبه العربي الأصيل ، خوفاً عليه من مزلق التجارب الشعرية الجديدة .. والتزم ذلك في كل مواقفه وأبحاثه ، وفي المجلس الأعلى للفنون والآداب بخاصة حين رأس لجنة الشعر ؛ بعد وفاة الأستاذ العقاد .

ولهذا - أو لأكثر هذا - كرمت الدولة إنتاجه الفني ، فمنحته سنة ١٩٦٥ جائزة الدولة التقديرية وجاء في تقرير لجنة الجائزة قولهم : « إن الأستاذ عزيز أباطة يمتاز في إنتاجه الأدبي بما وفق اليه من الخلق الفني . فإلى جانب ما أنتجه من الشعر الغنائي الرفيع - وفي طبيعته ( أنات حائرة ) الذي يضم نجمة من القصائد الرائعة ؛ أوحى بها مناسبة فاجعة ، وكان لصدوره في نفوس القراء وعند الشعراء والنقاد صدى بعيد - فإنه يعد قمة في فن المسرحية الشعرية ، التي هي خلق جديد في حياتنا الأدبية ، .

وإن عمل الأستاذ أباطة في إنتاجه الفني ؛ هو تجسيد واضح لمواقفه اللغوية ، فهو حريص على صفاء اللغة ، حريص على رفعتها ، مؤمن بقدرتها على التعبير عن الأشكال الأدبية المستحدثة .

والمجمع يشارك زملاء في مجمع القاهرة ، الأسى على الفقيه الكبير ، الذي يؤلف إنتاجه الشعري مرحلة بارزة متميزة ، من مراحل الشعر العربي المعاصر .  
وبسأل الله له الرحمة الواسعة .

## التقرير السنوي\*

للأمانة العامة لمجمع اللغة العربية بدمشق

عن أعمال المجمع في دورة ١٩٧٢ - ١٩٧٣

ومشروعات أعماله في دورة ١٩٧٣ - ١٩٧٤

- القسم الاول : - كلمة الأمانة العامة : ( العمل الجمعي بين الواقع والمثال ) .  
القسم الثاني : عرض لأعمال المجمع في هذه الدورة ، ومشاريع أعماله في  
الدورة المقبلة وتشمل :

### أولاً - العمل العظمي :

- ١ - اتحاد الجامع
- ٢ - مشاركات المجمع العلمية : خارج القطر - داخل القطر
- ٣ - أعضاء المجمع : العاملون - المرسلون - الراحلون
- ٤ - مجلس المجمع
- ٥ - لجان المجمع : اللجان القائمة - اللجان الجديدة
- ٦ - مطبوعات المجمع : المجلة - الكتب
- ٧ - مشروع استئناف العمل في طبع تاريخ ابن عساكر

### ثانياً - العمل الاداري :

- ١ - تعديل بعض المراتب في الملاك - زيادة عدد الموظفين  
وإغناء الموازنة ٢ - مكتبة المجمع ٣ - الكتب التي  
تولى المجمع تشجيعها ٤ - المستودع
- ثالثاً - دار الكتب الظاهرية : ( المطبوعات - المجلات -  
المخطوطات - الرواد - البناء - هدية وزارة الدفاع ) .
- رابعاً - أسماء أعضاء المجمع : (العاملين - المرسلين - الراحلين ،  
في الاقطار العربية والاقطار الاجنبية ) .

\* ألقى هذا التقرير في الجلسة الاولى التي عقدها المجمع في دورته الحالية ١٩٧٣ - ١٩٧٤

وذلك في يوم الخميس ٩ شعبان ١٣٩٣ هـ الموافق ٦ ايلول ١٩٧٣ م .

## القسم الأول

## العمل الجمعي بين الواقع والمثال

أيها الأخوة الزملاء :

حين وقفت مثل هذا الموقف في العام الماضي ، أتحدث اليكم عن سير العمل في مؤسستكم العتيقة ، خلال فترة الأشهر التسعة الأولى ، التي اقبلت فيها على ما وكلمت الي من العمل في أمانة سر المجمع - لم أكن أقدر أن موقفي في هذا اليوم بعد سنة أخرى سيحمل ملامح من مثل موقفي الاول ، وسيحمل كذلك ملامح جديدة شاركت في صياغتها جملة من الجهود التي بذلها المجمع هذا العام وهو يشق طريقه نحو تدعيم كيانه .

ان ملامح الموقف الاول تتبدى في أنه لا يزال يصطرح ما بين مطامحنا وما بين الواقع فلا يتحقق منها إلا الاقل ، ولا تزال تنبجس رغباتنا دون أن نجد دائماً التقنية التي تلم شتاتها وتمكن لها ، ولا تزال ترتفع آمالنا ولكنها تظل وكثرتها في حدود الآمال وقلتها في حدود التنفيذ .

أما ملامح الموقف الجديد فتبدى في هذه الروح التي أخذت تسري في أوصال العمل الجمعي ، وفي هذه التنظيمات التي أوشكت أن تشمل أطرافه كلها ، وفي هذه الاعمال التي استأنفها بعد انقطاع ، أو تابع ممارسته لها في نطاق العمل اللغوي ، وفي نطاق إحياء التراث .

وجملة هذه الملامح تتلخص في أن المجمع عاود مسيرته ، مسترشداً بتقاليده ، معترفاً بجهود أعضائه ، مؤيداً - هذه المرة - بادراك السلطات الرسمية لمهامه ، ومعاونته المعنوية والمادية عليها .

\* \* \*

وقبل أن أمثل موقفي اليوم أمامكم ؛ كنت أتحدث الى نفسي في الذي سأقوله لكم .. وتصدقوني أني ، خلال اثني عشر شهراً ، كنت دائب الفكر في ذلك .. كنت أعمل في المجمع وفي ضميري دائماً أن هناك أمانة طوّقت بها عنقي ،

وأعباء القيم بها على كتفي، وساعة حساب لا بد أن تكون . وما أكثر ما كان هذا الشعور يستبد بنا ، وما أكثر المرات التي كنا نجلس فيها في ضجوة النهار أول مانعمل ، وفي آخر النهار قبل أن ننصرف ، وفيما بين ذلك وحول ذلك ، نساءل: ما الذي نستطيع أن نفعله ؟ وما هو السبيل السوي ؟ وكيف نواجه هذه القضية ، وكيف نقابل تلك .. ؟

كانت هذه الساعة التي نلتقي بكم فيها أول الدورة الجديدة اذن في اذهاننا وفي ضمائرنا .. ولقد استمددنا من وجودكم دائماً دفعاً عاطفياً حيناً ، ودفعاً فكرياً حيناً ، ومشاركة فعالة حيناً ثالثاً .. ولذلك فان الذي سأحدث به اليكم ؛ لا أحدث به على أننا نستأثر به ، ولا نقدمه على أنه من صنعنا وحدنا ، ولكن على أنه ثمرة هذه المشاركة التي هي جزء أصيل من تقاليد الجمع ، ومن مناقب الجمعيين .

ولقد بدا لي، أيها الاخوة الزملاء ، أني - في هذا المرقف - جدير أن أحدث اليكم على نحو آخر جديد .. وأنني لن اتخذ الطريق التقليدية وحدها - والتي أخذت بطرف منها في تقريرى السابق - ولكني سأضيف إليها وجهة أخرى ، تجمع بيننا في تصور الواقع ، وتضعنا جبهة واحدة : فكراً وإرادة وعملاً . ولذلك لن أجيء منذ البداية على السؤال المتعارف : ماذا فعلنا؟ وماذا سنفعل؟ وإنما سأجيء قبل عن سؤال آخر - ليس بعيداً على كل حال - عن السؤال التقليدي ، هو : أين يقف الجمع في هذه الفترة؟ وأين هو من غاياته الكبرى؟ وما هي أقصر الطرق بينه وبين هذه الغايات ؟.

فاذا استوى لنا هذا السؤال استوى لنا أن نعرف الواقع ، وأن نتصور المثل ، وأن نربط بين الواقع والمثل ، على قدر ما يمكن أن نبذل نحن من جهد ، وعلى قدر ما يجب أن تقدم لنا الدولة من عون . ولا أشك - وأنا أهم بالحديث - أنكم جميعاً أحقّ مني بأن تتولوا الاجابة عن السؤال .. ولكن هذه المدة أتاح لنا تمرساً - يشبه أن يكون كاملاً - بقضايا الجمع كلها: واقعه ومثله ، وتقلبه

بين الواقع المفروض، والواقع المقبول، والواقع المتطلع إليه .. ولهذا فاننا حين نتولى هذا الحديث ؛ فالما نتولاه وكأنه نيابة عنكم . . إنه إذن نوع من الحديث الدخلي بين جماعة واحدة ، ذات فكر واحد .

إذا استجزت - بعد هذا - الحديث ؛ كان لي أن أقول : إن مجمعنا العتيد، يشبه أن يكون المؤسسة المتقدمة الرائدة على طريق الحياة الثقافية والفكرية في الوطن العربي . لا أقول على طريق الحياة اللغوية وحدها ، فقد يكون من بعض الخطأ ، أو من بعض التقصير ؛ أن نفصل - في مهات المجمع - بين الحياة اللغوية وبين الحياة الفكرية ، ومع ذلك فلنقتنع بأن الحياة اللغوية السليمة ، هي التي يمكن أن تضمن فكراً سليماً ، وأن أية نهضة فكرية في البلدان التي تجدد ذاتها ؛ لا يمكن إلا أن تكون في نطاق لغتها الأصلية ، وأن هذا إذا صحّ مرة في البلاد النامية فإنه يتجاوز إلى أن يكون أمراً مؤكداً ، في البلاد التي لها عراققتها وأصالتها وإسهامها الكبير في إقامة الحضارة الانسانية وإثرائها .

ولقد وعى هذه المهمة الرائدة أولئك الأوائل الذين نهضوا بالحياة العربية في أعقاب الحرب العالمية الاولى ، ولهذا لم يكن مصادفة ولا عبثاً ، أن إنشاء المجمع كان في السنوات الاولى لبناء أول دولة عربية .. إن ارتداد مجمعنا العتيد في نشأته إلى هذه السنوات يعكس - على نحو تطبيقي - الفكرة التي ينطلق منها المجمع ، والمهمة التي يأخذ على عاتقه القيام بها .

إذا كانت هذه هي الصورة المثال للمجمع ، فإن تاريخه كان وفيماً لها .. كان هو وفيماً الوفاء كله .. وكانت الظروف من حوله تتيح لهذا الوفاء أن يعطي ثمرة كاملة في سنوات الرخاء ، وأن تتوارى هذه الثمرة في السنوات الشداد . فكيف يستطيع المجمع أن يتابع عمله كاملاً من أجل الوفاء بهذه المهمة ؟ وإذا كان في بعض السنوات قد اختار الحركة الصامتة ، وآثر العزلة على المحالطة ، فهل في وسعه - وهل من الخير - أن يتابع ذلك ؟ أم إن مهمته نفسها - في

نطاق هذا التطور في وظيفة الدولة ، وهذا التداخل بين مؤسساتها - تقتضيه أن ينظر في اسلوب آخر أدعى الى تحقيق غاياته؟

أحسب أن استكمال الصورة للمجمع الجديد الذي نتحدث عنه ونفكر فيه ، تقوم على استكمال تصور أمرين اثنين : أولهما الغايات ، والآخر الوسائل .

أما عن الغايات فنحن متفقون - مهما تختلف صور التعبير في القانون الأساسي - على أن غايات المجمع تنتشر على محورين : اللغة والتراث .

إن خدمة هذه اللغة بكل ما يرتبط بها : ألفاظها وأفكارها ، معجماتها ومصطلحاتها ، غابرها وحاضرها ، تاريخها ومستقبلها ؛ جزء من هذه الغايات ، ومحور من محاور العمل .

والتراث هو المحور الآخر لعمل المجمع .. ففي التراث صورتنا الماضية ، وملامع صورتنا الحاضرة ، ولسنا نستطيع أن ندرك الحاضر ، وأن نصوغ المستقبل ، اذا كنا على جهل بهذا الماضي .

لسنا إذن في حاجة الى أن نتحدث عن هذه الغايات .. وإنما الذي نحتاج دائماً أن نتحدث عنه ، وأن ندير حوارنا حوله ، إنما هو الوسائل . لقد اتخذت هذه الوسائل أشكالاً اقترنت من الثبات ، واستقر في أذهاننا على نحو أو آخر أنها - هذه الأشكال - هي هي ، فلم نغادرها الى غيرها ، ولم نحاول أن نتبين سواها .

وإذا كانت الغايات لا تكاد تختلف ، فإن الوسائل في حاجة الى أن تتجدد . إن روح العصر ، وطبيعة الانظمة والاشياء - التي تجتذب الجماعة أو تقودها - تداخل هذه الوسائل ، بل يجب ان تداخلها حتى تتطابق معاً ، أو لنقل : حتى تتلاقى معها .. إننا لانستطيع أن نرفض أشكالاً جديدة من الوسائل ، أصبحت جزءاً من المجتمع ومن سيرته ومن طبيعة أفراده، لاننا لم نتعود هذه الأشكال . ولست أتحدث في هذا عن وسائل بأعيانها .. وإنما الذي ألاحظه أن روح هذه الاساليب التي تعود المجمع أن يمضي عليها ، أصبحت في حاجة الى شيء من



معاودة النظر .. فلم يعد يمكن أن ننظر الى الرئيس والى أمين السر على أنها كل شيء .. لقد اتسع ما بين أيدينا وامتدت علاقاتنا ، حتى أصبح ضرورياً أن يكون الى جانبها عدد من الاعضاء أو جملة من المكاتب .. لم تعد اللجنة الادارية وحدها تستطيع أن تكون مناط التكليف ، فهناك لجان أخرى - نص عليها نظام المجمع ، ويحرض عليها واقعه - يجب أن تتشكل أو أن تتضاف .. لم تعد التعويضات الهزيلة للجان شيئاً يتلاءم بحال مع طبيعة العمل ، وظروفه وتكاليفه .. وماذا عن لجنة يتقاضى أعضاؤها طيلة الشهر مبلغاً لا يكاد يجاوز السبعين ليرة سورية؟ لم يعد مقبولاً أن تكون ذخيرة المجمع من الكتب والمجلات والصور الدقاق ( الميكرو فيلم ) مرهونة بموظف اداري .. كذلك الشأن في مستودعاته وكتبه ومطبوعاته ومجلته .. بل لقد أضحي مرفوضاً أن ترمى هذه الدوريات الواردة على الرفوف فلا نعرف ماذا فيها .. والأمر هو الأمر في المجلة .. في مجلة المجمع نحس دائماً أنه لا بد من شيء جديد، لا بد على الاقل من أن تكون صلتنا بالفكر والتراث، موضع نظر ونقد وتقييم .. ولكننا لانكاد نكتب في كل ثلاثة أشهر إلا عن ثلاثة كتب أو تزيد قليلاً ، وطبيعة المجمع من حيث هو طبيعة متقدمة تفتضيه - في هذا الاتجاه - مبادرات واسعة ..

ولست أخرج في كل ما أتحدث به اليكم عن دائرة اللغة العربية .. لاني اذا خرجت الى الحديث عما يكتب في اللغات الأخرى الحية ، أو الأقطار الأجنبية ، راعنا أننا من ذلك كله على بُعد بعيد، وأوشك إحساسنا بثقل المهمة أن يسد علينا الأفق . روح الأسلوب في العمل اذن ، تحتاج منا الى شيء كثير من صقل ومن تجديد .. ولست أتبين ذلك - الآن - على نحو محدد وواضح ، ولكنني أحسه قدر ما تحسونه ، وقدر ما أبانت هذه الأمثلة التي ضربتها ، عنه .. وإذا كان لي أن أمضي الى تجديده قلت : يجب أن نجاوز مرحلة أن يكون العمل في المجمع ردود فعل أضحت مألوفة ، الى أن يكون مبادهة وتخطيطاً وبرنامجاً مرسوماً .

وإذا كنا في الماضي - ولانزال - ننتظر أن يفد علينا المصطلح أو اللفظ لنبدي

الرأي فيه ، فأحسب أننا يجب أن نتجاوز ذلك الى أن نلتمس نحن المصطلحات ..  
 واذا كنا في الماضي نترقب كتاباً يفد الى المجمع لنشره فان علينا الان فوق ذلك  
 أن نفتش نحن عن الكتاب الذي يجب أن يطبع ، وأن نعمـل على تحقيقه  
 ونشره .. واذا كنا نقنع في الماضي بالذي يصلنا - وكان ذلك يتناسب مع طبيعة  
 هذا الماضي - فقد اختلف الأمر في هذه السنوات أشد الاختلاف .. اتسعت  
 دائرة العلوم ، واشتدت الحاجة الى التراث ، وامت روح المعاصرة في المعرفة  
 العلمية بخاصة .. فلماذا لا تكون لنا خطة عمل تتولى هي التنظيم والمبادرة  
 وفاق منهاج مرسوم ؟ .

في عملنا هذا العام أيها الزملاء ، كنا نصدر عن هذا الاحساس - وسترون  
 أننا خضنا تجربة المصطلحات على نحو جديد ، وزدنا في جان المجمع ، وتعمدنا أن  
 يكون للعمل في التراث نواة وخطة .. سنتحدث اليكم عن ذلك فيما بعد . ولكن  
 ما فعلناه لا يجاوز أن يكون الخطوات الاولى على الطريق - ولا بد له من مزيد  
 من التنهيج ، ولا بد حوله من مزيد من الحوار ، ولا بد فيه من الافادة الكاملة  
 من آرائكم وخبرتكم ومشاركتكم ، كما لا بد من توسيع نطاق هذه المشاركة ،  
 مع الصفوة المختارة من مثقفي هذا الوطن ، ومن أصدقاء المجمع في الوطن العربي كله .  
 لقد قدمت أن الغايات لا تحتاج الى حديث حولها ، وان الاساليب هي التي  
 تحتمل أطول الحديث حولها والنقاش فيها .. ولكنني لأريد أن أفصل هذا الفصل  
 الحاد بين الغايات والاساليب .. هنالك دائماً هذا التكامل ، والاساليب فرع من  
 تصور الغايات ، ولهذا أحس أن تأصيل الحديث عن الاساليب يقتضينا كذلك  
 تأصيل الحديث عن الغايات .. بمعنى توسيع ساحتها بقدر ما كان من اتساع المجتمع  
 والحياة والثقافة ..

إن خدمة اللغة العربية تظل هي الهدف ، ولكن الذي تعنيه اللغة في الثلاثينات  
 مثلاً لا يبقى هو هو في السبعينات أو ماوراءها .. إنه يجب أن يعمق وأن يتسع ..  
 أن يمتد في اتجاه الشجرة الحية : جذوراً في الارض وسوقاً وفروعاً في الهواء ..

إنه لا يمكن أن يكون تصور خدمة اللغة العربية في البلد الذي كان فيه ثانوية واحدة، هو ذات التصور لوطنٍ أصبح فيه مئات المدارس الثانوية . . . وحين كان العلم في عصر الكهرباء ، كانت خدمة اللغة العربية ذات آفاق . . . أما حين كان عصر الذرة والفضاء، فإن خدمة اللغة العربية لا بد أن تكون أعرض وأشمل وأعمق . . . وهكذا قد تظل الأهداف هي الأهداف ، ولكن تصورهما يجب أن يماشي ما أشرت إليه من نمو المجتمع ، وتطور الثقافة ، ومداخلة جملة من الوسائل والادوات والمعطيات الحضارية له .

خلاصة ما أريد أن أصل إليه هنا ، أننا نحتاج الى تجديد صلقتنا بالغايات ، ولكننا نحتاج قبل ذلك الى تجديد روح الاساليب في العمل لهذه الغايات .  
إذا استوى لنا جميعاً قدرٌ مشترك من تصور الأهداف والوسائل . . . قدرٌ مشترك من الاحساس بهذه الاشياء وتصورها وطريقة معالجتها ؛ فإن ذلك كفيلاً أن يدفع بجمعنا العتيد الى حواشي الافق الذي نتطلع اليه .  
ان الذي فعلنا خلال هذا العام كان في أكثره استجابة لهذا الذي نتحدث عنه . لقد كان الطريق صعباً حقاً ، وكان مصدر صعوبته هذه الاشياء :

- تعدد الساحات التي نحتاج الى العمل فيها .
- النقص الهائل في أعداد الموظفين و كفاءتهم .
- ضالة الميزانية التي حدثتكم عنها في التقرير السابق ، وقدمت لكم صورة مقارنةً لميزانية جمعنا ، ولميزانية مجمع القاهرة ، وجمع بغداد .
- وسأجمل الحديث عن هذه الثلاثة في الفقرة التالية :
- عن تعدد الساحات : ليس هناك ما يصدني أن أقول لكم إن هموم المجمع تكاثرت علينا . . . كان هنالك هذه الامور اليومية التي نحتاج الى تصريف وكانت هنالك هذه الامور الأخرى الموسمية التي يجب أن نعد لها وننظمها . . . كان هناك هذه الاشياء المادية في داخل المجمع ، وتلك الامور الأخرى التي تتصل بمؤسسات الدولة . . . وفي مرات كثيرة كانت تتنازعنا هذه المشاكل . ومع ذلك

فقد استطعنا أن ننظم جهودنا وأن نوزعها .. أنجزنا في داخل المجمع أموراً كثيرة، تتصل بالمكتبة والمستودع والظاهرية والموظفين ، على ما سأفصل بعد .  
 وأنجزنا في صلة المجمع بالدولة وتعاونها معه كذلك قدراً من التقدم ، شهدتم بعضه في الجلسة التي دعيتم إليها للاجتماع بالسيد رئيس الجمهورية في ١٧ - ٤ - ٩٣ = ١٩٠٥-٧٣ .. هذه الجلسة التي ساعدتنا على تجاوز الصعوبتين الأخريين : نقص الموظفين وضآلة الميزانية .

وأحب هنا في البداية أن نجدد الشكر للسيد رئيس الجمهورية وللسيد وزير التعليم العالي على موقفها من المجمع .. كنا نتمنى أن يكون هذا الموقف مبكراً، ولكن الثمرة الناضجة لا ينقصها أنها لا تأتي مبكرة ، وقد يكون تأخرها هو عامل نضجها .

وما من شك في أن قرارات السيد رئيس الجمهورية تؤلف واحداً من المنعطقات الجديدة في تاريخ المجمع ، ونرجو أن يكون عملنا فيما نستقبل دافعاً نحو منعطف جديد نستكمل فيه ما نصبو إليه .

جملة هذه القرارات دفعت بنا الى استئناف عملنا في المصطلحات العلمية . وكان وصول المعجمات الستة التي أعدها مكتب التعريب في نطاق مهمة التنسيق التي يقوم بها - الفرصة التي أفدنا منها . فتألفت في المجمع اللجان الست من بعض الزملاء أعضاء المجمع ، ومن بعض أساتذة الجامعة ، ومن بعض رجال التعليم الثانوي : موجهيه ومدرسيه ، وأخذت تنظر في هذه المصطلحات .

وأمام جمعنا بعدُ واجبٌ أن يقرّ عمل هذه اللجان .

إن مزيداً من الحديث عن هذه المصطلحات سيكون موضوع الفقرة الثانية من جدول الاعمال . . . ولكن حسي هنا أن أشير الى أننا ننظر الى عملنا في اللجان - من زاوية جمعية بحثية - على أنه فترة تجربة نجدد فيها صلتنا بأساتذة الجامعة والمختصين في الوزارات المختلفة ، تمهيداً لاختيار بعض الخبراء في اللجان الدائمة التي نتطلع الى تأليفها .

ولقد كشفت لنا هذه التجربة عن أشياء غنية حقاً ، ونحن نتابع عملنا فيها ، ورصدنا لنتائجها ، وإفادتنا من الخبرة التي تتيحها .

إذا تجاوزنا الدعم المادي للمجمع في القرارات الاخيرة الصادرة عن السيد رئيس الجمهورية ، واجهنا الدعم الوظيفي . . إن زيادة عدد الوظائف كان بعض مطالب المجمع ، ولقد حقق المرسوم التشريعي ( رقم ١٠٤٠ ) ذلك . ولكننا لم نستطع خلال هذه الفترة القصيرة أن نملأ هذه الوظائف ولا أن نملأ أكثرها . . ذلك أن طبيعة العمل في المجمع طبيعة خاصة . . وفي مقدمة ما نلاحظه في ذلك أننا نؤثر أن لا نلجأ الى أسلوب التعيين حتى لا نضع هؤلاء الموظفين موضع اختبار . . إننا نؤثر أن نختار الموظفين من الدوائر الأخرى ثم نعمد الى نقلهم ؛ بعد فترة من تجربة تهبنا الثقة بهم والاطمئنان اليهم . . وعلى ذلك جربنا في اختيار بعض الموظفين ، وعلى ذلك نجري . إن هذا الاسلوب يبدو بطيئاً . . ولكن البطء مصحوباً بأكثر قدر من احتمالات التوفيق ، خير من السرعة مصحوبة بالخوف من الفشل أو من تواقعه .

هذا ، إلى أن هذا الاسلوب يقتضي قدراً أكبر من معاونة الاخوان الزملاء . إنهم قادرون على مساعدتنا في اقتراح بعض الاسماء ، وتوسيع بعض الموظفين ، ممن ترون أنهم أكفاء لعمل المجمع أقوياء عليه ، صابرون على احتمال الجهد الصامت فيه .

أيها الاخوة الزملاء : لقد حاولت أن أقدم لكم في هذا القسم الاول من التقرير صورة كلية للمجمع ، صورة كلية للمثال الذي نتطلع اليه . . أفلا يكون من حقكم علي أن أغادر هذه الصورة الكلية لأقف بكم عند الواقع ، عند بعض التفاصيل الكبيرة التي تجسد هذا الواقع ، لتروا رأيكم فيه ، ولنقف جميعاً في منطقة واحدة ، تساعد على التمثل المشترك وعلى الحركة المشتركة ؟

امسجوا لي أن يكون ذلك موضوع القسم الثاني من التقرير الذي سأرصد فيه عمل المجمع وفاق تقاليدته في التقارير السابقة .

## القسم الثاني

عرض لأعمال المجمع في الدورة الماضية ، ومشاريع أعماله في هذه الدورة  
سأحدث عن أعمال المجمع في العناوين الرئيسية الثلاثة التالية :

أولاً - العمل العلمي . ثانياً - العمل الإداري . ثالثاً - دار الكتب الظاهرية .

### أولاً - العمل العلمي

#### ١ - اتحاد الجامع

هل هناك ، أيها الأخوة زملاء ، مندوحة<sup>١</sup> عن أن يكون الحديث عن اتحاد الجامع منطلق الحديث عن النشاط السنوي للمجمع؟ ألا يمثل هذا الاتحاد طموحنا اللغوي البعيد الذي يوازي طموحنا القومي البعيد الى وطن موحد ، يواكب سير الحضارة ويشارك فيها، تُظلمه لغة واحدة خصبة تفي بحاجات هذه الحضارة ، وتكون أداة من أدوات التعبير عنها والإسهام فيها ! .

ذلك وحده يسوغ لي أن أبدأ كم بالحديث عن اتحاد الجامع ، بل إنه يدفعني اليه .. وهل هنالك مؤسسة أخرى ، غير الاتحاد ، مرجوة لتنهض بتقريب ما بين الجامع ، وتنسيق عملها ، وتحقيق كل ما يؤدي الى التفاعل بينها ، على نحو يجعل مردود هذا التفاعل كاملاً ونتاجه غنياً !

في ثلاثة من التقارير السنوية الأخيرة<sup>(١)</sup> حديث<sup>٢</sup> عن الجهد الرائد للمجمع ،

(١) انظر تقرير الاستاذين الدكتور حسني سبوح والدكتور عدنان الخطيب عن اشتراكها في لجنة لوضع نظام الاتحاد منشوراً في ( ص ٧٠٠ وما بعدها من المجلد / ٤٥ لسنة ١٩٧٠ . وانظر كذلك تقرير الأستاذ الرئيس عن أعمال المجمع في دورة ٦٩ - ٧٠ منشوراً في ( ص ١٨٩ وما بعدها من المجلد ٤ لسنة ١٩٧١ ) وانظر كذلك تقرير الامانة العامة عن أعمال المجمع في دورة ١٩٧١ - ١٩٧٢ منشوراً في ( ص ٢٠٩ وما بعدها من المجلد ٤٨ عام ١٩٧٢ ) .

تبشيراً بالاتحاد وتفكيراً به ، وسعيًا دؤوباً لوضع فكرته موضع التنفيذ ، وصورة متابعة له منذ كان فكرة دعا إليها الأستاذ الرئيس في احتفالات الذكرى الخمسينية لولادة مجعنا ، حتى استقام وليدًا ميموناً . وفيها كذلك حديث عن إقرار نظامه الأساسي ، والداخلي ، والمالي ، وتشكيل مجلسه ، وتمثيل مجعنا فيه بالزميلين الاستاذين الدكتور حسني سبع والدكتور عدنان الخطيب ؛ الذي اختير أميناً مساعداً للاتحاد لدى مجمع دمشق .

وفي تقريره السابق أشرت الى الجلستين الثانية والثالثة للاتحاد . ولذلك أشير هنا الى الجلسة الرابعة التي عقدت في يوم الاثنين ٢٣ من المحرم ١٣٩٣ هـ = ٢٦ من شباط ١٩٧٣ في منزل الأستاذ الدكتور طه حسين رئيس الاتحاد، وبرياسته وحضور مندوبي الاتحاد عن مجمع القاهرة (الدكتور مدكور) وبغداد (الدكتور عبد الرزاق محي الدين) ودمشق (الأستاذ الرئيس، والزميل الدكتور الخطيب) والاستاذ عبد العزيز السيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية ، والتي انتهت الى ما يلي :

١ - اعتماد الحساب الختامي لميزانية الاتحاد حتى نهاية كانون الثاني

سنة ١٩٧٢ .

٢ - الموافقة على عقد ندوة دمشق للمصطلح القانوني في النصف الاول من

شهر أيار ( مايو ) ١٩٧٣ .

٣ - الموافقة على عقد ندوة بغداد في مصطلحات كيمياء البترول وما يتصل

به من مصطلحات جيولوجية ، في الاسبوع الثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر)

سنة ١٩٧٣ .

لقد أعطى الاتحاد هذا العام باكورة ثمراته ، وبدأ يضع مقررات مجلسه

موضع التنفيذ ، فعقد أول ندوة من ندواته المأمولة لتوحيد المصطلح العربي في

دمشق ٥ - ٨ / ٤ / ١٣٩٣ هـ = ٨ - ١١ / ٥ / ١٩٧٣ م وكان موضوعها توحيد

المصطلح القانوني . وشارك فيها وفود من بعض البلاد العربية ومراقبون من

بعضها ، ومندوبون عن نقابة المحامين في دمشق وبعض النقابات الاخرى .  
إنكم ستجدون تفاصيل الندوة فيما نشرناه عنها في العدد الرابع من المجلد ٤٨ .  
أما تفاصيلها الأتم فستنشر في الكتاب الذي ينوي الاتحاد إصداره . وحسي  
هنا أن أقول إن الجلسات المتصلة التي عقدتها الندوة تناولت أكثر مصطلحات  
المشروع المقدم من الاتحاد ، فعدلت فيها ، وأقرت نحواً من ٨٠٪  
منها أو يزيد .

واسمحوا لي هنا أن استعير كلمة الاستاذ الدكتور ابراهيم مدكور - الأمين  
العام المساعد الذي تولى رئاسة الدورة وتوجيهها ، وإدارة نقاشها المتداخل -  
حين قال : ( ان هذه الندوة مهدت لمعجم قانوني عربي موحد ) .  
اتحاد الجامع مقبلٌ بعدُ ، على عقد ندوته الثانية في بغداد في شتاء هذا العام ،  
لتوحيد مصطلحات الكيمياء وجيولوجيا النفط .

## ٢ - مشاركات المجمع العالمية

### أ - خارج القطر

١ - شارك الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبيع في اجتماع ( لجنة الطب  
والصيدلة في ظل الحضارة العربية والاسلامية ) بالقاهرة في المدة بين ٢٥ - ٣٠/  
١١/١٩٧٢ بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لدى جامعة الدول  
العربية . ونشر الاستاذ الرئيس النتائج التي توصلت اليها اللجنة في مجلة المجمع  
( ج ١ م ٤٨ ص ٢٣٣-٢٣٨ ) .

٢ - وشارك كل من الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبيع ، والزميل  
الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية بالقاهرة  
في دورته التاسعة والثلاثين ما بين ١٢ - ٢٦/٢/١٩٧٣ بدعوة وجهت اليها من  
الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالقاهرة . وقد نشر تقريرهما في مجلة المجمع  
( ج ٢ م ٤٨ ص ٤٣٧ - ٤٥٠ ) .



٣ - ومثل المجمع كل من الزميلين الأستاذ عبد الهادي هاشم والدكتور شكري فيصل في مؤتمر المستشرقين الدولي في باريس ، في دورته التاسعة والعشرين خلال شهر تموز ١٩٧٣ .

### ب - داخل القطر

١ - مشاركة المجمع في ندوة المصطلح القانوني وقد قدمت الحديث عنها .  
٢ - مشاركة المجمع في ( اسبوع العلم الثالث عشر ومهرجان ابن زهر في ذكراه التسعمائة ) الذي أقيم في جامعة حلب في المدة بين ١٨-٢٤/١١/١٩٧٢ .  
وقد مثل المجمع في لجنة الاحتفال بذكرى ابن زهر الأساتذة زملاء :  
الدكتور حسني سبع ، والأستاذ عبد الهادي هاشم ، والدكتور ميشيل خوري .  
وفي الكتاب الذي أصدره المجلس الأعلى عن ابن زهر شارك الأستاذ هاشم بدراستين ، والدكتور الحوري بدراسيتين أخريين .

الدراسة الأولى للأستاذ هاشم موضوعها تلخيص كتاب « ابن زهر : حياته وآثاره » والثانية تلخيص « كتاب التذكرة » لأبي العلاء زهر والد عبد الملك ابن زهر المحتفى به . وكلا الكتابين من منشورات كلية الآداب في مدينة الجزائر ومطبوعات باريس ١٩١١ .

والدراسة الأولى للدكتور خوري موضوعها « مظان مؤلفات بني زهر » والثانية موضوعها « بنو زهر : سيرتهم ومؤلفاتهم » .

كذلك القى الدكتور خوري ، بتكليف من مجلس الكرم في جلسته المنعقدة في ٦ - ٤ - ١٩٧٢ ، محاضرة في مهرجان حلب عن لغة ابن زهر .

٣ - رأس الزميل الأستاذ وجيه السمان ( الندوة العامة لدراسة المصطلحات المستخدمة في ترجمة كتاب الضوء ، من سلسلة فلوري وماتيو ) التي أقيمت في قاعة التعريب في كلية الهندسة ، خلال أيام المهرجان كله .

- ٤ - وشارك الأستاذ الرئيس في حفل تأبين الدكتور صلاح الدين الكواكبي الذي أقيم على مدرج الجامعة السورية . وألقى كلمة تأبين نشرت في الصفحة ٧٠٤ من المجلد ٤٨ ( العدد الثالث سنة ١٩٧٣ )
- ٥ - وسشارك المجمع في أسبوع العلم الرابع المقبل ، ومهرجان البيروني (في ذكراه الالفية) الذي سينعقد في دمشق في تشرين الثاني المقبل إن شاء الله . وتضم اللجنة التي تشرف على الاحتفال بذكرى البيروني الاستاذين الدكتور حسني سبوح والدكتور ميشيل خوري .

### ٣ أعضاء المجمع

#### ١ - الأعضاء العاملون :

لم يضم المجمع في الدورة السابقة أحداً الى صفه . وأمرُ ملء الكراسي الشاغرة متروك لتقدير اتكم المشتركة .

#### ٢ - الاعضاء المرسلون :

أ- أصدر السيد وزير التعليم العالي القرار ذا الرقم (١) م والتاريخ ١٨ - ١٠ - ١٩٧٢ بتسمية ستة من الأعضاء المرسلين الجدد ، كان المجمع انتخبهم في دورته السابقة ٧١ - ٧٢ في الجلسة الثامنة التي عقدت في ٦ / ٤ / ١٩٧٢ وهم السادة :

الاستاذ محمد العيد خليفة	عن الجمهورية الجزائرية
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	عن الجمهورية الجزائرية
الاستاذ حسن كامل الصيرفي	عن جمهورية مصر العربية
الاستاذ محمد عبد الغني حسن	عن جمهورية مصر العربية
الدكتور فريد حداد	عن الجمهورية اللبنانية
الدكتور إحسان عباس	عن فلسطين

#### ب - المجمع العالمي العراقي :

كان المجمع العالمي العراقي انتخب الاعضاء العاملين في مجمع اللغة العربية

بدمشق جميعاً أعضاء مراسلين لديه . فقام بمجمعكم بالخطوة المماثلة التي كان يفكر فيها ويمهد لها ، وقرر المجلس الموقر في جلسته الخامسة لهذه الدورة في ( ٢٨-١٢-١٣٩٢ هـ = ١-٢-١٩٧٣ م ) انتخاب الاعضاء العاملين في المجمع العلمي العراقي - ممن لم يسبق لهم أن اختيروا من قبل - أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق وهم السادة :

الدكتور عبد الرحمن محيي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي  
الدكتور أحمد عبدالستار الجواري - الدكتور إبراهيم شوكة - الدكتور عبد اللطيف البدري - الدكتور جميل الملايكة - الدكتور عبد العزيز الدوري  
الدكتور محمود الجليلي - الدكتور فاضل الطائي أمين المجمع العلمي العراقي -  
الدكتور جميل سعيد - الدكتور سليم النعيمي - الدكتور عبد العزيز البسام -  
الدكتور صالح أحمد العلي - الدكتور يوسف عز الدين - الاستاذ محمد تقي الحكيم -  
الاستاذ كمال ابراهيم - الاستاذ طه باقر - الدكتور صالح مهدي حنتوش  
وقد أصدر السيد وزير التعليم العالي القرار ذا الرقم ١/ت ع والتاريخ ١-٢-١٩٧٣ بتسميتهم أعضاء مراسلين في مجمعنا .

أما بقية الزملاء أعضاء المجمع العلمي العراقي وهم السادة : ( كور كيس عواد والدكتور ناجي معروف ، والاستاذ محمود شيت خطاب ) فقد سبق لمجمع اللغة العربية بدمشق أن اختارهم لعضويته . وبذلك يكتمل لمجمع اللغة العربية بدمشق أن يكون الزملاء أعضاء المجمع العلمي العراقي جميعاً أعضاء مراسلين فيه .

### ٣ - الأعضاء الراحلون :

فقد المجمع في دمشق ، على نحو ما فقد العراق ، المرحوم الاستاذ كمال ابراهيم عضو المجمع العلمي العراقي ، والعضو المراسل لمجمع اللغة العربية بدمشق ، رحمه الله وعضو الجمعيتين خيراً .

وخسر المجمع على نحو ما خسرت أوساط المستشرقين الأستاذ الدكتور هلموت ريتز ( ألمانية ) والأستاذ الدكتور ريجيس بلاشير ( فرنسة ) وكلاهما

من الأعضاء المجمع المراسلين، ومن كبار الشخصيات العلمية، ومن الذين خلاّفوا في الدراسات العربية آثاراً عميقة .

وقد تحدثت المجلة عن الاستاذ ريتو في الصفحة ٢٤٨ من المجلد ٨؛ سنة ١٩٧٣ وستحدث ان شاء الله ، عن الاستاذ بلاشير في عدد مقبل من أعداد المجلة .

#### ٤ - مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع تسع جلسات في الدورة المنصرمة ، عالج فيها شؤوناً جمعية شتى ، وأنجز مدارس المعجم السياحي الذي اقترحتّه المنظمة العربية للسياحة ، ورغبت وزارة السياحة في قطرنا الى المجمع أن يبدي رأيه فيه ، وقد قدم المجمع تقريراً بدراسته وتعديلاته الى وزارة السياحة .

#### ٥ - لجان المجمع

##### أ - اللجان القائمة

##### ١ - اللجنة الادارية :

أ - اختار مجلسكم الكريم الاستاذ عبد الهادي هاشم لعضوية اللجنة الادارية خلفاً للمرحوم الدكتور صلاح الدين الكواكبي ، وذلك في الجلسة الاولى للدورة السابقة ( ٢٧ - ٨ - ١٣٩٢ هـ = ٥ - ١٠ - ١٩٧٢ م ) وصدر عن رئيس المجمع بذلك القرار ذو الرقم ٢٨ - والتاريخ ١٢ - ١٠ - ١٩٧٢ .

ب - كما انتهت عضوية الاستاذ الدكتور عدنان الخطيب في هذه اللجنة بانتهاء السنة الرابعة لها في مطلع عام ١٩٧٣ ، فجدد المجلس انتخابه لها مرة أخرى ، وذلك في الجلسة الخامسة لتلك الدورة ( ٢٨ - ١٢ - ١٣٩٢ هـ = ٢١ - ٢١ - ١٩٧٣ م ) وصدر بذلك عن رئيس المجمع القرار ذو الرقم ٦ والتاريخ ٨ - ٢ - ١٩٧٢ .

ج - وقد عقدت اللجنة الادارية في الدورة السابقة جلساتها الاسبوعية المعتادة والتي بلغ عددها خمساً وثلاثين جلسة ، وعالجت شؤوناً إدارية ومالية شتى من شؤون المجمع ودار الكتب الظاهرية .

## ٢ - لجنة المطبوعات والمجلة:

تتابع لجنة المطبوعات والمجلة عملها الدائب في الاشراف على مقالات المجلة ودراسة ما يحال اليها من أمر المطبوعات . وذلك في اجتماعها الاسبوعي في ضحى كل اربعاء .

## ب - اللجان الجديدة

## ١ - لجان المصطلحات الفرعية :

تألفت اللجان الست الفرعية للجنة المصطلحات ، للنظر في المعاجم الستة التي أصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب ، بالقرار الصادر عن رئيس الجمع (رقم ١٤) وتاريخ ١٢-٦-١٩٧٣ ) على النحو التالي :

١ - لجنة الفيزياء : الاستاذ وجيه السمان ( رئيساً ) - الدكتور طاهر التبردار ، الاستاذ سيف الدين البغدادي ، الدكتور شكري فيصل .

٢ - لجنة معجم الكيمياء : الدكتور ميشيل خوري ( رئيساً ) - الدكتور عبد الحلیم منصور ، الاستاذ حسان سالم ، الاستاذ عبد الهادي هاشم .

٣ - لجنة معجم النبات : الدكتور ميشيل خوري ( رئيساً ) - الدكتور أنور الخطيب ، الاستاذ ياسين البوشي ، الاستاذ راتب النفاخ .

٤ - لجنة معجم الحيوان : الدكتور حسني سبع ( رئيساً ) - الدكتور عادل حموي ، الاستاذ مصطفى حيدر زنداني .

٥ - لجنة معجم الجيولوجيا : الدكتور حسني سبع ( رئيساً ) - الدكتور فؤاد العجل ، الاستاذ نذير قباني .

٦ - لجنة معجم الرياضيات : الاستاذ وجيه السمان ( رئيساً ) - الاستاذ وجيه القدسي ، الاستاذ هلال يوسف .

٢ - لجنة المخطوطات وإحياء التراث : الدكتور شكري فيصل (مقرراً) الدكتور محمد كامل عياد ، الاستاذ عبد الهادي هاشم .

## ٦ - مطبوعات المجمع

## ١ - المجلة :

كانت المجلة موضع عناية خاصة خلال هذه الدورة ، هي فوق ما كان من عناية الدورة السابقة . ونحن حراس في ذلك على أمرين : المقالات والابحاث والمراجعات التي تنشر فيها من نحو ، ومواعيد صدورها من نحو آخر . وليس واحد من هذين - على الذي يبدو - باليسير . ونحسب أن تقييمكم لها يغنيننا عن الإشارة إلى ما كان من جهد فيها .

لقد أتمنا في هذه الدورة العدد الرابع من المجلد السابع والأربعين . ونشرنا الأعداد الثلاثة الأولى من المجلد ٤٨ .

اننا نطمح ، في أمور المجلة ، الى كثير : في إثرائها ، وفي تنويع مقالاتها وأبحاثها ، وفي زيادة عدد مشتركيها . ونأمل أن يكون إسهامكم من نحو ، وملاحظاتكم من نحو آخر ؛ سبيلاً الى اطراد النهوض بها .

وقد وجدنا - بالاتفاق مع الزملاء أعضاء اللجنة الادارية - أنه لا بدّ من رفع الأجور التي تدفع لكتاب المقالات وللمحقي الكتب ، نظراً لضآلتها إذا هي قيست بما تدفعه المجلات المماثلة في دمشق « مجلة المعلم ، المعرفة » ولهذا أصدر الاستاذ رئيس المجمع قراراً بتعديل التعويضات والمكافآت التي تصرف للكتاب والمحقيين ( القرار رقم ١ وتاريخ ٢٠-١-٧٣ ) .

## ٢ - الكتب :

تابع المجمع عنيته بإحياء بعض كتب التراث ، ونشر بعض فهارس مخطوطات الظاهرية . وفيما يلي عرض لما كان من ذلك ، وما نأمل أن يكون .

أ - الكتب التي تم طبعها من ايلول ١٩٧٢ الى أول ايلول ١٩٧٣ مرتبة وفاق أزمان صدورها .

١ - العلوم البحرية عند العرب ( الجزء الثالث ) تحقيق الاستاذ

إبراهيم الحوري .

- ٢ - مطامع الفوائد وجمع الفرائد لابن نباته تحقيق الدكتور عمر موسى باشا.
- ٣ - شرح ديوان ذي الرمة الباهلي ( الجزء الاول ) تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .
- ٤ - شرح اختيارات المفضل الضبي ( الجزء الرابع ) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .
- ٥ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( قسم الرياضيات ) وضع الاستاذ محمد العايدي .
- ٦ - شرح ديوان ذي الرمة الباهلي ( الجزء الثاني ) تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .
- ب - كتب ستصدر خلال الأشهر الثلاثة القادمة
- ١ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( قسم التاريخ ) الجزء الثاني وضع الاستاذ خالد الريان .
- ٢ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( النحو ) وضع السيدة أسماء المحصي .
- ٣ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( اللغة والعروض والبلاغة والصرف ) وضع السيدة أسماء المحصي .
- ٤ - كتاب الاختيارين صنعة الاخفش الأصغر . تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .
- ٥ - المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة . وضعه الاستاذ عمر رضا كحالة .
- ج - كتب ستقدم الى المجمع لنشرها .
- ١ - الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز للشيخ عبد الغني النابلسي تحقيق الاستاذ عارف النكدي .
- ٢ - ديوان الناشئ الأصغر تحقيق الأستاذة نادية عبد العزيز .
- ٣ - ديوان الأبيوري تحقيق الدكتور عمر الأسعد .

- ٤ - رصف المباني في شرح حروف المعاني للامام المالقي تحقيق الأستاذ أحمد محمد خراط .
- ٥ - ديوان طرفة بن العبد بشرح الاعلم الشنمري تحقيق الاستاذ لطفي الصقال والأستاذة درية الخطيب .
- ٦ -- شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي تحقيق الاستاذ مطاع الطرايبشي .
- ٧ -- الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها تأليف مكّي بن ابي طالب ، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان .
- ٨ - تصنيف العلوم والمعارف تأليف المرحوم الدكتور يوسف العش ( بإضافات من الأستاذة سماء محاسني أمينة مطبوعات دار الكتب الظاهرية ) .
- ٩ - المحمدون من الشعراء للقنطري تحقيق الاستاذ رياض مراد .
- ١٠ - التاريخ المنصوري تحقيق الدكتور أبو العيد دودو ( استاذ في جامعة الجزائر ) .
- ١١ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( قسم الفقه الحنفي ) وضع الاستاذ محمد مطيع الحافظ .
- ١٢ - فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ( قسم التصوف ) وضع الاستاذ رياض المالح .
- ١٣ - ديوان خالد بن يزيد الكاتب ، تحقيق الدكتور صالح الاشتر .
- ١٤ - التعازي والمرائي للمبرد ، تحقيق الاستاذ محمد الديباجي ( استاذ في كلية الآداب : فاس - المغرب ) .
- ١٥ - فهرس المجلدة العاشرة من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وضع الأناة ملك هنانو .

٧ - مشروع استئناف العمل في نشر تاريخ ابن عساكر

نقلت اليكم في التقرير السابق - والفرحة تغمرني - ما كان من المبادرة



الطيبة التي تفضلت بها وزارة الدفاع حين خصصت للعمل على نشر تاريخ ابن عساكر مبلغ ٣٠٠ ألف ليرة سورية .

لقد كان السيد اللواء وزير الدفاع عميق الإدراك لهذه المهمة الضخمة ، ولهذا الأثر النادر الذي يجمع تاريخ هذه القطعة الطيبة من أرض الوطن العربي ، بكل ما يتصل بها ويتفرع عنها من الاقطار الاخرى ، والذي يجاوز أن يكون تاريخاً سياسياً الى أن يكون تاريخاً ثقافياً ، والذي سيكون من آثار نشره إذاعة مقادير ضخمة من المعلومات ؛ تكون ملامح بارزة من الوجه الثقافي للبلاد العربية والإسلامية كلها .

إن نشر تاريخ ابن عساكر أحد الاعمال الكبرى المعدودة التي يجب أن ينهض بها الوطن العربي ، اذا كان حريصاً على استجلاء دقائق حضارته وتفاصيل ثقافته ومعالم وجوده ، خلال ستة قرون أو تزيد . وسيكون من آثار نشر هذا الكتاب أن نعيد النظر في كثير من مسلماتنا التاريخية والحضارية ، وسيعيد نشره الثقة الى كثير من كتب التاريخ الاخرى التي تعرضت لرياح الشك اللافتة .

ولست في هذا المقام لأحدث اليكم عن ذلك أو عن بعض ذلك .. انما هي اشارات أردت أن أنفذ منها الى ايضاحات ، لا بد أن نكون جميعاً على بينة منها ، ولا بد لي أنا بخاصة ، من أن أظفر بعاونتك عليها .

لقد كان فيما قلته في التقرير السابق – تعليقاً على مبادرة وزارة الدفاع – (ان تلك فرصة نادرة تلقى بين يدي الجمع ، أتوكم لكم دراسة خطوات تنفيذها، وضمان الاستفادة الكاملة منها ) .

وقد أخذت ذلك على عاتقي ، مستفيداً دائماً من فرص الاتصال بكم ما وسعني ذلك .. فقلبت وجوه الرأي ، وعرضت مراحل العمل السابقة في الكتاب ، وتساءلت عن أسباب التوقف ، وانتهيت بعد كثير من التبصير الى القناعة التي بسعدني أن انحدث اليكم عنها وأكسب مشاركتكم فيها .

م (١٥)

لقد طبع عدد من الكتب الضخمة المشابهة في أقطار مختلفة .. أمثل عليها بتاريخ بغداد للخطيب البغدادي في القاهرة ، والأغاني لأبي الفرج الاصفهاني في دار الكتب بالقاهرة .. والوافي للصفدي في بيروت .

بعض هذه الكتب قام عليه فرد ( تاريخ بغداد : الخانجي ) وبعضها قامت عليه مؤسسة عربية ( الأغاني : دار الكتب ) وبعضها مؤسسة غربية ( الوافي : جمعية المستشرقين الألمان ) .

ونصيب هذه الأعمال من الدقة متفاوت ، فبينما يقف بعضها على الذروة كالأغاني والوافي ؛ فان بعضاً آخر لم ينل الحظ الذي يجب له من الدقة .

هذه الكتب كلها ، وأمثالها ، احتاجت الى كثير من الوقت والجهد .. وعلنا لا نحتاج أن نذكر عدد السنوات التي اقتضاها اخراج كتاب الأغاني . وليست هذه الكتب كلها متساوية الأجزاء .. واكن من الواضح أنها كلها دون مخطوطة ابن عساكر الضخمة ، بعضها لا يبلغ أن يكون نصفه وبعضها يجاوز ذلك .

وتجربة العمل في هذه الكتب ، وغيرها من الكتب التي توقف العمل فيها، مثل سير أعلام النبلاء للذهبي - دلّني أن إسناد العمل الى أفراد على طريقة تجزئة المخطوط ، وتوزيعه بين عدد مختار من الباحثين - هي تجربة ؛ احتمالات الفشل فيها فوق احتمالات النجاح . ويكفي أننا مارسنا هذا النحو من التجربة في ابن عساكر خلال السنوات السابقة ، فلم يقدر لكل الذين عملوا فيه ( باستثناء الدكتور المنجد والاستاذ ديمان ) أن ينجزوا ما اسند اليهم .. بعضهم أدرك الصعوبة فاعتذر ، وبعضهم أقدم ولكنه أحجم بعد ذلك ، وفي كلِّ كانت التجربة درساً يجب أن نفيد منه .

فشل هذا الاسلوب يعود الى ضآلة عدد الذين ينقطعون الى التحقيق . وقد يظنّ ظانٌّ اننا نستطيع أن نتغلب على ذلك ، ولكننا اذا قدّر لنا أن نجد المحققين - فسواجه المشكلة الأضخم : تلك هي أن نحقيق جزء من كتاب ، كابن عساكر ،

يقتضي تقريباً مثل الجهد الذي يحتاج إليه في تحقيق الكتاب كله .. ذلك لأننا في حاجة الى تحقيق أمرين : السند والمتن .. والعمل في رجال السند أدق وأصعب ، وتحقيق رجال السند في جزء ما ، يوشك أن يكون تحقيقاً لهم في كثرة من الأجزاء الأخرى .

لماذا إذن نلجأ الى توزيع الكتاب ، فنفرض على كل محقق قدرأ ضخمأ من العمل الصعب يجب أن ينهض به هو ؛ كما ينهض به غيره في كل جزء آخر .. وما أكثر الأجزاء ؟ .

من هنا اهتديت الى الأسلوب الآخر الذي أخذ به .. وهو تكوين فريق عمل في نطاق المجمع ، يتولى هو تحضير الاعمال الاولى التي لا بد منها في العمل في الكتاب كله ، والسير بعد - وأقدر أن سيكون سيرأ غير بطيء في تحقيق الأجزاء بالاستناد الى هذه الخطوات التمهيدية الاولى كلها .

بعض هذا كان مما تنبهت اليه الاستاذة ملك هنانو، حين بدأت بوضع فهرس للمجلدة التي حققها الأستاذ دهمان .. كان تصور العمل في المبتدأ لا يخرج عن إعداد فهرس في صفحات .. ولكنها حين مضت تعمل ، وجدت أنها مضطرة أن تتجاوز الفهرس الى بعض التصحيحات ، ثم الى بعض التحقيقات ، ثم الى اتساع هذه التحقيقات لتتناول رجال السند جميعاً في الجزء المذكور .

وإني لأتمنى لو أن الأستاذة هنانو أنجزت عملها أو أنجزت طباعته ، لأنه يساعد مساعدة أكيدة على متابعة تحقيق الأجزاء الأخرى .

كان عليّ بعد هذا أن أمضي في العمل أيتأ كانت الظروف ، وقد انشعب عملي في هذه الاتجاهات الثلاثة :

- ١ - اختيار العناصر الصالحة لتكوين فريق العمل .
- ٢ - تقصي مخطوطات ابن عساكر في مكتبات العالم .
- ٣ - متابعة وزارة الدفاع للإنفاق على جوانب من المشروع .
- ٤ - متابعة العمل في الأجزاء التي كان سبق توزيعها .

أولاً : أما عن اختيار العناصر الصالحة فقد كان ذلك أبرز الصعوبات ..  
 الاسماء الصالحة نادرة ، والأسماء التي قد ترد على أذهانكم لم تتعود العمل الجماعي ..  
 وليس من قناعتني في شيء تكرار التجربة للأسباب التي قدمتها ، لذلك عمدت الى  
 عرض أسماء الحريجين ؛ الذين عرفتهم في قسم اللغة العربية لأختار بعضهم ، غير أن  
 كثرة منهم - ممن ألفوا أمطاً من الحياة ومن التعويضات التي لا يستطيع الجمع في  
 البداية أن ينهض بها - لم يستجبي لي .. وإنما استجاب أربعة ، أتق بهم وأطمئن الى  
 سلوكهم ، وأعتقد أن فرصة مران لهم كفيلة أن تعود بالخير - ارتضوا أن يشاركونا  
 عشنا الضنك ، وتجاوزوا عطلتهم الصيفية ، وساعاتهم الاضافية وأقبلوا على العمل معنا  
 في جهد متصل ، وحرص على الوقت دقيق . وإني لأسأل الله التوفيق فيما نحن بسبيله ،  
 وأجد في التبشير الأولى من ذلك ما يدفعني الى أمل كبير . ولعل الجمع يستطيع أن  
 يولي هؤلاء الشبان عنايته وتشجيعه أياً كانت وجوه التشجيع ، مادية أو معنوية .

وأحب أن أفيد من هذه المناسبة - مدفوعاً بالوفاء - لأشيد بما كان من عون  
 السيدين وزير التربية ووزير التعليم العالي - على ما كان من تيسير انتداب هؤلاء  
 المدرسين من وزارة التربية للعمل في الجمع .

ثانياً : عن تقصي مخطوطات ابن عساكر

كنت أقدر - وقد بدأ الجمع مشروع ابن عساكر قبل من خمس وعشرين  
 سنة - أن لدينا في خزانة الجمع مجموعة كاملة من المصورات لأكثر النسخ في العالم .  
 ولكننا حين بدأنا احصاء ما بين أيدينا ، استبان أن كثيراً مما كنت أتوقع  
 وجوده غير موجود .

لهذا كان علينا أن نقوم بعمل متعدد الوجوه : إحصاء ما عندنا ، وتقصي  
 ما في المكتبات العامة والخاصة ، والعمل السريع لتصوير ما يمكن تصويره أو  
 ما يسهل تصويره .

وقد خطونا في ذلك خطوات : كتبنا الى مكتبات استانبول ، وتوسط

بعض أصدقاء المجمع ، مشكورين ، مع مدير المكتبة السلمانية - وهي التي تشرف على تصوير المخطوطات التركية كلها - في عملية تبادل : نقدم اليهم ( أفلاماً ) عن مخطوطات طلبوها ، مقابل أن يبعثوا لنا بصورات عن نسختي الداماد وعاطف افندي .. وقد فعلنا منذ أشهر ولا تزال ننتظر وصول مصوراتهم .

و كتبنا بعد ذلك الى معهد المخطوطات بالقاهرة نستنسخ ما عنده من صور مخطوطات الهند وتونس وغيرها .

ومن قبل ما بذل الاستاذ الرئيس - في زورة له بالقاهرة - جهوده الطيبة لتصوير نسخة أحمد الثالث ، واصطحبها معه متخطياً كثيراً من العوائق .

ولأن العمل العلمي الكامل يقتضي أن تكون بين أيدينا مصورات للنسخ كلها - مها تكن قيمتها - فقد وجهت باسم فريق العمل ، على صفحات العدد الثالث من أعداد المجلة لهذا العام ؛ نداء رجوت فيه الذين يعرفون من أمر مخطوطات ابن عساكر ما لا نعرف ، أن يكتبوا الينا بذلك ، أو ان يساعدونا على الحصول عليه ، مشكورين أو مأجورين ..

ثالثاً : عن متابعة الصلة بوزارة الدفاع

بعد أن خصصت وزارة الدفاع مبلغ ثلاثمائة ألف ليرة انشر ابن عساكر ؛ كتب المجمع يطلب مبلغ عشرة آلاف ليرة من هذه المخصصات ، لسداد بعض النفقات . وقد تلقى منذ أشهر رسالة جاء فيها النص التالي :

وزارة الدفاع : الجهاز المركزي للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي

الرقم ٦٧٩ / ٧-١ - / جط التاريخ ١-٧-١٩٧٣

إشارة لكتابكم رقم ٢٨٨ ص تاريخ ١٤-٤-١٩٧٣ والموجه الى السيد اللواء مدير الإدارة السياسية والذي تطلبون فيه صرف قيمة فواتير بقيمة مواد أولية وأفلام وصرف اجور الحبير وتصوير مخطوطات مجلد ابن عساكر .

نحيطكم علماً بأن سيادة الرئيس قد وافق على طباعة المجلدة الخاصة بتاريخ ابن عساكر على نفقة وزارة الدفاع، شريطة أن يتولى مجمعكم تقديم المجلدة جاهزة للطبع .  
وإننا بمجرد استلام المجلدة جاهزة للطبع على استعداد لطباعة العدد الذي تطلبونه إضافة إلى الأعداد المطلوبة من الجهات الأخرى ، ولا علاقة لوزارتنا بالأفلام والوثائق والنفقات التي يتطلبها تجهيز المجلدة ، إذ أن وزارة الدفاع لا تستطيع القيام بأعمال تحقيق المجلدة ، ومتابعة الأمور الصغيرة المتعلقة بها .

يرجى أخذ العلم وإجراء اللازم من قبلكم  
وزير الدفاع  
أحسب أن هذا النص يضع قضية المبلغ المخصص موضعاً آخر ؛ لا بد من تداركه والاتصال المباشر مع وزارة الدفاع حوله .

رابعاً : عن متابعة العمل في الأجزاء التي سبق توزيعها

هنالك جزءان : جزء فيه السيرة النبوية ( أول الأحمدين ) بين يدي الدكتور صلاح الدين المنجد ، وقد وعد بانجازه . ونرتقب إنجاز ما وعد .  
وجزاء فيه بقية الأحمدين كان نسخه الدكتور صلاح الدين المنجد ، ثم نزل عنه إلى الاستاذ عبد الغني الدقر . ونحن نأمل أن ينجز الأستاذ الدقر تحقيقه خلال الأشهر المقبلة .

### ثانياً - العمل الإداري

١ - زيادة بعض مراتب الملاك ، وزيادة عدد الموظفين ، وإغناء الموازنة .  
أشرت في مقدمة التقرير إلى استقبال السيد رئيس الجمهورية أعضاء مجمع اللغة العربية ، وإلى ما كان من آثار هذه المقابلة . وفي الصفحة ٧٠٨ من المجلد ٤٧ (العدد الثالث من سنة ١٩٧٣) كلمة عن بعض الموضوعات التي دار حولها الحديث في هذا الاستقبال : ما تحدث به السيد رئيس الجمهورية ، وما تحدث به الزملاء أعضاء المجمع .

وقد صدر عن هذه المقابلة مرسومان وقرار وكتاب : المرسوم الاول ( ١٠٣٨ ) ويجعل التعويض الشهري لرئيس المجمع معادلاً للراتب المقطوع لرئيس الجامعة . كما يحدد التعويض الشهري لنائب الرئيس والامين العام ؛ بما يعادل راتب موظفي المرتبة الممتازة والدرجة الاولى .

والمرسوم الثاني ( ١٠٤٠ ) يضيف الى الملاك العددي لموظفي المجمع اثنتي عشرة وظيفة ، تتراوح بين المرتبة الثانية والخامسة .

والقرار رقم ( ١٢١ ) صادر عن رئيس مجلس الوزراء باضافة ٧٥٠٠٠ ليرة للميزانية .

والكتاب صادر عن الامين العام لرئاسة الجمهورية ( تاريخ ١٩٧٣/٥/٢ ) الى السيد وزير المالية وينص على موافقة السيد رئيس الجمهورية على إضافة ستين ألف ليرة الى ميزانية المجمع ، ومثلها لبناء المكتبة الظاهرية<sup>(١)</sup> .

## ٢ - مكتبة المجمع :

أ - الجرد : ظلت مكتبة المجمع سنوات طوالاً دون جرد لها ، على ما كان من تعدد الذين تعاقبوا عليها .

وكان لا بد من جرد محتوياتها من الكتب والمجلات العربية والاجنبية ، وقد تم ذلك . والمكتبة الآن تفتقر الى تنظيم دقيق وفهرسة جديدة ، ولهذا نطمح أن نجد الموظف المختص الذي يتفرغ لها ويتمكن منها .

ب - تغذية المكتبة : بلغ عدد الكتب التي انضافت الى المكتبة خلال الدورة المنصرمة ( ٤٠٧ ) كتاب ونحن ننشر - بما أهدي منها - قوائم في خامسة كل جزء من أجزاء المجلة .

(١) انظر النصوص القانونية لذلك في الصفحة ٧١٠ وما بعدها من المجلد ٤٨ (العدد الثالث من سنة ١٩٧٣) .

ج - تجليد الكتب : قدر كبير مما عندنا ؛ مجلات و كتباً ، كان في حاجة الى تجليد . وقد أنجزنا من ذلك جانباً كبيراً وما يروح العمل متصلاً .  
د - المجلات : بدأنا بتنظيم قسم المجلات على نحو أدمى للتعرف اليها أولاً ، والاستفادة منها بعد ذلك . وفي الملحقات بهذا التقرير قائمة بأسماء المجلات العربية وأرجو أن نوفق الى أن نبعث اليكم كذلك بقائمة عن المجلات غير العربية في خلال الشهر المقبل .

### ٣ - الكتب التي تولتى المجمع تشجيعها

من عادة المجمع أن يخصص بما عنده في الموازنة ، لتشجيع حركة التأليف أو الترجمة للكتب التي تصدر في سورية ، يشتري بذلك نسخاً من هذه الكتب ؛ يتفاوت عددها تبعاً لما يكون من قيمة الكتاب ، أو حاجته اليه ، أو ظروف ميزانيته . وقد بلغ ما أنفقه في ذلك خلال هذه الدورة ٣٢١٧ ليرة اشترى منها ٤٣٥ نسخة من الكتب التالية مرتبة وفاق زمن شرائها :

#### العدد

- ١ - وثائق هرمة تأليف السيد محمد سعيد الصواف ٢٥
- ٢ - الموسوعة الموجزة « الجزء الرابع » تأليف السيد حسان الكاتب ٢٥
- ٣ - ديوان العجاج الاول والثاني تحقيق الدكتور عبد الحفيظ السطلي ٢٥
- ٤ - خطط الشام تأليف الاستاذ محمد كرد علي ٢٠
- ٥ - يهود لا إسرائيلون تأليف السيد سليم نعامة ٢٥
- ٦ - شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادى ( الجزء الاول ) ٢٠
- ٧ - الموسوعة الموجزة « الجزء الخامس » تأليف السيد حسان الكاتب ٢٥
- ٨ - نضال شعب وسجل خلود تأليف الاستاذ جميل علواني ٢٥
- ٩ - تاج العروس « الجزء الحادى عشر » ٢٥
- ١٠ - بلاغة القرآن تأليف الاستاذ المرحوم محمد الحضر حسين ٢٠



## العدد

٢٠	١١- تونس وجامع الزيتونة تأليف الاستاذ محمد خضر حسين
٢٠	١٢- الخيال في الشعر العربي
٢٠	١٣- تراجم الرجال
٢٠	١٤- الدعوة الى الاصلاح
٢٠	١٥- السعادة العظمى
٢٠	١٦- محمد رسول الله
٢٠	١٧- رسائل الاصلاح
٢٠	١٨- الشريعة الاسلامية
٦	١٩- حضارة الوطن العربي الكبير تأليف الاستاذ أنور الرفاعي
١٤	٢٠- الانسان العربي والتاريخ
٢٠	٢١- الاسلام في حضارته ونظمه

## ٤ - مستودع مطبوعات المجمع :

أصدر الاستاذ الرئيس قراره بتشكيل لجنة من الموظفين في المجمع ، لجرد مستودع مطبوعاته تمهيداً لتنظيمه . وقد أتمت اللجنة عملها خلال ثمانين يوماً ، توقفت فيها العمل عن البيع ، وجاءت القيود مطابقة لما في السجلات .  
والخطوة التالية في تنظيم المستودع تقتضي شيئين : أن يسند أمره الى موظف لا يكلف بأعمال أخرى ؛ تفوّت عليه واجبه الرئيسي . والآخر أن نجد السبيل الى الزيادة فيه . فقد تكاثرت المطبوعات ، وتزايدت مقادير المطبوع منها ، ونأمل أن نتغلب على هاتين الصعوبتين .

## ثالثاً - دار الكتب الظاهرية

أقتبس من تقرير السيد الاستاذ خالد الريان الذي قدمه الى المجمع نيابة عن السيد مدير دارالكتب الظاهرية الفقرات الاربع التالية وأضيف اليها ما بعد ذلك .

## ١ - دائرة المطبوعات :

بلغ عدد مقتنيات الظاهرية من الكتب المطبوعة ( ١٤١٦ ) كتاب موزعة على النحو التالي :

الكتب العربية ( ١٤٠٠ ) اشترى منها ٤٠٧ كتاب . والكتب الاجنبية ( ١٦ ) اشترى منها اثنان ، ووصل باقيها على سبيل الهدية .

وبلغ عدد مقتنيات الظاهرية من المجلات والدوريات ( ١٠٤٨ ) عدد ، موزعة على النحو التالي : المجلات العربية ( ٦٥٥ ) المجلات الاجنبية ( ٣٩٣ )

## ٢ - دائرة المخطوطات :

بلغ عدد المخطوطات المسجلة الجديدة ( ٣٦ ) مخطوطة .

وأعدت دار الكتب الظاهرية مشروعاً متكاملًا بشأن حاجتها من الاجهزة الفنية للتصوير والمنح التدريسية ، وقد وافقت وزارة التعليم العالي على ذلك ، وأرسلت المشروع إلى هيئة تخطيط الدولة بالكتاب ذي الرقم ٤٢٩٩ / ط والمؤرخ في ١٤-٧-١٩٧٣ لتسعى لدى منظمة اليونسكو لتأمين تنفيذ بنوده .

## ٣ - الرواد :

بلغ عدد رواد الدار خلال هذه الفترة ( ١٨١٧١ ) قارئ .

## ٤ - الدوام :

مدد الدوام في الظاهرية خلال فترة امتحانات الجامعة ( الدورة الاولى والثانية ) الى الساعة الثامنة مساء .

## ٥ - البناء في الظاهرية

أما عن تجديد البناء في الظاهرية ، فقد مضى العمل فيه بعد تذليل العقبات التي أشرت اليها في التقرير السابق ، واستنفد البناء المبلغ الذي كان مخصصاً له ، ثم أوشك أن يتوقف .

غير أن إضافة ستين ألفاً الى الموازنة، في أعقاب مقابلة السيد رئيس الجمهورية أعضاء المجمع، جاءت عنصراً فعالاً في متابعة بناء الجناح الجديد .  
وقد حوّل المبلغ المذكور الى مؤسسة أبنية التعليم، التي تتولى مهمة الاشراف على البناء، وعمدت المؤسسة الى طرح ماتبقى من العمل في مناقصة علنية تنص على أن ينتهي العمل في أواخر هذا العام .  
وما من شيء هو أدمى الى غبظتنا من أن يتم ذلك في الموعد المضروب، لان المكتبة الظاهرية هي دار الكتب الوطنية . وكيف نتصور آثار توقف العمل أو عرقلة أو بطئه؛ في مكتبة هي وحدها مكتبة المدينة العاصمة .  
أرجو أن نشارك جميعاً في تدشين البناء - وفيه جناح للباحثين - وافتتاح القاعات، وتنظيم الظاهرية الجديد المرتقب .

#### ٦ - هدية وزارة الدفاع : تصوير سجلتي المخطوطات والمجاميع

في الظاهرية سجلان قديمان هامين لمحتويات المكتبة من المخطوطات: أحدهما للكتب، والآخر للمجاميع .  
وقد أضحي تصوير السجلين ضرورة ملحة، لاهتمامها، وخوف أذى قد يلحق بهما .  
ولم يكن بين أيدينا ورق للتصوير يناسب قياس السجل، ولم يكن ميسراً لنا استدراكه .

وقد تفضل السيد وزير الدفاع اللواء الركن مصطفى طلاس فاهتم بذلك حين عرفه، وأهدى المجمع مجموعة من أوراق التصوير بالقياس المطلوب . وتسلم مستودع المجمع ذلك عن طريق أحد الضباط في سلاح الإشارة .

خاتمة :

أيها الاخوة والزملاء

ترون أنني كثيراً ما نحدث اليكم في هذا التقرير بصيغة المجمع .. ما كان

أثقل هذه الصيغة على نفسي .. ولكنني في كل مرة كنت أجا إليها كنت أشعر أنني محق في استعمالها .. ذلك لاني لم أتصور، في أية من المرات وفي أي من المواقف، أنني وحدي .. كان في ذهني وفي ضميري وفي واقعي ، كان في كل ذلك الاستاذ الرئيس قريبا مني ، و كنت دائما الى جانبه ، و كنتم كذلك من حولنا مشاركين ومسعفين . فاذا تحدثت اليكم بصيغة الجمع ؛ فلأن التقرير السنوي ، في روحه - على نحو ما هو العمل في الجمع - شركة بين القائمين به ، شركة بين الرئيس وبين الامين حيناً ، وشركة بين الرئيس والامين والاعضاء حيناً آخر .. واذن فاما يتحدث في ذلك بعضنا الى بعض .. وفي ضوء هذا التفسير امتسغت هذا التعبير ، وفي ضوءه كذلك أقدر أنكم كنتم تستمعون اليه .

أيها الاخوة والزملاء

لكم أخلص الشكر . ولنتجه الى الله الكريم في هذه اللحظات - التي تزدحم علينا فيها ملامح من الماضي ، وآفاق من المستقبل - أن يكتب لنا من القوة والعزم والسداد ما نقوى به على تحقيق صوابتنا ، وتجسيد نزوعنا ، وارواء تطلعاتنا في خدمة العروبة ، عن أسلم الطرق وأنصعها ، خدمة لغتها : لغة حضارتها وكتابها ، وتراث ماضيها ، ووعاء مستقبلها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكري فيصل

الثالث من شعبان المعظم  
دمشق السادس من ايلول

## اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في سنة ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع	الأعضاء العاملون	تاريخ دخول المجمع	الأعضاء العاملون
١٩٦٠	٩- الدكتور عدنان الخطيب	١٩٤٦	١- الدكتور حسني سبوح (رئيس المجمع)
١٩٦١	١٠- الدكتور أجد الطرابلسي	١٩٢٣	٢- الدكتور أسعد الحكيم
١٩٦١	١١- الدكتور شكري فيصل (أمين المجمع)	١٩٢٣	٣- الأستاذ محمد بهجة البيطار
١٩٦١	١٢- الأستاذ محمد المبارك	١٩٢٣	٤- الأستاذ عارف النكدي
١٩٦٨	١٣- الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٢٦	٥- الأستاذ شفيق جبري
١٩٦٨	١٤- الأستاذ وجيه السمان	١٩٤٢	٦- الدكتور جميل صليبا
١٩٧١	١٥- الدكتور شاكر الفحام	١٩٥٢	٧- الدكتور حكمة هاشم
١٩٧١	١٦- الدكتور ميشيل خوري	١٩٥٨	٨- الدكتور محمد كامل عباد

### الأعضاء المراسلون في الأقطار العربية<sup>(١)</sup>

المملكة العربية السعودية :	المملكة الاردنية الهاشمية :
١٩٣٠ الأستاذ خير الدين الزركلي	١٩٦٩ الدكتور ناصر الدين الأسد
١٩٥١ الأستاذ حمد الجاسر	جمهورية تونس :
الجمهورية العربية السورية :	١٩٦٧ الأستاذ عثمان الكعاك
١٩٤٥ الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية :
١٩٤٨ الأستاذ عمر ابو ريشة	١٩٧٢ الأستاذ محمد العيد محمد علي خليفة
١٩٥٤ الدكتور قسطنطين زريق	١٩٧٢ الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي

(١) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي ، والأسماء حسب الترتيب الزمني .

أثقل هذه الصيغة على نفسي .. ولكنني في كل مرة كنت أُلجأ إليها كنت أشعر أنني محقٌّ في استعمالها .. ذلك لاني لم أتصور، في أية من المرات وفي أيّ من المواقف، أنني وحدي .. كان في ذهني وفي ضميري وفي واقعي ، كان في كل ذلك الاستاذ الرئيس قريبا مني ، و كنت دائما الى جانبه ، و كنتم كذلك من حولنا مشاركين ومسعفين . فاذا تحدثت اليكم بصيغة المجمع ؛ فلأن التقرير السنوي ، في روحه - على نحو ما هو العمل في المجمع - شركة بين القائمين به ، شركة بين الرئيس وبين الامين حيناً ، وشركة بين الرئيس والامين والاعضاء حيناً آخر .. واذن فاما يتحدث في ذلك بعضنا الى بعض .. وفي ضوء هذا التفسير استسغت هذا التعبير ، وفي ضوءه كذلك أقدر أنكم كنتم تستمعون اليه .

أها الاخوة والزملاء

لكم أخلص الشكر . ولنتجه الى الله الكريم في هذه اللحظات - التي تزدهم علينا فيها ملامح من الماضي ، وآفاق من المستقبل - أن يكتب لنا من القوة والعزم والسداد ما نقوى به على تحقيق صواتنا ، وتجسيد نزوعنا ، وارواء تطلعاتنا في خدمة العروبة ، عن أسلم الطرق وأنصعها ، خدمة لغتها : لغة حضارتها وكتابها ، وتراث ماضيها ، ووعاء مستقبلها .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكري فيصل

الثالث من شعبان المعظم  
دمشق السادس من ايلول

## اعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في سنة ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع

- ١٩٦٠ - ٩ - الدكتور عدنان الخطيب  
١٩٦١ - ١٠ - الدكتور أجد الطرابلسي  
١٩٦١ - ١١ - الدكتور شكري فيصل (أمين المجمع)  
١٩٦١ - ١٢ - الأستاذ محمد المبارك  
١٩٦٨ - ١٣ - الأستاذ عبد الهادي هاشم  
١٩٦٨ - ١٤ - الأستاذ وجيه السمان  
١٩٧١ - ١٥ - الدكتور شاكر الفحام  
١٩٧١ - ١٦ - الدكتور ميشيل خوري

تاريخ دخول المجمع

- ١ - الدكتور حسني سبيع (رئيس المجمع) ١٩٤٦  
٢ - الدكتور أسعد الحكيم ١٩٢٣  
٣ - الأستاذ محمد بهجة البيطار ١٩٢٣  
٤ - الأستاذ عارف النكدي ١٩٢٣  
٥ - الأستاذ شفيق جبري ١٩٢٦  
٦ - الدكتور جميل صليبا ١٩٤٢  
٧ - الدكتور حكمة هاشم ١٩٥٢  
٨ - الدكتور محمد كامل عياد ١٩٥٨

الأعضاء المرسلون في الأقطار العربية<sup>(١)</sup>

المملكة العربية السعودية :

- ١٩٣٠ - الأستاذ خير الدين الزركلي  
١٩٥١ - الأستاذ حمد الجاسر

الجمهورية العربية السورية :

- ١٩٤٥ - الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل)  
١٩٤٨ - الأستاذ عمر ابو ريشة  
١٩٥٤ - الدكتور قسطنطين زريق

المملكة الاردنية الهاشمية :

- ١٩٦٩ - الدكتور ناصر الدين الأسد

جمهورية تونس :

- ١٩٦٧ - الأستاذ عثمان الكعاك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية :

- ١٩٧٢ - الأستاذ محمد العيد محمد علي خليفة  
١٩٧٢ - الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي

(١) ذكرت الأقطار حسب الترتيب الهجائي ، والأسماء حسب الترتيب الزمني .

١٩٤٨	الدكتور عمر فروخ	١٩٣١	الجمهورية العراقية :
١٩٦٦	الأستاذ محمد جميل بيهم	١٩٤٨	الشيخ محمد بهجة الأثري
١٩٦٦	الأستاذ أمين نخلة	١٩٤٨	الأستاذ أحمد حامد الصراف
١٩٧٢	الدكتور فريد الحداد	١٩٤٨	الأستاذ كور كيس عواد
	الجمهورية العربية الليبية :	١٩٦٦	البطريك أغناطيوس يعقوب الثالث
١٩٥٧	الأستاذ علي الفقيه حسن	١٩٦٩	الأستاذ ناجي معروف
	جمهورية مصر العربية :	١٩٦٩	الأستاذ محمود شيت خطاب
		١٩٦٩	الدكتور فيصل دبدوب
١٩٤٨	الدكتور أحمد زكي		فلسطين :
١٩٧٢	الأستاذ حسن كامل الصيرفي		
١٩٧٢	الأستاذ محمد عبد الغني حسن	١٩٧٢	الدكتور إحسان عباس
	المملكة المغربية :		الجمهورية اللبنانية :
١٩٥٦	الأستاذ عبد الله كنون	١٩٤٥	الأستاذ أنيس المقدسي
١٩٥٦	الأستاذ علاال الفاسي	١٩٤٨	الدكتور صبحي المحمصاني
	الأعضاء المرسلون في البلدان الأخرى		
١٩٥٥	الأستاذ يوسف البنوري		اسبانية :
١٩٦٦	الأستاذ محمد صغير حسن معصومي	١٩٤٨	الأستاذ غومز ( اميليو غارسيا )
	البرازيل :		إيران :
١٩٥٧	الأستاذ رشيد سليم الخوري ( الشاعر القروي )	١٩٥٧	الدكتور علي أصغر حكمة
	الدانيموك :		إيطالية :
١٩٢١	الأستاذ بدرسن ( جون )	١٩٤٨	الأستاذ جبريلي (فرانشيسكو)
	السويد :		باكستان :
١٩٥٦	الأستاذ ديدرنغ (س)	١٩٢٨	الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي



النمسة :		فرنسة :	
١٩٢٨	الأستاذ موجيك (هانز)	١٩٣١	الأستاذ كولان ( جورج )
١٩٥٤	الدكتور اشتولز (كارل)	١٩٤٢	الأستاذ لاوست (هنري)
الهند :		فنلاندة :	
١٩٥٦	الأستاذ آصف علي أصغر فيضي	١٩٢٣	الأستاذ كرسيكو (بوحننا هتنن)
١٩٥٧	الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي		
الولايات المتحدة الأمريكية :		المجر :	
١٩٢٣	الدكتور فيليب حتي	١٩٦٦	الدكتور عبد الكريم جرمانوس

## أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

## أ - الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥٣	١ - الشيخ طاهر السمعوني الجزائري ١٩٢٠
	٢ - الأستاذ إلياس قدسي ١٩٢٦
١٩٥٥	٣ - الشيخ سليم البخاري ١٩٢٨
١٩٥٥	٤ - الشيخ مسعود الكواكبي ١٩٢٩
١٩٥٦	٥ - الأستاذ أنيس سلوم ١٩٣١
	٦ - الأستاذ سليم عنجوري ١٩٣٣
	٧ - الأستاذ متري قندلفت ١٩٣٤
	٨ - الشيخ سعيد الكرمي ١٩٣٥
	٩ - الشيخ أمين سويد ١٩٣٦
	١٠ - الأستاذ عبد الله رعد ١٩٣٦
	١١ - الشيخ عبد الرحمن سلام ١٩٤١
	١٢ - الأستاذ رشيد بقدونس ١٩٤٣
	١٣ - الشيخ عبد القادر المبارك ١٩٤٥
	١٤ - الأستاذ أديب التقي ١٩٤٥
	١٥ - الأستاذ معروف الأرنؤوط ١٩٤٨
	١٦ - الدكتور جميل الحاني ١٩٥١
	١٧ - السيد محسن الأمين ١٩٥٢
	١٨ - الأستاذ محمد كرد علي (رئيس المجمع) ١٩٥٣
	١٩ - الأستاذ سليم الجندي ١٩٥٥
	٢٠ - الأستاذ محمد البزم ١٩٥٥
	٢١ - الشيخ عبد القادر المغربي (نائب الرئيس) ١٩٥٦
	٢٢ - الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف ١٩٥٦
	٢٣ - الأستاذ خليل مردم بك (رئيس المجمع) ١٩٥٩
	٢٤ - الدكتور مرشد خاطر ١٩٦١
	٢٥ - الأستاذ فارس الحوري ١٩٦٢
	٢٦ - الأستاذ عز الدين التتوخي (نائب الرئيس) ١٩٦٦
	٢٧ - الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي (رئيس المجمع) ١٩٦٨
	٢٨ - الأستاذ الأمير جعفر الحسني (أمين المجمع) ١٩٧٠
	٢٩ - الدكتور سامي الدهان ١٩٧١
	٣٠ - الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي ١٩٧٢

\* \* \*

## ب - الأعضاء المرسلون الراحلون من الأقطار العربية

الشيخ سليمان الأحمد  
الأستاذ ادوار مرقص  
الشيخ سعيد العرفي  
البطريك ماراغناطيوس أفرام  
الأستاذ نظير زيتون  
الدكتور عبد الرحمن الكيالي

## الجمهورية العراقية :

الأستاذ محمود شكري الآلوسي  
الأستاذ جميل صدقي الزهاوي  
الأستاذ معروف الرصافي  
الأستاذ طه الراوي  
الأب أنسطاس ماري الكرمللي  
الدكتور داود الجلبي  
الأستاذ طه الهاشمي  
الأستاذ محمد رضا الشبيبي  
الأستاذ ساطع الحصري  
الأستاذ منير القاضي  
الدكتور مصطفى جواد  
الأستاذ عباس العزاوي  
الشيخ كاظم الدجيلي  
فلسطين :

الأستاذ فحمة زريق  
الشيخ خليل الخالدي

المملكة الأردنية الهاشمية :  
الأستاذ محمد الشريقي

## الجمهورية التونسية :

الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب  
الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور  
الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور

## الجمهورية الجزائرية :

الشيخ محمد بن أبي شنب  
الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي  
جمهورية السودان :

الشيخ محمد نور الحسن  
الجمهورية العربية السورية :

الأستاذ جميل العظم  
الأب جرجس شلحت  
الأب جرجس منش  
الأستاذ قسطاكي الحمصي  
الشيخ كامل الغزي  
الأستاذ ميخائيل الصقال  
الشيخ بدر الدين النعساني  
الشيخ رانغ الطباخ  
الشيخ عبد الحميد الجابري  
الشيخ عبد الحميد الكيالي  
الشيخ محمد زين العابدين  
الدكتور صالح قنباز

(١٦) م

## جمهورية مصر العربية :

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي  
 الأستاذ رفیق العظم  
 الأستاذ أحمد كمال  
 الأستاذ أحمد تيمور  
 الأستاذ أحمد زكي باشا  
 الدكتور يعقوب صروف  
 السيد محمد رشيد رضا  
 الأستاذ حافظ إبراهيم  
 الأستاذ أحمد شوقي  
 الشيخ أحمد الإسكندري  
 الأستاذ أسعد خليل داغر  
 الأستاذ داود بركات  
 الدكتور أمين المعلوف  
 الأستاذ مصطفى صادق الرافعي  
 الشيخ عبد العزيز البشري  
 الدكتور أحمد عيسى  
 الأمير عمر طوسون  
 الشيخ مصطفى عبد الرازق  
 الأستاذ أنطون الجميل  
 الأستاذ خليل مطران  
 الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني  
 الأستاذ محمد لطفي جمعة  
 الدكتور أحمد أمين  
 الأستاذ عبد الحميد العبادي

الأستاذ عبد الله مخلص

الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي

الأستاذ عادل زعير

الأب ا . س . مرمرجي الدومنيكي

الأستاذ قدري حافظ طوقان

## لبنان :

الأستاذ حسن بيهم

الأب لويس شيخو

الشيخ عبد الله البستاني

الأستاذ جبر ضومط

الأستاذ عبد الباسط فتح الله

الشيخ مصطفى الغلاييني

الأستاذ عمر الفاخوري

الأستاذ بولص الحولي

الأستاذ أمين الريحاني

الأمير شكيب أرسلان

الشيخ إبراهيم المنذر

الأستاذ جرجي بني

الشيخ أحمد رضا

الأستاذ فيليب طرازي

الشيخ فؤاد الخطيب

الدكتور نقولا فياض

الشيخ سليمان ظاهر

الأستاذ مارون عبود

الأستاذ بشارة الحوري (الأخطل الصغير)

الأمير يوسف كمال	الشيخ محمد الحضرمي
الأستاذ أحمد حسن الزيات	الدكتور عبد الوهاب عزام
الدكتور طه حسين	الدكتور منصور فهمي
المملكة المغربية	الأستاذ أحمد لطفي السيد
الأستاذ محمد الحجوي	عباس محمود العقاد
عبد الحفي الكتاني	خليل ثابت

## ج - الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

الأستاذ عباس إقبال	الاتحاد السوفيتي
إيطالية :	الأستاذ كراتشكوفسكي ( أ )
الأستاذ جويدي ( اغنازيو )	برتلز ( ايفيكن )
ناليو ( كارلو )	إسبانية :
غريفيني ( اوجينيو )	الأستاذ آسين بلاسيوس ( ميكل )
البرازيل :	ألمانية :
الأستاذ سعيد أبو حمرة	الأستاذ هومل
البرتغال :	ساخاو ( ادوارد )
الأستاذ لويس ( دافيد )	هوروفيتز ( يوسف )
بريطانية :	هارتمان ( مارتين )
الأستاذ مرجليوث ( د. س. )	ميتفوخ ( أوجين )
بفن	بروكلمن ( كارل )
براون ( ادوارد )	هارتمان ( ريشارد )
كرينكو ( فريتز )	الدكتور ريتز ( هلموت )
غليوم ( الفريد )	أيران :
أربري ( أ. ج. )	الشيخ أبو عبد الله الزنجاني

الأستاذ بامه (رينه)  
 • ميشو (بليير)  
 • مارسيه (وليم)  
 • دوسو (رينه)  
 • ماسينيون (لويس)  
 • ماسيه (هنري)  
 الدكتور بلاشير (ريجيس)  
**المجر :**  
 الأستاذ غولد صيهر (اغناطيوس)  
 • ماهلر (ادوارد)  
**الهند :**  
 الحكيم محمد أجمل خان  
**هولندا :**  
 الأستاذ هورغرينه (سنوك)  
 • اوراندوك (ك.)  
 • هوتسما (م.ت.)  
 الدكتور شخت (يوسف)  
**الولايات المتحدة الأميركية**  
 الأستاذ ماكدونالد (د.ب.)  
 • هرزفلد (ارنست)  
 • سارطون (جورج)  
 الدكتور بيارد (ضودج)

الأستاذ جيب (هاملتون ا.ر.)  
**بولونية :**  
 الأستاذ كوفالسكي (ت.)  
**توكية :**  
 الأستاذ زكي مغامر  
 • أحمد آتش  
**تشيكوسلوفاكية :**  
 الأستاذ موزل (ألوا)  
**الدنيمرك :**  
 الأستاذ بوهل (ف.م.ب.)  
 • استروب (ج.)  
**السويد :**  
 الأستاذ ستروستين (ك.ف.)  
**سويسرة :**  
 الأستاذ مونته (ادوارد)  
 • هس (ج.ج.)  
**فرنسة :**  
 الأستاذ فران (جبرائيل)  
 • هوار (كليان)  
 • بوقا (لوسيان)  
 • مالنجر  
 • كي (ارتور)

## الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأخير من عام ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
فهرس المخطوطات العربية في متحف طوب قابو (أحمد الثالث)		استانبول ١٩٦٢ - ١٩٦٩
آثار الدكتور ناجي معروف	الدكتور ناجي معروف	بغداد ١٩٧٣
تخطيط مناهج المدارس الابتدائية للأقطار النامية	وزارة التربية العراقية	» ١٩٧٣
التعليم في اليونان	ابراهيم الشبلي	» ١٩٧٣
سومر الجزء الأول والثاني - المجلد الثامن والعشرون	وزارة الاعلام	» ١٩٧٣
شرح القوائد التسع المشهورات	صنعة أبي جعفر النحاس تحقيق أحمد خطاب	» ١٩٧٣
علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي	الدكتور ناجي معروف	» ١٩٧٣
قل ولا تقل (الجزء الأول)	الدكتور مصطفى جواد	» ١٩٦٩
لكي يصاب السلام وتتعزيز الوحدة الوطنية	منشورات الثورة	» ١٩٧٣
مختصر التاريخ	ابن الكازروني	» ١٩٧٠
مدارس قبل النظامية	الدكتور ناجي معروف	» ١٩٧٣
تاريخ صيدنايا	عيسى اسكندر المعلوف	بكفيا ١٩٧٣
الأمثال العربية القديمة	رودلف زلهام ترجمه الدكتور رمضان عبد التواب	بيروت ١٩٧١

اسم المؤلف او الناشر	اسم الكتاب	مكان الطبع وتاريخه
عائشة الدباغ	الحركة الفكرية في حلب	بيروت ١٩٧٢
رودلف زلهاميم	العلم والعلماء في عصور الخلفاء	»
الدكتور صلاح الدين المنجد	ملاحظات على طبقات مؤلفات البيروني	» ١٩٧٣
محمد بن عمران المرزباني	نور القبس المختصر من المقتبس	» ١٩٦٤
الدكتور عباس الجراري	موشحات مغربية (دراسة ونصوص)	الدار البيضاء ١٩٧٣
ف. بروس	الاقتصاد الاشتراكي في مشكلاته العامة	دمشق ١٩٧٣
رونالد روبنسون ترجمة عبد الحميد الحسن	تنمية العالم الثالث	» ١٩٧٣
ترجمة العميد الجوي الركن محمود عزام	سما المعركة (مذكرات مارشال الجو ١٠١ - بوكريشكن)	» ١٩٧٣
مجدي العقيلي	السماع عند العرب الجزء الثالث	» ١٩٧٣
الدكتور رزق الله هيلان	سورية بين التخلف والتنمية	» ١٩٧٣
وزارة الاعلام	سورية الثورة في عامها العاشر	» ١٩٧٣
جان الكسان	قراءات على شهادات مقبرة كفر قاهم	» ١٩٧٣
الدكتور سلمان قطاية	المدرسة الانطباعية	» ١٩٧٣
الياس زحلاوي	المدينة المصلوبة	» ١٩٧٣
ف. فيودوسيف ترجمة الدكتور خالد رشدي بركات	مقاومة المواد	» ١٩٧٣
زكي الارسوزي	المؤلفات الكاملة (الجزء الثاني)	» ١٩٧٣



اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
التقد الاديبي في القرن الثامن الهجري بين الصفدي ومعاصريه	محمد علي سلطاني	دمشق ١٩٧٤
مظاهر بقظة المغرب الحديث (الجزء الاول)	الاستاذ محمد المنوني	الرباط
أسماء المواقع الجغرافية في الاردن وفلسطين	الدكتور حسن عبد القادر - قسطندي أبو حمود - عادل غوشة - محمد السرياني	عمان ١٩٧٣
التيارات الفكرية في المغرب المريني	الاستاذ محمد المنوني	فاس ١٩٧٢
قطعة عن نشاط الرماية الشعبية بالجنوب المغربي	الاستاذ محمد المنوني	» ١٩٧٢
قائمة ببيوجرافية بالرسائل الجامعية حتى آخر ١٩٦٨	المكتبة المركزية بجامعة عين شمس	القاهرة ١٩٦٩
نظرة في منجد الآداب والعلوم	عبد الله كنون	» ١٩٧٣
البداية في علمي النحو والصرف	محمد التقى الحسيني الجلالي	النجف ١٩٧٢
هبوان أبي دهب الجمحي	تحقيق عبد العظيم عبد المحسن	» ١٩٧٢

## فهرس الجزء الأول من المجلد التاسع والأربعين

	الصفحة
خواطر عن الدكتور طه حسن . . . . . : الأستاذ شفيق جبيري . . . . .	١
معجم المصطلحات الطبية . . . . . : الدكتور حسني سبح . . . . .	٥
أنجم السياسة وقصائد أخرى - تأتية أني إسحق الإلبيري في العلم والزهد : الأستاذ عبد الله كنون	٢١
حبيب بن مسلمة الفهري - فاتح شطر أرمينية . . . . . : اللواء محمود شيت خطاب	٣٤
المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة - مكتبة عارف حكمت : الأستاذ عمر رضا كحالة . . . . .	٥٨
جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الحديث . . . : الأستاذ المهندس وجيه السمان	٧٤
كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج . . . . . : الأستاذ أحمد راتب النفاخ	٩٣

### التعريف والنقد

« حضارة الاسلام » بين تأليف خُدا بنخش وترجمة الحروبوطلي : الدكتور ناجي معروف . . . . .	١١٣
« طرق تدريس اللغة العربية » - للدكتور جودت الركابي : الأستاذ شفيق جبيري . . . . .	١٣١
معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار - الذهبي - نشره محمد سيد جاد الحق . . . . . : الدكتور صلاح الدين المنجد	١٣٣
ديوان عمرو بن قبيصة . تح - حسن كامل الصيرفي . . . . . : الدكتور إبراهيم السامرائي	١٤٨
تاريخ صيدنايا - تأليف عيسى اسكندر معلوف . . . . . : الأستاذ ش. ف. . . . .	١٥٥
تاج العروس من جواهر القاموس - للرضي الزبيدي - الجزء العاشر . تح - إبراهيم الشريجي . . . . . : الأستاذ برهان صدقي . . . . .	١٥٧
ديوان أبي الهندي وأخباره - صنعة عبد الله الجبوري . . . : الأستاذ محمد يحيى زين الدين	١٦٤
نظرات في كتاب : مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس تح د. مصطفى جواد . . . . . : الأستاذ صبحي البصام . . . . .	١٦٩

### آراء وأبناء

حول شواهد لما ربه . . . . . : الأستاذ عبد الله كنون . . . . .	١٨٢
مؤتمر التعريب . . . . . : الدكتور شكري فيصل . . . . .	١٨٤
البصير ببصيرته - في حفل تأبين د. طه حسين . . . . . : الدكتور حسني سبح . . . . .	١٩٥
وفيات بعض الجمعيين . . . . . : الدكتور ش. ف. . . . .	٢٠٠
التقرير السنوي لأمين الجمع في دورة ١٩٧٣ - ١٩٧٤ . . . : الدكتور ش. ف. . . . .	٢٠٤
اعضاء جمع اللغة العربية في سنة ١٩٧٣ . . . . . : . . . . .	٢٣٧
الكتب المهداة إلى مكتبة الجمع خلال الربع الاخير من سنة ١٩٧٣ . . . : . . . . .	٢٤٥